التحولات السياسية والفكرية المتعلقة في الكنيسة في العصور الوسطى

2022

رسالة الماجستير

العلوم الإسلامية الأساسية

Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI

المشرف

Prof. Dr. Fahrrettin ATAR

التحولات السياسية والفكرية المتعلقة في الكنيسة في العصور الوسطى

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI

المشرف

Prof. Dr. Fahrrettin ATAR

كارابوك

ديسمبر/2022

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية).....4
صفحة الحكم على الرسالة 5
DOĞRULUK BEYANI.....6
تعهد المصداقية.....7
الإهداء 8
شكر وتقدير.....9
المختصرات 10
المقدمة 11
الملخص.....12
ÖZET.....13
ABSTRACT.....14
معلومات سجل الأرشيف.....15
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ.....16
اهمية البحث:.....18
أهداف البحث: 18
مشكلة البحث: 18
منهج البحث: 18
الفجوة البحثية: 19
الصعوبات التي واجهت الباحث: 19
الدراسات السابقة:.....19
الفصل الأول: التعريف بالتحولات السياسية والنزاعات الكنسية 21
المبحث الاول: التعريف بالتحولات السياسية 21
المطلب الاول : تعريف التحولات السياسية.....22
المطلب الثاني: تعريف الكنيسة في اللغة والاصطلاح. 23

المطلب الثالث: بيان معاني الكنيسة والمسيحية.....28
المبحث الثاني: العُصُورُ الوسطى واصل التسمية 32
المطلب الأول: تعريف العصور في اللغة والاصطلاح. 32
المطلب الثاني: الاحداث التاريخية وأصل التسمية والحُقَبة الزمنية ونظام الكنيسة في العصور الوسطى 33
المطلب الثالث: بداية التحول السياسي والفكري للكنيسة وسيطرتها في العصور الوسطى.....37
المبحث الثالث: انقسامات الكنيسة وصراع الدين والدولة.....41
المطلب الأول: انقسامات الكنيسة والمجامع وبداية النزاع.....41
المطلب الثاني:المؤتمرات الكنسية التي عقدت لتنظيم الفكر الكنسي وبيان أهداف الكنيسة ...54
الفصل الثاني: سياسة الكنيسة في التنصير ونشر المسيحية.....61
المبحث الأول: السياسات العامة للكنيسة في التنصير.....61
المطلب الأول: تعريف بالتنصير لغةً واصطلاحاً.....61
المطلب الثاني: بيان بالحركة التنصيريَّة، اهدافها وطرق عملها: 62
المبحث الثاني: الاستشراق والمستشرقين والحملات التبشيرية 68
المطلب الاول :تعريف الاستشراق والمستشرقين.....68
المطلب الثاني: بيان الاستشراق.....69
المطلب الثالث: الحملات التبشيرية 72
المطلب الرابع: انتصار المسلمين على الحملات التبشيرية في العصور الوسطى 75
المطلب الخامس: الحملة التبشيرية ضد الدولة العثمانية: 76
الفصل الثالث: طبيعة التنظيم الإداري للكنيسة 79
المبحث الأول: الدرجات والمسؤولية الدينية داخل الكنيسة 79
المطلب الاول: الدرجات والمناصب.....79
المطلب الثاني: المناصب الدينية في الكنيسة 84
المطلب الثالث: القساوسة وطريق تنظيمهم في الكنيسة.....86
المبحث الثاني: بيان بطبيعة الانشقاقات داخل الكنيسة.....89
المطلب الاول: الاحداث التاريخية وفترة الانشقاق 89
المطلب الثاني: أسماء الكنائس وأسباب انفصالها.....92
المطلب الثالث: التعريف بالمجاميع التي شكلت نتيجة انفصال الكنائس 96

المطلب الرابع: الخلاف بين المجمعين افسس الاول وافسس الثاني 100
المبحث الثالث: البروتستانت ومحاولة اصلاح الكنيسة 106
المطلب الأول: البروتستانت ونشاتها وأسباب انفصالها 106
المطلب الثاني: ثورة الإصلاح الديني البروتستانتي..... 122
المطلب الثالث: أثر الدين ونزاعات الكنيسة 125
الخاتمة..... 128
المصادر والمراجع:..... 131
السيرة الذاتية..... 144

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Saad Mutashar Saad tarafından hazırlanan "ORTA ÇAĞ'DA KİLİSE İLE İLGİLİ SİYASİ VE ENTELEKTÜEL DÖNÜŞÜMLER" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Prof. Dr. Fahrettin ATAR .....

Tez Danışmanı, Temel İslami Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlernda –Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir 15.12.2022.

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Prof. Dr. Fahrettin ATAR (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi. Mustafa GÖREGEN (KBÜ) .....

Üye : Dr.Öğr.Üyesi ALİMCAN BUĞDA (KSIÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب: سعد مطشر سعد بعنوان " التحولات السياسية والفكرية المتعلقة بالكنيسة في العصور الوسطى" في برنامج الماجستير هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Prof. Dr. Fahrettin ATAR .....

مشرف الرسالة، العلوم الاسلامية الاساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

15.12.2022

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
رئيس اللجنة : Prof. Dr. Fahrettin ATAR (KBÜ)	.....
عضواً: Dr. Öğr. Üyesi. Mustafa GÖREGEN (KBÜ)	.....
عضواً: Dr.Öğr.Üyesi ALİMCAN BUĞDA (KSIÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı‹ araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi‹ intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi‹ yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın‹ tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda‹ ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

التحولات السياسية والفكرية المتعلقة في الكنيسة في العصور الوسطى

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: سعد مطشر سعد الخزرجي

التوقيع:

الإهداء

الى سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم).

والدتي الغالية اطال الله عمرها وانعم عليها بالصحة والعافية.

والدي اعزه الله واطال عمره وادامه خيمة فوق رؤوسنا.

زوجتي الحبيبة ورفيقة دربي.

اخواني واخواتي.

اساتذتي وشيوخي الافاضل.

إلى كل من مد لي يد العون في اكمال هذه الرسالة.

شكر وتقدير

بالشكر تدوم النعم وتعلو الهمم وتزال النقم، وبذكر ربنا الكريم الواسع الكرم، المعطي من غير سؤال، وإذا سألته زاد وأنعم وأكرم، كما من قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ [إبراهيم:7]، ومن لا يشكر الناس، لا يرجو فضلهم ورضاهم، وقال رسول الله-ﷺ-: «وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ».

الشكر والتقدير لأساتذتي في جامعة كربوك كل بمقامه ومكانته واحترامه. وأخص بجزيل الشكر والامتنان إلى البروفسور(فخر الدين العطار)، الذي قبل أن يكون مشرفاً للرسالة، ورعايته بالنصح والإرشاد لإتمام الرسالة على أكمل وجه فجزى الله الشيخ عني أحسن الجزاء؛ وكذلك شكري وأمتناني لكل من ساعدني أو قدم لي النصح والمشورة إلى كلِّ محب وصديق وزميل، ساندني بالدعاء، فلولاهم ما وصلت إلى مسك الختام وجني الثمرات وما توفيقي إلاّ مِنْ عِنّد الله-ﷻ-، عليه توكلت وإليه أنيب.

المختصرات

المختصرات	الكلمة
ﷻ	سبحانه وتعالى
ﷺ	صلى الله عليه وسلم
عليه السلام	عليه السلام
رضي الله عنه	رضي الله عنه
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	المتوفي
تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
ن	الناشر
د.ت	دون تاريخ للنشر

المقدمة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسين محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه الغر الميامين، اما بعد:

تعتبر الكنيسة من المعالم المهمة للنصرانية، بل يعتبر هو المدار التي تبنى عليه الديانة المسيحية، وما لها من دور مهم سواء كان الدور الديني التي انيط به، ومنه ترتب عليه ادوار سياسية، واقتصادية، واجتماعية، في حياة المجتمع المسيحي، ودورها الخارجي الذي هو يعتبر حلقة الوصل بين المسيحيين في العالم والشعوب الأخرى، وما يهمنا في البحث بيان اطر الكنيسة وقياداتها وكيف تقاد وما هي درجات تلك القيادات، وكيفية وطريقة الحوار معها بنسبة للمسلمين، فجاء البحث من باب معرفة المقابل لكي يتسنى للمحاور المسلم معرفته ومعرفة اسراره، وطريقة الحوار معه، وكذلك لكثرة المستشرقين الذين يدرسون الدين الاسلام بأدق تفاصيله، كان حرياً بالباحثين المسلمين، دراسة ومعرفة دين النصارى بكل مراحله، وكان من ابرز ما يجب دراسته الكنيسة بمسمياتها ومحاورها، وكذلك لقلة الدراسات البحثية، في هذا الباب أثر الباحث أن يكون من ضمن الذين يهتمون بمثل هذه الدراسات.

الملخص

الرسالة المقدمة بعنوان "التحولات السياسية والفكرية في تاريخ الكنيسة ومحاولاتها في التأثير على الفكر الاسلامي في العصور الوسطى" فيها بيان حي لما جرت في الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى، من خلال بيان التحولات السياسية التي جرت على الكنيسة باعتبارها كانت هي السلطة التشريعية والتنفيذية في أوربا بشكل خاص والعام المسيحي بشكل عام، فبدا الباحث ببيان تعريف الكنيسة وبيان اقسامها الرئيسية، وطبيعة تركيبها الهرمي من البابا الى القساوسة والشماس والخدام، ثم بيان تأثيرها إذ أثرّت المسيحية بشكل كبير على المجتمع الأوربي ككل بما في ذلك السياسة والقانون وفي جميع مجالات الحياة ومفاصلها، وحتى وصل التأثير الكنسي على التفكير الغربي ما يقرب ألفي سنة، وقد حددنا بحثنا على العصور الوسطى وهي الفترة الزمنية من القرن الخامس حتّى القرن الخامس عشر الميلادي. وهي الفترة التي انهارت فيها الإمبراطورية الرومانية وحتى بداية النهضة الأوربية وهي فترة الثورة الصناعية، ثم بيان الصراعات التي صاحبت الكنيسة في هذه الفترة، وبيان أبرز أسباب الانقسامات والانشقاقات التي صاحبت الكنيسة في هذه الفترة وعدد الكنائس التي اصبحت، وبيان معتقدات كل كنيسة، وبيان المؤتمرات التي صاحبت الكنيسة لتوحيد صفها أمام التحديات التي صاحبت تلك الفترة، وبيان اهداف الكنيسة والنظم والتي يجب العمل بها في تلك الفترة، وبيان المسؤوليات الملقاة على عاتق ادارة الكنيسة بعد بيان الدرجات التي تسيطر على الكنيسة ، والمؤتمرات التي صاحبت الفترة لتوحيد والجهود المبذولة في ذلك، ومن ثم بيان تأثير الصناعية التي رافقت نهايات العصور الوسطى في واوربا الى انقلاب الناس على الكنيسة والتحرر من ظلمها، وبالتالي انتهاء هيمنتها وسيطرتها، بل تحول دورها الى الارشاد والوعظ فقط وانتهى دورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مع بيان أهم النتائج التي توصل اليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: التحولات، الفكرية، السياسية، الكنيسة، العصور الوسطى، الفكر الإسلامي.

ÖZET

"Orta Çağ kilise tarihindeki siyasi ve entelektüel dönüşümler" adlı tez‹ Orta çağ Hıristiyan Kilisesinde meydana gelen olayların canlı bir anlatımını içermektedir. Araştırmacı‹ Avrupa'da yasama ve yürütme otoritesi olan kilise'nin Hristiyan halk üzerinde gerçekleştirdiği siyasi dönüşümleri de içine alarak‹ kilisenin tanımı‹ ana bölümleri ve papa'dan rahiplere‹ diyakozlara ve hizmetkârlara kadar olan hiyerarşik yapının doğası hakkında bir açıklama ortaya koydu. Hıristiyanlık‹ politika‹ hukuk ve yaşamın her alanı dahil olmak üzere bir bütün olarak Avrupa toplumunu büyük ölçüde etkiledi. Bu sayede kilisenin Batı düşüncesi üzerindeki etkisi neredeyse iki bin yıla ulaşabildi. Araştırma‹ milattan sonra beşinci yüzyıldan milattan sonra onbeşinci yüzyıla kadar geçen zaman dilimi‹ ayrıca Roma İmparatorluğu'nun yıkıldığı ve Avrupa Rönesansı'nın (Sanayi Devrimi) başladığı dönem olan Orta Çağ'ı kapsar. Araştırmacı‹ Orta Çağ döneminde kilise'de ortaya çıkan sorunları‹ meydana gelen bölünmeleri‹ bu bölünmelerin başlıca nedenlerini‹ bölünmeler sonrasında oluşan kiliselerin sayısını‹ kiliselerin inançlarını ve amaçlarını‹ o dönemdeki zorluklar karşısında güçlenmek için kiliselerin yaptıkları toplantıları‹ o dönemde üzerinde çalışılması gereken sistemleri‹ kiliseyi kontrol eden derecelerin açıklanmasından sonra kilise yönetiminin sorumluluklarını‹ kiliselerin yaptıkları toplantılar ve bu süreçte gösterilen çabaları‹ Avrupa'da Orta Çağ'ın sona ermesine yakın meydana gelen sanayi devrimiyle halkın kilise baskısından kurtuluşunu‹ kilise hakimiyetinin ve kontrolünün sona ermesini ortaya koydu. Kilisenin rolü bu dönemden sonra politik‹ sosyal ve ekonomik olarak son buldu‹ yalnızca rehberlik ve vaaz haline geldi. Araştırmacı ulaştığı en önemli bulguları ve çıkarımlarını sundu.

Anahtar kelimeler: Dönüşümler, entelektüel, politik, kilise, Orta Çağ.

ABSTRACT

The thesis " Polıtıcal And Intellectual Transformatıons Related To The Church In The Mıddle Ages " contains a vivid narrative of the events that took place in the Christian Church of the Middle Ages. The researcher included the political transformations carried out by the church، which is the legislative and executive authority in Europe، on the Christian people، revealing an explanation of the definition of the church، its main divisions and the nature of the hierarchical structure from the pope to priests، deacons and servants. Christianity greatly influenced European society as a whole، including politics، law and all spheres of life. Thanks to this، the influence of the church on Western thought was able to reach almost two thousand years. The research covers the period of time from the fifth century BC to the fifteenth century BC، as well as the Middle Ages، the period when the Roman Empire collapsed and the European Renaissance (Industrial Revolution) began. The researcher revealed the problems that arose in the church during the Middle Ages، the divisions that occurred، the main causes of these divisions، the number of churches formed after the divisions، the beliefs and goals of the churches، the meetings of the churches to strengthen them in the face of the difficulties of that time، the systems that should be worked on at that time، responsibilities of the church administration after the announcement of the degrees controlling the church، meetings of churches and their efforts in this process، the liberation of the people from church oppression، the end of church domination and control by the industrial revolution that occurred near the end of the Middle Ages in Europe. The role of the church ceased to be political، social and economic after this period، it became only guidance and preaching. The researcher presented the most important findings and conclusions he had reached.

Keywords: Transformations, intellectual, political, church, Middle Ages.

معلومات سجل الأرشيف

موضوع الرسالة	التحولات السياسية والفكرية المتعلقة في الكنيسة في العصور الوسطى
مؤلف الرسالة	سعد مطشر سعد الخزرجي
مشرف الرسالة	البروفسور د. فخر الدين العطار
درجة الرسالة	الماجستير
تاريخ المناقشة	15.12.2022
مجال المناقشة	العلوم الإسلامية الاساسية
مكان المناقشة	جامعة كربوك– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	144
الكلمات المفتاحية	التحولات، الفكرية، السياسية، الكنيسة، العصور الوسطى.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	ORTA ÇAĞ'DA KİLİSE İLE İLGİLİ SİYASİ VE ENTELEKTÜEL DÖNÜŞÜMLER
Tezin Yazarı	Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI
Tezin Danışmanı	Prof.Dr. Fahrrettin ATAR
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	15.12.2022
Tezin Alanı	Temel İslami Bilimler
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	144
Anahtar Kelimeler	Dönüşümler, entelektüel, politik, kilise, Orta Çağ.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	POLITICAL AND INTELLECTUAL TRANSFORMATIONS RELATED TO THE CHURCH IN THE MIDDLE AGES
Author of the Thesis	Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI
Advisor of the Thesis	Prof.Dr. Fahrrettin ATAR
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	15.12.2022
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	144
Keywords	Transformations, intellectual, political, church, Middle Ages.

اهمية البحث:

1) ماهي بالكنيسة وما هي أوجه اشكالها ومسمياتها؟

2) ماهي أهم أقسام الكنيسة، وماهي أوجه الصراع بين الدين والدولة؟

3) ما هو الاستشراق ومن هم المستشرقين وما هي أوجه الحملات التبشيرية؟

4) ماهي أهم الصراعات الدائرة بين مختلف الكنائس العالمية؟

أهداف البحث:

1) تعريف بالكنيسة وبيان أوجه اشكلها وأنواع مسمياتها.

2) بيان بأقسام الكنيسة، وبيان بأوجه الصراع الدائر بين الكنيسة والدولة.

3) تعريف بالاستشراق وبيان بالمستشرقين ودورهم في الحملات التبشيرية حول العالم.

4) بيان بالصراعات التي تدور بين أشكال الكنائس وبمختلف مسمياتها.

مشكلة البحث:

بيان الفجوة العلمية من خلال التعريف بالكنيسية وبيان اشكالها وانواع الصراعات الدائرة فيها، وبيان كيفية التعامل مع الحملات الاستشراق وبيان كيدهم ودسائسهم، وكيفية مواجهتهم بالحجج والبراهين، وكيفية التحذير من الحملات التبشيرية المبطنة بالمساعدات الانسانية، التي تحمل الى العالم الاسلامي بسم المسيح.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، من خلا قراءة التاريخ المحيط بالكنيسة، ومن ثم تحليل تلك النصوص وبيان الآراء المختلفة فيه، والمنهج الوصي التي من خلالها يصف حال الكنيسة وعلاقاتها الداخلية والخارجية المحيطة بها.

الفجوة البحثية:

يشير البحث الى الفجوة الزمانية، وذلك من خلال دراسة الكنيسة في القرون الوسطى، وبيان الفجوة العلمية من خلال بيان أوجه الكنيسة وتسلطها على مقدرات الشعوب في تلك الفترة، من حياة المسيحيين.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

من أهم الصعوبات التي واجهة الباحث الا وهي قلة المعلومة، من خلال المصادر والمراجع المختلفة التي يعتمد عليها الباحث، وقلة الدراسات السابقة التي يعتمد عليها كل باحث في اكمال بحثه.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات في هذا الباب لكن الباحث لم يجد دراسات مستقلة في بيان الكنيسة وتعدد انواعها واشكالها، بشكل دراسة مستقلة للكنيسة ودورها في القرون الوسطى، بل جاءت الدراسات من ضمن الدراسات العامة عن الكنيسة ودورها بشل علم، ومنها على الشكل العام:

1) اضواء على المسيحية، متولي يوسف الشلبي، صادرة عن دار الكويت للطباعة والنشر، ويتكلم فيها الباحث عن تاريخ تطور الكنيسة، وسلوكياتها وعلاقتها مع الحاكم والرعية وانظمتها والدور التي تلعبه منذ النشأة بشكل علم.
2) كتاب المسيحية نشأتها وتطورها، ، مؤلفها شارل جنيبر، وهي دراسة عن النصرانية وتطورها وتطور الكنيسة فيها، وتتكون من احدى عشر فصلاً، وفي الفصل الثامن تكلم فيه الباحث على تاريخ نشأة الكنيسة وطرق تطورها، وعلاقاتها مع السلطة

والشعب، وبيان دورها في قيادة الدولة والسيطرة على القرارات السياسية في اوربا.

3) المستشـــرقون ومبـــنى فكـــرة الكتـــاب عـــن دور المستشـــرقين وخلفيـــات كـــل واحـــد مـــنهم وغـــاياتهم، وقـــد جعـــل مـــن المستشـــرقين مـــا هـــو علـــى ديـــن النصـــارى، ومـــنهم مـــا كـــان علـــى ديـــن اليهوديـــة، ومـــنهم مـــا يكـــون باحـــث للإلحـــاد اقـــرب، وغايـــة الاغلـــب مـــنهم هـــو ضـــرب الـــدين الاســـلامي مـــن الـــداخل مـــن خـــلال نشـــر الشـــبهة والتشـــكيك بالقـــرآن والـــدين الاسلامي.

الفصل الأول: التعريف بالتحولات السياسية والنزاعات الكنسية

المبحث الاول: التعريف بالتحولات السياسية

شهدت أوربا تحولا سياسياً وفكريا، مارسته الكنيسة باسم الدين، يتقابل معه ظلم الملوك والأباطرة وقتال طغيان الملوك والكنيسة والقصر حتى نشأ نظام السلطتين (السلطة الدينية والسلطة الزمنية) وتم ربط هذه السلطتين بنظرية (السيفين) وهي التي تقوم بتنظيم شؤون السلطتين وتحدد أعمال كل منهما. ظهرت نظرية السيفين في نهاية القرن الخامس التي بشر بها البابا (جلاسيوس الأول)، و التي تقضي بتكريس مبدأ سيادة كل من السلطة الروحية (الكنيسة) والسلطة ولم يقع هذا هكذا بلحظة، وإنما اخذ زماناً حدثت معارك باردة بين الطرفين، ففي البداية، أمرت المسيحية بطاعة الحاكم، وقالت أن عصيان الحاكم هي غضب الرب، وبهذه الطريقة القسرية ولدت أفكار الحق الإلهي والقيادة السماوية، والقول بأن الملك هو ظل الرب للبشر، بدأت هذه الأفكار تصوغ الفكر السياسي الذي وضعته قيادة الكنيسة[1].

وتأكيداً على هذا العمل ذهبت الكنيسة إلى أنه من الممنوع للناس نقد الحكام باللسان؛ "فلا يجب ان نكون قرارات الحكام وأفعالهم معرضة للنقد والطعن بسيف اللسان، حتى لو كانت قراراتهم خاطئة وتستحق الإصلاح والنقد، ومع ذلك فإن أقل ما هنالك – إذا انزلق اللسان إلى نقد أفعالهم – أن يقوم القلب بالخشوع والندم والاستغفار؛ التماساً لعفو السلطة العظمى التي ما كان الحاكم إلا ظلاً لها في الأرض.

(1) صلاح علي، نيوف، **مدخل الى الفكر السياسي الغربي**، (الدنمارك: الاكاديمية العربية، 2008م)، ج1/ص183.

المطلب الاول : تعريف التحولات السياسية

اولا: تعريف التحولات لغة: تحول حؤولا إذا رأيتها كأنها تزول عن مواضعها.

وليس لفلان حويل ولا حول يعني ليس له حيلة. ومنه لا حول ولا قوة إلا بالله. وما لفلا ن حيلة ولا حويل وهكذا قال أبو زيد وأنشد.[1] قال الهروي: يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان، أو تحول على رجل بدراهم حال وهو يحول حولا. وقال بعضهم: هي حائل حول وأحوال وحولل أي حائل أعوام[2]

والحال أيضا: الشيء المحمول على ظهر الرجل مهما كان. وقد تحول حالا: حملها. حال الشيء حولا وحؤولا وأحال، الأخيرة عن ابن الأعرابي، كلاهما: تحول، وفي الحديث: " من أحال دخلل الجنة. والحوالة: تحويل نهر إلى نهر. والحائل: اللون المغير. يقال: رماد حائل، ونبات حائل. وحول كساءه: جعل فيه شيئا ثم حمله على ظهره. والاسم الحال. والحال أيضا: الشيء يحمله الرجل على ظهره ما كان. وقد تحول حالا: حملها.[3]

ثانيا: تعريف السياسية لغة: ساس الطعام يساس ويسوس وقال أبو حنيفة ساست الشجرة تساس سياسا وأساست أيضا وساس الأمر سياسة قام به ورجل ساس من قوم ساسة وسواس أنشد ثعلب، (سادة مادة لكل جميع ... ساسة للرجال يوم القتال)[4] فكر: الفكر: إشغال الخاطر في الشيء؛ قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر،

---

(1) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير، بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1 ،1987م)، ج1/ص 570.

(2) محمد بن أحمد بن الأزهري، الهروي، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض، مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج2/ص175.

(3) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد، هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، ج4/ص8.

(4)المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج8/ص538.

قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا. والفكرة: كالفكر وقد فكر في الشيء، وأفكر فيه وتفكر بمعنى. ورجل فكير، مثال فسيق، وفيكر: كثير الفكر.

ومن العرب من يقول: الفكر الفكرة، والفكري على فعلى اسم، وهي قليلة. قال يعقوب: يقال: ليس لي في هذا الأمر فكر أي ليس لي فيه حاجة، قال: والفتح فيه أفصح من الكسر.[1]

المطلب الثاني: تعريف الكنيسة في اللغة والاصطلاح.

الكنيسة لغة: والبِيعة: كَنِيسَة النَّصَارَى. والجمع منها بِيَع.

فَإِن قَالَ قَائِل: فَلم جعل الله تخريبها من الْفساد وأعدها كالمساجد، وقد جَاءَ الْكتاب بنفس شَرِيعَة النَّصَارَى والْيَهُود، فَالْجَواب فِي ذَلِك أَن البِيَع والصوامع كَانَت مكانة عبادة لَهُم إِذْ كَانُوا مستقيمين على مَا أُمروا بِهِ غير مبدِّلين ولَا متغيرين، فَأخْبر الله عز وجل أَنه لَوْلَا دَفعه النَّاس عَن الْفتن بِبَعْض النَّاس لهدّمت متعبّدات كل حز وطاعته فِي كل زمَان. فَبَدَأَ بِذكر البِيَع على الْجوامع لأنَّ صلوات من تقدم من أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل كَانَت فِيهَ قبل نزُول الْفرْقَان، وقبل تَغير من غير وأَحدثت الْمَسَاجِد وسمّيت بِذلك الِاسْم، فَبَدَأَ عز وجل بقول الأقدم، وأخَّر ذكر الأحدث لهَذَا الْمَعْنى، والله أعلم[2].

وكنس البيت بالمكنسة، ودفع بالكناسة، وشخص كنّاس: يكنس الحشوش. ودخل الوحشيّ في كناسهن، وظبي كانس، وكنست الظباء وتكنّست. وهذه كنيسة اليهود

(1) محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعى، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج5/ص65.

(2) الهروي، **تهذيب اللغة**، ص153.

وكنائسهم [1]، كَنِيسَةُ، الْيَهُودِ والكَنَسِيّ، الحدود أو القانون أو القرار الذي اصدرته الكنيسةُ. كَنيسة، مفرد، جمع، كنائِسُ: متعبَّد اليهود والنّصارى "الكنيسة الشرقيّة الغربيّة، البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكيَّة. مَذْبح الكنيسة: الموضع الذي يقيم عليه الكاهنُ ذبيحتَه.

والكنيسة، هي مكان العبادة للمسيحيين. كما أنها مكان يجتمع فيه المسيحيين الذين يحملون نفس المعتقدات فتكون بذلك تحمل معنى مشابه لكلمة طائفة. وفي البداية، كانت البيوت هي أماكن العبادة للمسيحيين حتى اتفق أصحاب المنازل لإقامة مكان خاص للعبادة غير منازلهم. حينها، بدأ التوجه إلى بناء دور خاصّة لممارسة الطقوس المسيحية [2]، والبيعة، بالكسر، كنيسة النصارى، وقيل: كنيسة اليهود، والجمع بيع [3].

وكَنَسِيّ مفرد، اسم ينسب إلى كَنيسة: سلطة كَنَسِيّة، المِجْمَع الكَنَسِيّ، مكان اجتماع القساوسة وأهل العلم للدِّين المسيحيّ؛ للنقاش والحكم في قضاياهم. القانون الكَنَسيّ، (دن) القاعدة أو القرار الذي ادرجته الكنيسةُ، أو مكان من أماكنها قديمًا. مِكْنَسة مفرد: مِكْنسات ومَكانِسُ: اسم آلة من كَنَسَ: كنّاسة، أداة للكنس تتكون من عصًا تحتوي على حُزمة قشّ في طرفها "مِكنسة يدويّة، مِكْنسَة كهربائيّة: جهاز به مروحة وفرشة دوارة للكنس وامتصاص الأتربة ونحوها [4]، وقال معرب اكليسيا باليونانية كنائس. والمرأة الحسناء. المكنسة: ما كنس به مكانس. وهي المحوقة. وقد خص مجمع مصر المكنسة بما

(1) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ - 1998م)، ج1/ص413.

(2) أحمد مختار عبد الحميد، عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م).

(3) الرويفعى، **لسان العرب**، ج8/ص26.

(4) عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج3/ص1963.

هو معروف بالفرنسية Balai. والمحوقة بالمكنسة ذات الفرجون في آخرها عصا طويلة أو قصيرة، وهي بالفرنسية Têtedeloup. والمنظفة للأداة من الريش أو نحوه مما ينظف به متاع البيت وبالفرنسية Plumeau، المكنس والمكنس: موجل الوحشي من الظباء والبقر [1].

والْكَنَائِسِ والبِيَعِ، واحدة الكنائس: كنيسةُ: وهي مكان لعبادة النصارى. والبيع جمع بيعة، بكسر الباء، قال الجوهري: البيعة للنصارى، فعلى هذا الكنائس والبيع مترادف [2].

تعريف الكَنِيسَة في الاصطلاح:

وجَمعهَا بِيَع، وهُو قَول الله تَعَالَى:(وبيع وصلوات ومساجد) [الحج40] قيل: هي كنائس اليهود يصلون فيها

وقيل: هي الصلوات، وذلك على حذف مضافٍ أي مواضع صلواتٍ. وقيل: وكل مكان مدح الله تعالى فعل الصلاة أو حث عليه. وذكر ذلك لفظياً، الإقامة تنبيهًا أن المقصود منها إعطاء حقوقها وشروطها لا القدوم بشكلها فقط قلت: فَإِن قَالَ قَائِل: فَلم جعل الله خرابها من الْفساد وجعلهَا كالجوامع. فَبَدَأَ بِذكر البِيَع على الْمَسَاجِد؛ لأنَّ صلوات من أتى من أَنْبِيَاء بني إِسْرَائِيل وأُممهم كَانَت فِيهَا قبل نزُول الْفرْقَان، وقبل تَغيير من بدّل وأَحدثت الْمَسَاجِد وسمّيت بِذلك، فَبَدَأَ جلّ جلاله بِذكر الأقدم، وأخَّر ذكر الأحدث لهَذَا الْمَعْنى، والله أعلم [3].

---

(1) أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377هـ- 1380هـ)، ج5/ص110.

(2) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، البعلي، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود، الأرناؤوط وياسين محمود، الخطيب، (الرياض: مكتبة السوادي، ط1، 1423هـ - 2003 م)، ج1/ص267.

(3) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين، الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل، عيون السود: (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1996 م)، ج2/ص350.

صَوامِعُ: جمع صومعة، وبِيَعٌ: جمع بيعة وهي المدرسة وصَلَواتٌ، جمع صلاة، ومَسَاجِدُ المسلمين، وهذه المواضع أشرف وأعظم حرمة من غيرها، يدل عليه إجماع المسلمين على استحباب أن يتخذوا هذه البقاع من ديار الكفار مساجد وأفتحها الله لهم. وقيل: صوامع الراهب، وبيع النصارى، وصلوات كنيسة اليهود، ومساجد المسلمين [1].

وذكر الهروي في تفسيره: صَوامِعُ، معبد الرهبان للنصارى. وبِيَعٌ، للنصارى، وذلك في زمان عيسى عليه السلام، والهدم إسقاط البناء. والتهديم للتكثير. وصَلَواتٌ، أي: كنائس لليهود في زمن شريعة موسى عليه السلام. سميت بالصلوات؛ لأنَّها يصلى فيها. ومَسَاجِدُ للمسلمين في أيام شريعة محمد ـ ﷺ. والمعنى: ولولا شروع الله للأنبياء والتابعين من محاربة الأعداء؛ لاستولى المشركون، واختفت أماكن العبادة من الأرض، باستيلاء أهل الشرك على أهل الملل [2].

ويحكى: لولا هذا الدفع، لتهدمت الكنائس في زمان موسى، والصوامع في زمن عيسى، والمساجد في زمن محمد ـ ﷺ ـ. قال ابن عطية، هذا أصح ما ورد في تأويل الآية [3].

كلمة الكنيسة، التي تشير إلى مجتمع مرئي شكله المؤمنون، أسسه يسوع المسيح تحت سلطة الرسول بطرس، الذي تم إنشاؤه تحت قيادة الرسل، تأتي من العبارة اليونانية الكنيسة، المشتقة من الفعل اليوناني أكتوبر–كاليو، وهو ما يعني "دعوة شخص ما في الخارج، للقاء، لجمع" ويعني "المجتمع".

---

(1) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجانيَ، **درْجُ الدُّرر في تَفسيرِ الآيِء والسُّوَر**، تحقيق: طلعت صلاح، الفرحان ومحمد أديب شكور، أمرير، (الأردن: دار الفكر، ط1، 1430 هـ – 2009 م)، ج2/ص340.

2) ابو الفضل رشيد الدين، الميبدى، **كشف الاسرار وعدة الابرار**، (طهران: مطبعة مجلس، 1380هـ) ، ج7/ص1912.

(3) الحج، 4.

في اللغات الغربية الحديثة، الكلمات إغليس، الكنيسة تستخدم في مقابل الكنيسة. ما يعادلها باللغة العربية هو كينزي. يتفق بعض اللغويين على أن هذه الكلمة تأتي من الآرامية الغربية كينيشتا (كينوشتا في الآرامية الشرقية) بمعنى "المجتمع" والبعض (هافاسي، بستاني) من الكنيسة اليونانية

ربما دخلت الكلمة العربية من الشكل السرياني للعبارة اليونانية. كلمة الكنيسة باللغة التركية هي شكل معدل للكلمة العربية كينيسن في اليونانية الكلاسيكية، تشير الكلمة إلى المجتمع الذي شكله المواطنون المدعوون لمناقشة الشؤون العامة بالمعنى العلماني، ولكن بمرور الوقت بدأ استخدامه لجميع أنواع المجتمعات.

تستخدم الكنيسة في الترجمة السبعينية، الترجمة اليونانية للعهد القديم، كمعادل للكأس باللغة العبرية، والتي تشير أحيانا إلى أي مجتمع، وأحيانا إلى المجمع السماوي للكتاب المقدس، ولكنها تشير عادة إلى مجتمع المؤمنين الذي شكله شعب الله، بني إسرائيل.

بالإضافة إلى كلمة كآهال، التي تعني" المجتمع " بالعبرية، هناك أيضا كلمات إداح، والتي تعني عددا صغيرا من المجتمعات، كينيسيت من الآرامية كينيشتا في الأدب الحاخامي، وكلمات سوناجوج متوفرة في الترجمة اليونانية للعهد القديم بكل من الكنيسة وسوناجوج هي كلمات مترادفة تدل على شعب إسرائيل في اليهودية الهلنستية، لكن الأولى تشير إلى المجتمع المثالي، والأخيرة إلى المجتمع الحالي[1].

وحسب رأي الباحث: المعنى: ولولا دفع الله ظلم الظلمة بعدل الولاة. وقيل: لولا دفع الله العذاب بدعاء المؤمنين. وقيل: غير ذلك. والصوامع جمع صومعة، وهي معبد الرهبان المتخذ في الصحراء، وهو بناء مرتفع خارج عن العمران. وصَوامِعُ، منابر الرهبان، وبِيَعٌ، جمع بِيعة، وهي كنيسة النصارى.

[1] - TDV İslâm Ansiklopedisi, 2002, 26. cilt, ss11.

المطلب الثالث: بيان معاني الكنيسة والمسيحية

1) **معنى الكنيسة عند النصارى:** يقول اصحاب قاموس الكتاب المقدس: اللاهوتيون، الكنيسة اسم سرياني معناه، مجمع واما الكنيسة اليونانية المستعملة في الزمن الحديث فأنها تعني مكان اجتماع الناس في اليونان التي كانت الدولة تناديهم للتشريع أو الأمور أخرى. وقد استعمل اباء الكنيسة اللاهوتيون نفس الكلمة على اجتماع المؤمنين الذين يؤمنون ان يسوع هو راسهم الاعلى، فكانوا يجتمعون في اوقات منتظمة معينة، إو كما تسنح الفرصة للصلاة والتعبد، ولما توسعت النصرانية في مدن عديدة استخدمت لفظ كنائس للدلالة عليهم، وكانت الطائفة الواحدة في كل مكان... وتستخدم كلمة كنيسة الان للتفريق بين جماعة واخرى من الجماعات النصرانية الا انها لم ترد اصلا بهذا المعنى في الكتاب المقدس ولا يجوز لطائفة الادعاء بانها هي الكنيسة الوحيدة لا بديل لها [1].

والكنيسة بهذا المعنى لم تكن في زمن المسيح، فالمسيح عليه السلام كما قال (شارل جنيبر) [2].

ان المسيح لم يؤسس الكنيسة ولم يردها ولم ينشئها، وانه لم يكن ليعمل فكرة لخطة واحدة في رسم خطوط ما نسميها الكنيسة.

ولم يأت بشيء من طقوس العبادة جديدة، ولكن النصارى يزعمون ان بطرس هو منشئ ومؤسس الكنيسة مدعين ان المسيح كما جاء في النص الانجيلي قال له: قم يا بطرس على هذه الصخرة ابن كنيستي [3] المفترض في الكنيسة اساسا انها مكان للصلاة فقط لكن

(1) تأليف مجموعة من اساتذة اللاهوت، **قاموس الكتاب المقدس**، (مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، 1971 م)، ص 788-789.

(2) شارل جنيبير، **المسيحية نشأتها وتطورها**، ترجمة: عبد الحليم، محمود، (بيروت: المكتبة العصرية، 2008م).

(3) محمد رجب، الشتيوي، **النصرانية: دراسة مقارنة**، (مصر: دار الطباعة المحمدية، 1989م)، ص266.

الملاحظ انها مكان ادارة تامة لها توجهات واهداف ولها موظفين يعملون لجمع ولاء الاتباع. .....ولهذه الكنيسة اسرارها وتقاليدها التي تتمسك بها ولكن ما ان تعددت الكنائس وافترق النصارى الى شيع واحزاب حتى كثرت الاقوال حول تلك الاسرار والطقوس والتقاليد بين الاخذ بها أو رفضها وتركها وهذا كله يرجع الى ان النصارى لم يجدوا الينبوع الصافي، والمصدر الثابت الذي يستقون منه كيفية ممارستهم وايمانهم بتلك الاسرار والطقوس التي كانت بمثابة قواعد للكنيسة وللبروتستانت في هذا المجال باع طويل حيث رفضوا الكثير من الطقوس والتقاليد سائر الكنائس في البعض الاخر وان الكنيسة على مر العصور الوسطى والمسيحية لا تعني سوى ذلك القائم على مجلس الادارة المكون من تنظيم هرمي من القس والكهنة يوجههم جميعا مجلس ادارة اعلى يشرف على مجموعة من الكنائس لا ان هذه الادارة الاعلى اخذت سلطاتها في الغرب العلماني في التأكل يوما بعد يوم بسبب الخلافات الشخصية التي نشبت بين قسوسها والشعب في الغالب لا يدرك الكثير عن سياسة كنيسته واهدافها وتوجهاتها الباطنة[1].

2) **تسمية الكنيسة عند اليهود:** الكنيس والكنيسة، مكان تعبد اليهود والنصارى فهما تقابل الجامع عند المسلمين، وهذا اللفظ من الالفاظ المعربة عن الآرامية وتعني لفظة Knovchto كنشتو. كنشت في السريانية اجتماع ومجمع، ولهذا نجد العرب يطلقونها على معبد اليهود كذلك.

ويقال في العبرانية للكنيس كنيستا، بمعنى محل الصلاة، ونرى أن الكتب العربية تضع فوارق بين مكان عبادة اليهود ومكان عبادة النصارى، ومن الكنائس التي اخذت حرمة

(1) جمال الدين، شرقاوي، **الكنيسة واسرارها السبعة**، (مصر: مكتبة وهبة، ط1، 1429هـ-2008م)، ص28-29.

كبيرة عند النصارى العرب: كنيسة القيامة، وكنيسة نجران، وكنيسة الرصافة، وقد قيل في شعر للنابغة إلى صليب على الزوراء منصوب؛ أي على كنيسة، والصوامع والبيع هما من الكلمات التي استخدمها الجاهليون للتعبير عن أماكن عبادة النصارى. وقد قال العلماء إلى أن البيعة من الكلمات المعربة جاءت من السريانية [1].

3) معنى المسيحية..

المسيحية، أكبر ديانة في العالم من حيث عدد أعضائها مع اقتراب عدد سكانها 2 مليار، ينقسم اليوم إلى ثلاث طوائف كبيرة تتكون من الكاثوليكية، الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية والتجمعات المختلفة التي تتكون من العديد من الطوائف أو الطوائف الأصغر.

بالنظر إلى مصادرها العقائدية، فإن المسيحية لديها إيمان قائم في المقام الأول على فهم يسوع المسيح.

وفقا لهذا الاعتقاد، والفكرة الرئيسية التي ترد في العهد الجديد (العهد الجديد) ، يسوع المسيح هو ابن الله ومخلص البشرية.

أرسل الله "ابنه الوحيد" إلى الأرض لإنقاذ البشرية من الخطيئة. صلب يسوع المسيح أولا كرمز لإنقاذ البشرية بطريقة تسن "الخطة الإلهية"، ثم أخذ مكانه بجانب الآب بـ "النهوض من بين الأموات

[1] شرقاوي، **الكنيسة واسرارها السبعة**، ص33-35.

هـــذه العقيـــدة، الـــتي هـــي في صـــميم الإيمـــان المســـيحي تمـــت معالجتهـــا في اللاهـــوت المســـيحي وأدت إلى ظهـــور وجهـــات نظـــر مختلفـــة، ومـــع ذلـــك فـــإن يســـوع والرســـالة الـــتي يعتقـــد أنـــه جلبهـــا لا تزال موجودة كرابطة مشتركة تربط جميع المسيحيين.

في الأدب الإســـــلامي تســـــتخدم أسمـــــاء النصـــــراني (الجمـــــع نصـــــارى) مســـــيحي (الجمـــــع مسيحيون)، والنصرانية والمسيحية تستخدم أيضا للمسيحية.

هنـــاك تفســـيرات مختلفـــة لأصـــل ومعـــنى كلمـــة نصـــارى، والـــتي تشـــير إلى المســـيحيين في القـــرآن الكـــريم وهـــي مـــذكورة في أربعـــة عشـــر مكـــانا. كلمـــة النـــبي. بســـبب الاســـتجابة الإيجابيـــة مـــن الرســـل لطلـــب يســـوع للمســـاعدة (آل عمـــران 52/3، كمـــا هـــو- 14/61)، نصـــر بمعـــنى "مســـاعدة" يأتي مـــن الجـــذر أو حضـــرة المهـــدي (مثـــل). يـــذكر أنـــه مـــرتبط بمدينـــة الناصـــرة (الناصرة)، مسقط رأس يسوع

مـــن ناحيـــة أخـــرى، في حركـــة الناصـــرية، أو مـــا يســـمى بالحركـــة الناصـــرية، ســـيظهر حضـــرة المهـــدي (ع). هنـــاك أيضـــا اتصـــالات مـــع مجموعـــات الزاهـــد الـــذين يكرســـون أنفســـهم لله، بمـــا في ذلـــك جـــون. لأن يســـوع هـــو المســـيح، فـــإن المســـيح بمعـــنى" مـــن يخضـــع لـــه " للمســـيحيين هـــو شخصيا النبي. وفقا ليسوع، يطلق عليه أيضا إيسيفي[1].

[1] - TDV İslâm Ansiklopedisi, 1998, 17. cilt, ss328.

المبحث الثاني: العُصُورُ الوسطى واصل التسمية

المطلب الأول: تعريف العصور في اللغة والاصطلاح.

العصـــور لغـــة: الْعَصْـــرُ الـــدَّهْرُ، وكـــذلك الْعُصْـــرُ والْعُصُـــرُ. والْعَصَـــرُ بِفَتْحَتَـــيْنِ الْغُبَـــارُ. والْمُعْتَصِـــرُ والْعَاصِـــرُ الَّـــذِي يأخـــذ مـــن الشَّـــيْءِ، قَـــالَ أَبُـــو عُبَيْـــدَةَ: ومِنْـــهُ قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى (وفيـــة يعصـــرون) والْإِعْصَـــارُ، رِيـــحٌ تُثِـــيرُ الْغُبَـــارَ فَيَرْتَفِـــعُ إِلَى السَّـــمَاءِ كَأَنَّـــهُ عَمُـــودٌ ومِنْـــهُ قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: (فاصـــابها اعصار) [البقرة:226].

ويقال أيضاً: في الواحد، عصر وعصر. والعصران: الليل والنهار [1].

والعصـــر مـــدة زمنيّـــة منســـوبة إلى حـــاكم أو بلـــد، أو إلى تغيـــيرات مناخيـــة، أو اجتماعيـــة، أو ثقافيـــة أو دينيـــة طبيعيّـــة، عَصْـــر الرَّســـول ﷺ هـــو ســـابقٌ لعَصْـــره، عَصْـــر الظَّـــلام: زمـــن الجهـــل والطغيـــان، العَصْـــر الفضّـــيّ: مرحلـــة زمنيـــة شـــهدت إنجـــازات مهمـــة وهـــي مرحلـــة ثانويـــة للعصـــر الـــذهبي. والعصـــور الُوسْـــطَى، الفـــترة الزمنيـــة الـــتي تقـــع بـــين العصـــور القديمـــة والأزمنـــة الحديثـــة في أوربا، العَصْر الحجريّ، الحديديّ [2].

العصـــور في الاصـــطلاح: قـــال تعـــالى: (والعصـــر ان الانســـان لفـــي خســـر) [العصـــر:1] أقســـم الله تعـــالى بالعصـــر، المقصـــود بـــه آخـــر النهـــار؛ لأنَّ آخـــر النهـــار أفضـــله، ويقـــال أيضـــاً: إن العصـــر هـــو الـــدهر لأنـــه يحتـــوي علـــى مـــن الصـــبر علـــى ومصـــلحة النـــاس فـــإن هـــذا دليـــل واضـــح علـــى الصـــانع [3]. واختلـــف أهـــل العلـــم في تأويـــل قولـــه، (والعصـــر) فمـــنهم مـــن قـــال: الزمـــان

---

(1) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت، **كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني**، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م)، ج1/ص65.

(2) عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2/ص1507.

(3) عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، العاصمي، **تفسير القرآن العظيم "جزء عم"**، (المملكة العربية السعودية: دار القاسم للنشر، ط1، 1430 هـ - 2009 م)، ج1/ص155.

والـدهر. وبعضـهم قـال: هـو آخـر النهـار، فهـو الوقـت الـذي يشـمل أطـراف النهـار، وهـو آخـر النهـار وأول الليـل؛ فكأنـه أراد بـه، الليـل والنهـار. والأزمنـة بشـكل عـام؛ فكـان في ذكـر الليـل والنهار ذكر كل شيء [1].

المطلب الثاني: الاحداث التاريخية وأصل التسمية والحُقَبة الزمنية ونظام الكنيسة في العصور الوسطى

1) **الاحـداث التاريخيـة:** نـرى أن العصـور الوُسـطَى هـي واحـدو مـن أهـم الحقـب الزمنيـة الثلاثـة الـتي يتكـون منهـا التـاريخ الأوروبي، وهـذه العصـور هـي الكلاسـيكي القـديم والوسـطى، والحـديث. قـام المؤرخـون في هـذا العصـر بتقسـيم التـاريخ إلى سـتّ عصـور المعـروفين" عصـر الإمبراطـوريّات الأربعـة"، وقـد اتفقـوا علـى أن عَصـرَهُم هـو الأخـير الـذي سـيكون قبـلَ نهايَـة العـالم. وفي حـديثهم عـن زمـانهم كـانوا يقولـون عـن أنفسـهم أنهـم مـن العصـر الحـديث، وذلـك لأن تلـك الفـترة حـدث تطـور وتغـير كلّـي في تاريـخ الكنـائس مـن الناحيـة السياسـية والفكريـة والدينية أيضاً.

ولا يخفـى علـى المشـتغلين بدراسـة تاريـخ الشـرق الأدنى في العصـور الوسـطى أهميـة عصـر الأيـوبيين بالـذات، بوصـفه العصـر الـذي عـاين حلقـة مـن أخطـر حلقـات الحركـة الصـليبية. ففـي ذلـك العصـر أخـذت الصـحوة الإسـلامية تنطلـق لتأخـذ شـكل موجـة جهـاد كـبرى ضـد الوجـود الصـليبي الغـربي في بـلاد الشـام، وهـو الأمـر الـذي سـاعد عليـه وأدى إلى نجاحـه تحقيـق الوحدة بين مصر والشام في ظل ملوك بنى أيوب

. وبعبـارة أخـرى فـإن جانبـا هامـا مـن جوانـب أهميـة العصـر الأيـوبي يبـدو في أنـه شـهد تحـول الصـليبيين مـن الهجـوم إلى الـدفاع، وتحـول المسـلمين، وخاصـة في بـلاد الشـام، مـن الـدفاع إلى

(1) العاصمي، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1426 هـ - 2005 م)، ص611.

الهجوم؛ الأمر الذي جعل دعاة الحروب الصليبية، وأصحاب مشاريعها في الغرب الأوربي يؤكدون حقيقة هامة لم تغب تماما عن أنظار الصليبيين الأوائل، وهي أن مصر بموقعها وإمكانياتها ومواردها مصدر خطر كبير على الصليبيين بالشام، وأنه إذا أراد الصليبيون إقامة آمنة هادئة في بلاد الشام فعليهم بتأمين جبهتهم الجنوبية من ناحية مصر أولا [1].

وهكذا تعرضت مصر في أواخر العصر الأيوبي لحملتين صليبيتين كبيرتين، ارتبط بهما كثير من الأحداث التي ميزت تاريخ الشرق الأدنى في عصر الأيوبيين.

فإذا قمنا بإضافة المؤثرات الخارجية الموجودة في تاريخ المنطقة في تلك الحقبة، مثل تلاشي الدولة الخوارزمية، وظهور تهديدات المغول في المشرق، وما جاء بعدها من حركات حضارية وسياسية شاملة، وخاصة في مصر والشام، ففي ثلاثينيّات القرن الرابِع عشر، قال الشاعِر فرانشيسكو بتراركا إن عصور ما قَبل المسيحية هي أثريّة، بينَما صنّف ما بعد تلك الفترة بالعصر الجديد، وفي عام 1340 نفى جميع الجبليين الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والسبعين من بلدة أريتسو، ثم خضعت لحكم فلورنس بشكل تام في عام 1384. وكانت تلك البلدة مسقط رأس ماسناس Maccenas في العصر القديم، وهي التي شهدت في القرنين لخامس عشر والسادس عشر مولد جيورجيو فأسارى Giorgio Vasari الذي نشر النهضة، وبيترو أريتينو PietroAretino الذي قلل من قيمتها بفترة ما، واقدمت كل بلدة في إيطاليا في ذلك العصر عبقرياً من العباقرة ثم اخرجته منها [2]، فكانت تواجه العديد من المشاكل في القرن الرابع.

---

[1]) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تحقيق: جونهيلد جراف – اريكا جلاسِن (مصر: البابي الحلبي،1415هـ-1994م)، ج4.

(2) ويليام جيمس ديورَانت، **قصة الحضارة**، ترجمة: زكي نجيب، محمود، (لبنان: دار الجيل، 1408هـ-1988م)، ج8/ص13.

وقد كانَ ليوناردو بروني المؤرخ الأول الذي استعمل التقسيم الزمني الثلاثي لتلك الفترة في كتابه تاريخ الشعب المزدهر، وذلك في عام 1442.

وفي القرن السابع عشر اعتمد المؤرخ كريستوف سيلاريوس التقسيم الزمني وقام بتقسيم تلك الفترة إلى ثلاث عصور وهي: القديمة والوسطى والحديثة.

وقال المؤرخون إن عام 1500م هو نهاية العصور الوسطى لكنه لم يتم تحديد تاريخ محدد. وكان ذلك اعتماداً على تسلسل بعض الأحداث التاريخية، مثل رحلة كريستوفر كولومبوس للأميركتين عام 1492، أو فَتحُ الدولة العثمانية للقُسطَنطِينيَّة عام 1453، أو حركة الإصلاح البروتستانتي عام 1517م.

في حين اعتبر المؤرّخونَ الإنجليز معركة بوسوورث عام 1485 هيَ نهايَة ذلك العصر. أما الإسبان، فلم يتفقوا على أي تاريخ ليكون نهاية لذلك العصر. والنهايَةُ التي اعتمدتها الغالبية هيَ خِلالَ أعوام 1516، وفاة الملك فيرديناند الثاني، و1504، وفاة الملكة إيزابيلا الأولى، و1492، سقوط غرناطة.

2) **أصل التسمية:** يقال إن مؤرخو اللغات الرومانسيّة يرجحون تَقسيم العصور الوسطى إلى عُليا ودُنيا؛ في حين تأثر المؤرّخونَ الناطِقون بالإنجليزيّةِ نُظرائِهم الألمان في تقسيمها إلى ثلاثة فَترات: الفترة المبكّرة، والمتوسّطة، والمتأخّرة. في القَرن التاسِع عَشر، سميت العُصور الوسطى بالعصور المظلمة.

وتمّ اقتصار استعمال هذا الاسم على العصور الوسطى المبكرة، على الأقل بين المؤرخين.

جاءت العصور الوسطى بعد العصر القديم لتقطع من تاريخ الانسانية حوالي عشرة قرون من الزمان، وتطلق تلك التسمية على الحقبة الزمنية في التاريخ الأوروبي الممتدة من القرن

الخـــامس حـــتّى القـــرن الخـــامس عشـــر المـــيلادي. حيـــث كانـــت بدايـــة لســـقوط الإمبراطوريـــة الرومانية وامتدت حتى عصر النهضة والتطور.

إن فـــترة العصـــور الوســـطى هـــي الفـــترة الثانيـــة بـــين الأقســـام التقليديـــة للتـــاريخ الغـــربي. وتنقســـم العصور الوسطى إلى ثلاثة فَترات: المبكّرة، والمتوسّطة، والمتأخّرة.

3) **الحقبـــة الزمنيـــة**: لقـــد بـــدأت العصـــور الوســـطى بالقـــرن الخـــامس عنـــدما وقعـــت غـــارات المتبربـــرين علـــى الدولـــة الرومانيـــة القديمـــة وكانـــت آنـــذاك شـــبحا متهالكـــا، ثم انهـــال اولئـــك القـــوم اخـــر الامـــر في جـــوف هـــذه الدولـــة المتحضـــرة. وقضـــوا علـــى نظامهـــا وحضـــارتها ليقمـــوا غلـــى انقاضـــها ممالـــك جرمانيـــة لهـــا انظمـــة وحضـــارة جديـــدة مغـــايرة ومـــن اهـــم الاثار الـــتي ترتبـــت علـــى غـــزوات البرابـــرة انها وجدت حالة من الفوضى والاضطراب في كافة انحاء الغرب الاوربي ...

كانـــت حضـــارة العصـــور الوســـطى، إذن، نتيجـــة طبيعـــة وحتميـــة للظـــروف والملابســـات الـــتي احاطـــت بالإنســـان في فـــترة تغـــير وانتقـــال مـــن القـــديم الى الوســـيط، عنـــدما قضـــى الجرمـــان علـــى الامبراطورية الرومانية وجهازها العتيق في الحكم والادارة والاقتصاد.

وعنـــدما انحـــدرت جحـــافلهم داخـــل حـــدودها عـــبر الـــدانوب والـــراين يبحثـــون عـــن مكـــان يقيمـــون فيـــه، وعنـــدما ظهـــرت الديانـــة الحديثـــة الجديـــدة لتقضـــي علـــى عبـــادة الوثنيـــة عبـــادة الامبراطـــور. ومـــن الخطـــأ ان نقـــول بان هـــذه الامـــم المتبربـــرة لم تكـــن لهـــا حضـــارة أو نظـــم أو تقاليـــد دســـتورية خاصة بها قبل ان تستقر في الغرب.

اذ المعـــروف ان العناصـــر الجرمانيـــة كانـــت مـــثلا شـــديدة التمســـك بمبـــدأ الفرديـــة. وكانـــت حـــتى قبـــل نزولهـــا في جـــوف الامبراطوريـــة الرومانيـــة تعـــيش في تجمعـــات كبـــيرة متحـــدة وقويـــة، بالـــرغم مـــن اخـــتلاف جنســـياتها وتبـــادل الســـنتها، ويعـــبر عـــن هـــذه الفرديـــة شـــعار أحـــد العناصـــر المتبربـــرة

وهو المغول القائل لا ملك لنا، ولا نريد ملكا أيا كان، ففينا كل رجل ملك. وكان هذا من الاسباب التي ادت الى انتصار الغزاة الجرمان على الدولة الرومانية، وإلحاق الهزيمة بجيوشها في وقت كانت هذه الدولة في طور الاحتضار [1].

4) **نظام الكنيسة في القرون الوسطى**: غرقت أوربا في العصور الوسطى بالجهل والظلام وعاشت تقلبات دينية كثيرة، وذلك بسبب اختراق الكنيسة وتغيير لكل القوانين الدينية المنزلة بالإضافة إلى أنه قام القساوسة بتحريف وتشويه الديانة المسيحية وقدموها للناس في صورة لا تقبلها العقول ولا القلوب.

فتعارض هذا الدين المشوه مع مصالح الناس في حياتهم اليومية، كما انه تعارض مع حقائق العلم الثابتة، فكان لا بد من التمرد على دين يحارب العلم ويناصر المجرمين، فقام الأوربيون بطرد هذا الدين من كل مكان وأعلنوا حربا عليه حتى الإسلام [2] وحسب راي الباحث ان هذه الحرب هي كانت بداية العلمانية او بما يسمى بفص الدين الدولة.

ومن أهداف الكنيسة التي يمكن الاشارة اليها وهو الهدف الأول لها وهو نشر المسيحية في جميع انحاء العالم والقضاء على باقي الديانات الاخرى وهنا نشير الى بعض الأمور التي توصلت اليها من خلال البحث عن بعض الأهداف التي سعت الكنيسة الى تحقيقها.

المطلب الثالث: بداية التحول السياسي والفكري للكنيسة وسيطرتها في العصور الوسطى

وتشمل العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية ومختلف الممالك ودول أخرى في أوروبا، بين نهاية للسلطة الرومانية في الغرب في القرن الخامس وبداية من الإصلاح في أوائل القرن السادس

(1) جوزيف نسيم، يوسف، **تاريخ العصور الاوربية وحضارتها**، (بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1987م)، ص14-15.

(2) أحمد بن علي الزاملي، عسيري، **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، (المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير، 1431 ه)، ص713.

عشـــر. شـــهدت العلاقـــة بـــين الكنيســـة والـــدول الإقطاعيـــة خـــلال فـــترة القـــرون الوســـطى عـــددًا من التطورات. ساعد الصراع على السلطة بين الملوك والباباوات في تشكيل العالم الغربي

بداية التحول السياسي والفكري للكنيسة:

أصـــبحت الكنيســـة تـــدريجياً مؤسســـة مميـــزة للإمبراطوريـــة الرومانيـــة. [1] أصـــدر الإمبراطـــور قســـطنطين مرســـوم ميلانـــو في 313 يعلـــن فيـــه التســـامح مـــع الديانـــة المســـيحية، ودعـــا إلى الـــدعوة إلى مجمـــع نيقيـــة الأول في 325 الـــذي تضـــمن قـــانون إيمـــان نيقيـــة الإيمـــان ب "الكنيســـة الواحـــدة المقدســـة والكاثوليكيـــة والرســـولية". جعـــل الإمبراطـــور ثيودوســـيوس الأول مـــن نيقيـــة المســـيحية كنيســـة الدولـــة للإمبراطوريـــة الرومانيـــة بموجـــب مرســـوم تســـالونيكي عـــام 380 [2] عـــرف البـــابا ليـــو الكبـــير دور الدولـــة علـــى أنهـــا مـــدافع عـــن قضـــية الكنيســـة وقمـــع البـــدع في رســـالة إلى الإمبراطـــور الرومـــاني الشـــرقي ليـــو الأول : "عليـــك أن تـــدرك دون تـــردد أن الســـلطة الملكيـــة قـــد مُنحـــت لـــك لا فقـــط مـــن أجـــل حكـــم العـــالم ، ولكـــن علـــى وجـــه الخصـــوص للـــدفاع عـــن الكنيســـة ، بحيـــث يمكنـــك ، مـــن خـــلال قمـــع التعهـــدات الشـــنيعة ، الـــدفاع عـــن تلـــك الأنظمـــة الأساســـية الصـــالحة واســـتعادة الســـلام الحقيقـــي لتلـــك الأشـــياء الـــتي تم تشويشـــها، في جوهرهـــا ،كانـــت الرؤيـــة الأولى للمســـيحية هـــي رؤيـــة ثيوقراطيـــة مســـيحية ، وهـــي حكومـــة تأسســـت علـــى القـــيم المســـيحية وتـــدعمها ، وتنتشـــر مؤسســـاتها مـــن خـــلال العقيـــدة المســـيحية . في هذه الفترة، يمارس رجال الدين المسيحيون السلطة السياسية.

تباينـــت العلاقـــة المحـــددة بـــين القـــادة السياســـيين ورجـــال الـــدين، ولكـــن مـــن الناحيـــة النظريـــة، تم

(1) ويليام ميتشل، رامزي، **الكنيسة في الإمبراطورية الرومانية قبل عام 170 م**، ص170.

(2) بويد وويليام، كينيث، **المراسيم الكنسية لرمز ثيودوسيان**، (كولومبيا: مطبعة جامعة كولومبيا، 1905م).

تصنيف الانقسامات الوطنية والسياسية في بعض الأحيان تحت قيادة الكنيسة الكاثوليكية كمؤسسة.

تم قبول هذا النموذج للعلاقات بين الكنيسة والدولة من قبل العديد من قادة الكنيسة والزعماء السياسيين في التاريخ الأوروبي[1]، ازدهر التراث الكلاسيكي عبر العصور الوسطى في كل من الشرق اليوناني البيزنطي والغرب اللاتيني.

في الحالة المثالية للفيلسوف اليوناني أفلاطون، هناك ثلاث فئات رئيسية، والتي كانت ممثلة لفكرة "الروح الثلاثية"، والتي تعبر عن ثلاث وظائف أو قدرات للروح البشرية: "العقل" ، "العنصر الحماسي" ، و "الشهوات" (أو "العواطف"). قدم ويل ديورانت حجة مقنعة مفادها أن بعض السمات البارزة لمجتمع أفلاطون المثالي كانت واضحة في تنظيم وعقيدة وفعالية "كنيسة" القرون الوسطى في أوروبا ألف عام، حكمت أوروبا بأمر من الأوصياء إلى حد كبير مثل ذلك الذي رآه فيلسوفنا. خلال العصور الوسطى، كان من المعتاد تصنيف سكان العالم المسيحي إلى مختبرات (عمال)، وبيلاتوريون (جنود)، وخطباء (رجال دين).

احتكرت المجموعة الأخيرة، على الرغم من صغر عددها، أدوات وفرص الثقافة، وحكمت بنفوذ غير محدود تقريبًا على نصف أقوى قارة في العالم. تم وضع رجال الدين، مثل أوصياء أفلاطون في السلطة من خلال موهبتهم كما هو موضح في الدراسات الكنسية والإدارة من خلال استعدادهم لحياة التأمل والبساطة وبتأثير أقاربهم مع سلطات الدولة والكنيسة في النصف الأخير من الفترة التي حكموا فيها ٨٠٠م فصاعدا، كان رجال الدين

(1) Thomas Spencer, Baynes، **قاموس الفنون والعلوم والأدب العام**، (New York, N.Y.: H.G. Allen، 1888م)، ص700.

متحررين من الاهتمامات العائلية كما كان يرغب أفلاطون لمثل هؤلاء الأوصياء رجال الدين كانت العزوبة جزءا من البنية النفسية للعائلة سلطة رجال الدين.

فمن ناحية لم يعرقلهم الأنانية الضيقة للعائلة، ومن ناحية أخرى زاد تفوقهم الواضح على دعوة الجسد إلى الرهبة التي احتجزهم فيها الخطاة العاديون ... في النصف الأخير من الفترة الذي حكموا فيه، كان رجال الدين متحررين من الاهتمامات العائلية كما يرغب أفلاطون.[1]

كان الصراع بين الكنيسة والدولة من نواحٍ عديدة ظاهرة غربية فريدة نشأت في أواخر العصور القديمة (انظر مدينة الرب القديس أوغسطين (417). على عكس اللاهوت الأوغسطيني، فإن الولايات البابوية في إيطاليا، التي تم تقليص حجمها اليوم إلى دولة الفاتيكان، كانت تحكمها الكرسي الرسولي مباشرة. وعلاوة على ذلك، طوال العصور الوسطى والبابا ادعى الحق في خلع الملوك الكاثوليك في أوروبا الغربية، وحاول ممارسة هذا الحق، وأحيانا بنجاح (انظر الجدل تنصيب أدناه)، وأحيانا لا، كما هو الحال مع هنري الثامن ملك إنجلترا وهنري الثالث من نافارا [2] ومع ذلك، في الإمبراطورية الرومانية الشرقية، والمعروفة أيضًا باسم الإمبراطورية البيزنطية، ارتبطت الكنيسة والدولة ارتباطًا وثيقًا وتعاونت في "سيمفونية"، مع بعض الاستثناءات (انظر تحطيم المعتقدات التقليدية). قبل عصر الاستبداد، كانت المؤسسات، مثل الكنيسة أو الهيئات التشريعية أو النخب الاجتماعية.

(1) ويل، ديورانت، **قصة الفلسفة**، ترجمة: فتح الله محمد، المشعشع، (بيروت: مكتبة المعارف، ط6، 1408هـ-1988م).

(2) تشارلز، إليوت، **ترسيم الكاثوليكية الرومانية مستمد من المعايير الأصلية والمعترف بها لكنيسة روما**، (1877م)، ص165.

المبحث الثالث: انقسامات الكنيسة وصراع الدين والدولة

المطلب الأول: انقسامات الكنيسة والمجامع وبداية النزاع

أولا: انقسامات الكنائس:

1) **الكنيسة المصرية بالإسكندرية وحدها:** في القرن الخامس حدثت خلافات كبيرة بين الكنيستين الشرقية والغربية بسبب مجمع خلقيدونيا (عام:451م)، فأصبحت كنائس الشرق تابعة لكنيسة الإسكندرية "الأرثوذكسية"، بينما اتبعت كنائس الغرب كنيسة روما أو الكاثوليكية.

وفي قرن الحادي عشر تم انفصال كنائس القسطنطينية واليونانية وشقيقاتها عن الكنيسة اللاتينية وأصبح اسمها الكنيسة الأرثوذكسية. وكان قرار مجمع خليكدونية هو العامل المسبب بانفصال الكنيسة المصرية عن الكنسية الغربية [1]

وشهدت الكنيسة البروتستانتية العديد من انقسامات والخلافات الفكرية كما أنه ظهر منها العديد من الطوائف، وبعد ذلك انقسمت الكنيسة المصرية وأصبح مركزها في القاهرة، وجحد أريوس برأي الكنيسة وقام بنشر أفكاره ومعتقداته التي تقول أن المسيح ليس ابنا لله، وقال ابن البطريق معلقاً على رأي أريوس: إن الأب وحده هو الله والابن مخلوق مصنوع. وقد كان الأب إذ لم يكن الابن.

إذن: الأسرة المسيحية فيها شغب وفوضى عقائدية حول من هو المسيح [2] كما رفض المجمع الأخير قرارات الكنيسة المصرية وقام بلعنها، مما أدى إلى اجتماع الأقباط المصريين

---

(1) أبو محمد عاصم، المقدسي، **التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية**، (الأردن: منبر التوحيد والجهاد، ط1، 1418هـ)، ص112.

(2) متولي يوسف، شلبي، **أضواء على المسيحية**، (الكويت: الدار الكويتية، ط1، 1387هـ-1968م)، ص96.

على عدم الاعتراف بقرارات ذلك المجمع؛ واقاموا ثورة يعبرون فيها عن رفضهم لتنصيب بطريرك على غير مذهبهم.

وكان قرار مجمع خليكدونية هو العالم المسبب انفصال الكنيسة المصرية عن الكنسية الغربية. وقد ظهر يعقوب البراذعي وهو داعية للمذهب القبطي المصري الذي دعا إلى اعتناق المذهب القبطي المصري [1].

2) **الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية وحدها**: هو مصطلح يشير إلى كيان من كنائس مختلفة ضمن الطائفة المسيحية الأرثوذكسية الشرقية، في انشقاق الكنائس عام 869م تشكلت الكنيسة الشرقية أرثوذكية، والكنيسة الغربية (كاثوليكية) ثم انشقت عن الكنيسة الغربية الكنيسة البروتستانتية [2] الذي كانت أو لا تزال شعائره الدينية تعقد في اللغة العامية المختلطة، اللغة الأصلية للعهد الجديد، والذي يرجع تاريخه، تقاليده، ولاهوته إلى آباء الكنيسة المبكرين وثقافة الامبراطورية البيزنطية. ركزت المسيحية الأرثوذكسية اليونانية ومنحت مكانة كبيرة لتقاليد الزهد والرهبنة المسيحية، والتي ترتبط أصولها بالمسيحية المبكرة في الشرق الأدنى والأناضول البيزنطي. اليوم، أهم مراكز الرهبنة المسيحية الأرثوذكسية هي دير سانت كاترين في شبه جزيرة سيناء في مصر، ميتيورا في تالسيا باليونان، جبل أثوس في مقدونيا اليونانية، مار سابا في محافظة بيت لحم بالضفة الغربية، وديير القديس جون اللاهوتي على جزيرة پاتموس باليونان تاريخياً، استخدم مصطلح

(1) شلبي، **أضواء على المسيحية**، ص106.

(2) بهاء، النحال، **تأملات في الأناجيل والعقيدة**، (ط2، 1994 م)، ص103.

الأرثوذكسية اليونانية، أيضاً لوصف جميع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بصفة عامة، حيث أن اليونانية في الأرثوذكسية اليونانية، قد تشير إلى تراث الإمبراطورية البيزنطية.

وخلال القرون الثمان الأولى من التاريخ المسيحي، معظم التطورات الفكرية، الثقافية، والاجتماعية في الكنيسة المسيحية حدثت داخل الإمبراطورية أو في مجال نفوذها، حيث كانت اللغة اليونانية مستخدمة على نطاق واسع واستخدمت لمعظم الكتابات اللاهوتية. بمرور الوقت، معظم أجزاء الطقوس، التقاليد، والممارسات المنعقدة داخل كنيسة القسطنطينية تم اعتمادها جميعاً، ولا تزال توفر الأنماط الأساسية للأرثوذكسية الحديثة، ومن ثم، فقد أطلق على الكنيسة الشرقية اسم الأرثوذكسية اليونانية كما يطلق على الكنيسة الغربية اسم الكاثوليكية "الرومانية. ومع ذلك، فإن تسمية اليونانية، تم التخلي عنها من قبل والكنائس الشرقية الأخرى اتفاقاً مع الصحوة الوطنية لشعوبها، منذ أوائل القرن العاشر الميلادي، وبالتالي، فإن مصطلح الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية يطلق فقط على الكنائس المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالثقافة اليونانية أو البيزنطية ومقر رياستها القسطنطينية، والمجر ورومانيا.

وتقوم كنيسة أنطاكية بالإشراف على بيت المقدس، كما أن يوجد كنيسة مستقلة تقوم بالإشراف على دير سانت كاترين ومطرانها هو الأب رئيس الدير، حيث يبلغ إجمالي نصارى مصر بجميع مذاهبهم وطوائفهم 25% من إجمالي السكان ويليها نصارى الحبشة والسودان التي تحوي على أقدم الكنائس التابعة لكنيسة الإسكندرية[1] ، ولم ترفض

(1) ينظر: **الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب**، ص 68.

الكنيسة الشرقية نسخ الآداب الوثنية، ورغم رفض الأقلية من القديسين ظلت مدرسة القسطنطينية، تنقل روائع الأدب القديم بأمانة واهتمام[1].

اثّر تحكُّم الإمبراطورية البيزنطية في الكنيسة وسياستها على استقرارها، حيث قام النصارى الأرثوذكس بالتحالف مع الحملات الصليبية في سوريا ولبنان ومصر، واشتهرت الشخصيات النصرانية المتعصبة التي كانت متأثرة بالدعاية الغربية التي تدعو إلى إحياء القومية واللغة القبطية، أما الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية واتباعها فكانت مواقفهم ضعيفة في هذا الاتجاه نظراً للتحجيم الشيوعي لدور الكنائس في روسيا ودول أوروبا الشرقية[2].

3) **الكنيسة الغربية البطرسية البابوية وحدها:** مركزها روما. وكل المجامع الآتية لا تستطع أن تقول أنها مجامع مسكونية عامة؛ فهي إما مجامع ملية مذهبية خاصة، أو مجامع إقليمية ذات غاية محددة.

وأهم ما حصل به أنه لم يستطع فك الخلافات بين الكنيستين الشرقية اليونانية والغربية اللاتينية البطرسية البابوية، ويتألف أعضاؤه من (1000) ألف أسقف.

كما أنه يقال أن هناك طائفتين قديمتين من النصارى لم توافق على قرار مجمع خلقيدونية الذي نص على أن المسيح شخص واحد في طبيعتين، وهما: النساطرة أتباع نسطوريوس واليعاقبة أتباع يعقوب البرادعي[3].

---

(1) **قصة الحضارة** _ 251/12

(2) مانع بن حماد الجهني: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:** الندوة العالمية للشباب الإسلامي/إشراف وتخطيط ومراجعة: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط، 1420 هـ/598/2

(3) سعد رستم، **الأناجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القرآن**،بقلم : ماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة البنجاب (لاهور) . ماجستير في التفسير و الحديث من الجامعة الإسلامية العالمية ،(إسلام آباد _ باكستان)،إسلام آباد ، باكستان: 1417 هـ. ـ 1997 م،11/1.

إن الاستشراق قد استشرى ومحبة الكنيسة ورعايتها عندما تحقق فشل الحروب العسكرية عن طريق إيقاف التمدد الغربي الصليبي بعد محاولات لمدة قرنين زمنيين، فقامت الكنيسة الغربية بالتوجه إلى التنصير عن طريق الفكر والثقافة والعلم[1]انفصلت الكنيسة الغربية عن الكاثوليك بسبب خلافات سياسية ودينية متشددة عام 1054م، وهؤلاء الأرثوذكس متشددون، ومتمسكون بباطلهم وضلالهم أكثر من غيرهم[2].

ثانيا: المجامع:

وتنقسم المجامع الى مجامع مسكونية ومجامع محلية أو مكانية، وتم عقد المجامع المسكونية مرات عديدة في القرون الأولى، وأتى إليها ممثلو الكنائس من مختلف البلدان، إن ظهور بعض المذاهب الدينية الغريبة هو السبب لظهور تلك المجامع وذلك لأنه كان يجب معاينة تلك المذاهب وإصدار قرارات بحق مبتدعيها، وقد عقد من المجامع المسكونية ثمانية، من أهمها: مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية الأول، وفيهما تم توضيح العقائد الرئيسية للمسيحية التي توافق عليها كل الفرق والمذاهب المسيحية وتناسبها، (ألوهية المسيح وألوهية روح القدس واستكمال عقيدة التثليث بذلك).

وأما المجامع المكانية فعددها كبير. ولا تزال الكنائس تعقدها في مكانها الخاص لإصدار قوانين معينة، أو الاعتراض عن بعضها، أو للنقاش في الشئون المحلية، ومثالا عليها مايلي:

مجمع القسطنطينية الرابع 869م– 870 م

(1) علي بن إبراهيم الحمد النملة :**المستشرقون والتنصير** : /ط: الأولى،15/1

(2) أبو ماجد أحمد بن عبد القادر تركستاني :**نقض الموسوعة اليوسفية** : ،15/1

عقد مجمع القسطنطينية في 879م برياسة فوسيوس بطريرك كنيسة القسطنطينية، وتم تقرير أن ظهور روح القدس من الأب فقط، وبهذا المجمع انقسمت الكنيسة إلى غربية وشرقية،[1] وأصبحت كل واحد تبطل قرارات الأخرى ولا تعترف بها.

وقد انقسمت الكنيسة الأرثوذكسية بعد مجمع القسطنطينية الخامس 879م إلى قسمين هما: الكنيسة المصرية أو القبطية أو المرقسية، وكنيسة القسطنطينية التي كان لقبها الرومية أو اليونانية، يقول الأرثوذكس الأقانيم إن مراحل لإله واحد في الجوهر، فالأب هو الابن، مثلث الأقانيم والخاصيات، فالتوحيد للذات الإلهية، وأما التثليث فللأقانيم، وللأقانيم صفات ذاتية وخصائص، فالله الواحد هو أصل الوجود[2].

قرارات المجتمعين:

يعتبر هذا المجمع مليا خاصا وهو المجمع المسكوني الثامن في الكنيسة الكاثوليكية، تألف من 102 أسقف وثلاث مندوبين بابويين وأربعة بطاركة، واقام عشر دورات خلال انعقاده. كان ينعقد وفقاً لطلب الإمبراطور والبابا أدريان الثاني، لإيجاد حل لمشكلة الانقسام في الكرسي القسطنطيني.

اقرر المجمع على تكريم الشخصيات المقدسة، وقال أن تلك الشخصيات تستحق التكريم نفسه الذي يستحقه الكتاب المقدس.[3] يتفق هذا المجمع على فكرة واحدة هي التي جاءت في قراراته:

---

(1) ينظر: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: 668هـ) **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**،: المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج1، ص 483.

(2) ينظر: أحمد حجازي السقا، **اللقاء بين الإسلام والنصرانية**، (القاهرة: البشير للنشر، د.ت) ص. 69

(3) المجامع الملية: الخاصة بملة واحدة. ب – المجامع الأقلية التي تجمع مذاهب وملل موضع محدد.

1 ـ إن روح القدس تنبثق من الأب والابن معا.

2 ـ يجب رفع كل ما يخص الديانة المسيحية على كنيسة روما.

3 .- يجب أن يخضع جميع المسيحيون لجميع الطقوس الدينية التي يقر بها رئيس كنيسة روما.

4- قرار حرمان وطرد ولعن للبطريرك فوسيوس وأتباعه. بعد ذلك القرار عاد البطريرك فوسيوس إلى مكانته، فأبطل كا ما جاء به مجمع القسطنطينية الرابع، واصدر قرارات بنفسه وقام بعقد المجمع الشرقي اليوناني[1]

ما بعد القرارات:

انقسمت الكنيسة اليونانية إلى قسمين: الأولى اسمها الكنيسة الغربية البطرسية، التي تقول أنها من أنجاز بطرس الرسول كبير الحواريين، وأن جماعات البابا خلفاء عنه، كما تعتبر نفسها أنها صاحبة السلطان الديني، وأنَّ سلطانها يصل إلى بلجيكا، وإيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا والبرتغال، واسم الثانية هو الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية، وهذه الكنيسة لا تعترف إلا بالمجامع السبعة التي أتت قبل مجامع القسطنطينية التي أوقفت جميع الخلافات، كما لا تعطي السيادة لبابا روما، وأيضا ترى له الأولوية بالتقدم لا بالسلطان أن بطريرك القسطنطينية هو في الرتبة التالية، وسلطانها في بلاد روسيا، واليونان، والصرب، وجانب من جزر البحر الأبيض، وتم تقرير تاريخ الانفصال بين الكنائس في 1054م.

يُقال إن هذا الانشقاق هو رمزاً للمشاكل الدينية والسياسية بين الشرق المسيحي والغرب المسيحي. كما حصلت الكثير من القضايا والمشاكل بين الكنائس في الشرق والغرب

(1) ينظر: متولي يوسف شلبي، **أضواء على المسيحية**، (الكويت: الدار الكويتية للطباعة والنشر، د.ت)، ج1، ص 112.

الإغريقي، وكان أبرز هذه المشاكل قضية انبثاق الروح القدس، ومسألة عن وجوب استخدام الخبز المخمّر في الأفخارستيا، القربان المقدّس، أم لا، وقرارات بطريرك القسطنطينية المسكوني بشأن بالنظام البطريركي الخماسي، بعد هذه الخلافات انقسمت الكنيسة الى الكثير الكنائس[1].

ثالثا: نزاع المناصب حقيقة الصراع

1- نزاع المناصب

في القرون الوسطى كانت الطبقة المؤثرة على الجانب السياسي في المجتمع الغربي هي: النبلاء ورجال الدين والملوك، وحصلت خلافات في بعض الأحيان بينهم نتيجة ذلك.

وكانت حكم الباباوات قوية بما يكفي لمقاومة حكم الملوك، ومما يؤكد سلطة البابوية في ذلك الوقت وسيطرتها ما قاله البابا غريغوري السابع حيث اصدر قوانين جديدة للكنيسة اعلن فيها عن حق البابا في عزل الاساقفة وتعينهم وهو مطلق الحرية في عزلهم في غيابهم وله الحق في تقسيم الابروشيات او ضمها او تعديلها وله وحدة حق استعمال شارات الامبراطورية وجميع الامراء مرغمون على تقبيل قدمية وله الحق ان يعزل الاباطرة وان يحرر الرعايا كذلك له الكلمة العليا في مسائل الحرب والسلم[2].

(1) ينظر متولي يوسف شلبي، أضواء على المسيحية، (الكويت: الدار الكويتية للطباعة والنشر، د.ت)، ج1، ص 114.

(2) ينظر: انور ملر، **تاريخ الكنيسة**، مصر- مكتبة الاخوة، ص242.

ان خلاف التنصيب هو أكبر الخلافات بين الكنيسة والدولة في أوروبا في القرون الوسطى حيث اصبح هناك تنافس وهو تنافس سياسي ديني.

فقد حصل في تلك الفترة نقاشاً بين البابوات المتتاليين وأباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمان بشأن حكم العالم المسيحي، وحينها قامت مجموعة من البابوات بتحدي حكم الملكيات في السيطرة على اختيار مسؤولي الكنائس.

نستطيع أن نقول أن هذه الخلافات تفاقمت عندما قرر الإمبراطور أوتوا إقالة البابا يوحنا الثاني عشر وخليفته بندكت الخامس، ويليه خنق الإمبراطور كريستينوس للبابا بندكت السادس عام 974؛ تبعه نزاعات الإمبراطور فريدريك الثاني مع البابوات فقد حصل توتر ومنافسة مع البابوية وذلك من أجل السيطرة على شمال إيطاليا.

وكانت فترة بابوية أفينيون خلال الأعوام 1305 حتى 1378 محل صراع بين البابوية والتاج الفرنسي، وصراع التنصيب هو أكبر نزاع بين الكنيسة والدولة في أوروبا في القرون الوسطى. وعلى الرغم من أن الخلاف الأساسي بدأ في 1075م بين البابا غريغوري السابع وهاينريش الرابع الإمبراطور الروماني المقدس، إلا أن حصل خلافاً بين هنري الأول ملك إنجلترا والبابا باسكال الثاني في السنوات 1103ـــ1107م، و تم حل الخلاف في1122م، ففي بداية القرن الحادي عشر سعى غريغريوس السابع لرفض مشاركة الملوك في تنصيب رجال الدين، فحرَّم غريغريوس ذلك بقرار عام 1075م، ، ولكن ذلك لم ينهي الخلافات التي استمرت وانتهت بانتصار الملوك على الكنيسة[1].

(1) ينظر: بتصرف :**تاريخ الحروب الصليبية**،ج1، ص14.

على الرغم من أن هذه الخلافات حول مسألة أيهما اقوى الكنيسة أم الملك، إلّا أنه أتاح الفرصة للجماهير لأخذ القرار بنفسه لمن سوف ينحاز، كما أنه سيجعل الجماهير تعتاد على إبراز آرائهم الشخصية و إمكانية تعاملهم مع السياسة بشكل منطقي.

كما شهد الأوربيون في العصور الوسطى انتشار الجهل والأوبئة والتخلف الشامل لمدة عشرة قرون من الزمان، يحاول الأوروبيون تناسي أهمية الحضارة الإسلامية المجاورة لهم، ويحاولون أن يهمّشوا هذه الفترة، ويقللوا من حجم ما استفادوا منها. كما كان للحروب الصليبية دور فعّال [1].

2- حقيقة الصراع

ان صراع التنصيب الإمبراطوري عام 800 م كان تجسيدا لتفوق السلطة الروحية معنويا، فهذا هو شارلمان ملك الفرنجة، يتسلم التاج الإمبراطوري من البابا ليون الثالث في كنيسة القديس بطرس بروما، ومع هذا التاريخ أطلق لأول مرة على الكنيسة اسم الكنيسة المسيحية وعلى الإمبراطورية صفة المقدسة، فأصبحت الإمبراطورية الرومانية المقدسة،

نحن هنا في مرحلة زمنية مختلفة، كانت أوروبا تشهد نشوء وسقوط ممالك عدة، في حين لم تحافظ الكنيسة على مكانتها فحسب، بل زادتها.

بدأت القصة عام 1075 م عندما أصدر البابا غريغوري السابع قرارات تمنع بيع المناصب الكهنوتية، وزواج رجال الدين، وإحضار غيرهم لتلك المناصب، ثم قام بحرمان خمسة أساقفة بسبب ذلك، وكان هؤلاء الخمسة من مستشاري الملك هنري الرابع... قد يسود الاعتقاد أن أوروبا كانت موحدة مما سمح لها بالنهوض لتوجيه ضربة قوية ضد المسلمين

(1) ينظر: علي بن نايف الشحود، **المفصل في الرد على الحضارة الغربية**، 5،409

الـــذين جـــروا عليهـــا الكثـــير مـــن الـــرزايا خـــلال الفـــترة الواقعـــة بـــين القـــرنين الثـــامن والعاشـــر الميلاديين.

لا شـــك أن القـــارة تغلبـــت علـــى العواقـــب المباشـــرة لهـــذه الغـــزوات الـــتي ازدادت ســـوءاً إثـــر الغـــزوين المجـــري والنورمـــاني. وبـــدأت تشـــهد شـــيئاً مـــن النهـــوض، إلا أنـــه لا يمكـــن التحـــدث عـــن إرادة سياســـية موحـــدة، مثلمـــا كانـــت تمثلهـــا قـــديماً الدولـــة الكارولنجيـــة في القـــارة. وعلـــى العكـــس مـــن ذلـــك فقـــد كانـــت أوروبا متورطـــة في حـــروب داخليـــة ضـــارية، وخـــلال القـــرن الحـــادي عشـــر دعمـــت البابويـــة الإصـــلاحية مركزهـــا، وســـعت ســـعياً حثيثـــاً للقضـــاء علـــى الوصـــاية الدنيويـــة في النـــزاع حـــول مســـألة التنصـــيب، الـــذي كـــان يتمثـــل في أن ينصـــب الملـــك الأســـاقفة وآباء الأديـــرة التـــابعين للكنيســـة الإمبراطوريـــة في وظـــائفهم الكنســـية، ويســـلم الخـــاتم، ويمـــارس بـــذلك حقـــوق الســـيادة اعتمـــاداً علـــى مـــا يـــدعى بالحقـــوق الكنســـية الخاصـــة. حـــتى إن البـــابا جريجـــوري الســـابع أقـــال الإمبراطـــور الألمـــاني هنـــري الرابـــع وحرمـــه، فعقـــد الأمـــراء اجتماعـــاً اتفقـــوا فيـــه علـــى أنـــه إذا لم يحصـــل الإمبراطـــور علـــى غفـــران البـــابا فإنـــه ســـيفقد مكانتـــه علـــى الإطـــلاق، فاضـــطر هـــذا الإمبراطـــور للحفـــاظ علـــى مكانـــه أن يســـعى لاسترضـــاء البـــابا ســـنة (1077م)[1]،

ومـــن الطبيعـــي أن يكـــون الإمبراطـــور أهـــم عـــدو للبـــابا في هـــذا الصـــراع فـــالإمبراطور هنـــري الرابـــع (1056 ــ م1105م) كـــان علـــى قطيعـــة تامـــة مـــع البـــابا، ولم يعـــترف إلا بالبـــابا المضـــاد ويـــبرت الرافيني كليمنص الثالث1080 ـ 1150م، الذي كان يشمله برعايته.

(1) ينظر: حمود بن أحمد الرحيلي، **العلمانية وموقف الإسلام منها**، 18/1

ولاشك أن تجاوز النزاع حول التنصيب كان قد حصل بعد رحلة التوبة المشهورة التي قام بها هنري الرابع عام 1077م إلى) كانوسا Canossa (، وبعد إزاحة خصمه البابا غريغور السابع 1073 ــ 1085م خلال السنوات التالية، إلا أن الإمبراطور كان ضمن الحرمان الكنسي.[1]

وأما الاتفاق الذي كان يجب التوصل إليه بموجب الاتفاقية البابوية في (فورمسWorms) سنة 1122م، فإنه لم يجد طريقه إلى التحقيق في ذلك الحين. وعليه فإن الإمبراطور كان يسقط من حسابات البابا الذي يخطط للقيام بحملة صليبية وكذلك الأمر كان شأنه مع ملوك فرنسا وانكلترا، إن فيليب الأول ملك فرنسا 1060 ــ 1108 تعرض للحرمان من الرعاية الكنسية بسبب طلاق زوجته (برتا Berta)، ووليام الثاني ملك انكلترا 1087 ــ 1100م خلف ويليام الفاتح الذي احتل انكلترا الأنجلو سكسونية سنة 1066م، كان ما يزال منشغلاً بتثبيت دعائم السلطة النورمانية ويتبع سياسة شديدة العداء للكنسية[2]

وأما شمال ايطاليا فكانت منشغلة بالنزاعات البابوية مع الإمبراطور، وأما جنوب ايطاليا فقد كانت واقعة منذ فترة بسيطة في أيدي النورمان الذين أخرجوا البيزنطيين والعرب منها.

وفي شبه الجزيرة الأيبيرية كان يسعى الدستوريون والنافاريون، والأرغونيون والبرتغاليون إلى طرد العرب، وهذا ما قد حصل بشكل نهائي في سنة 1492م. منذ سنة 1054م فقدت الكنيسة المسيحية وحدتها؛ وأما الانقسام الذي لم يكن قد اكتمل حتى ذلك

(1) ينظر: **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة** /82/13

(2) نيفين ظافر حسيب، **الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية في الغرب الأوربي**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011م.

التاريخ فقد وقع بعد رضوخ الغرب إلى عقيدة لم يشأ الشرق أن يأخذ بها من دون مناقضة، وكذلك أيضاً بسبب الطقوس الدينية المتنازعة فيما إذا كان خبز القربان يجب أن يكون حامضاً أو غير حامض

وكان للاعتبارات السياسية والكنسية مثل مسألة أولوية روما ولتنافس بين الإمبراطورية الشرقية والغربية دور حاسم، مثل الدور الذي لعبه في الطقوس وعلم اللاهوت بين شقي الكنيسة المسيحية وهما الشرق الذي يتكلم اللغة الإغريقية، والغرب الذي يتكلم اللغة اللاتينية.

كان الاستقلال الكلي للسلطة يحتاج تدخلا من الدولة في تسيير المؤسسات الكنسية، لم يعي البابا حجم التغيير حدث على القارة، قرر الملك فيليب حل هذه المعضلة، فأرسل ثلاثمئة جندي إلى قصره لألقاء القبض عليه؛ لكن سكان أنانيي استطاعوا تحرير البابا من الجنود، وعاد البابا إلى قصره حزيناً، فقرر الانعزال عن الناس حتى مات.

ولم يكتف الملك فيليب بذلك؛ تواصل إلى سدة البابوية البابا الفرنسي كليمانت الخامس و تم نقل مركز البابوية من روما إلى أفينيون، وقد استمرت البابوية في فرنسا لمدة سبعين عاما، حيث اتى عليها ستة بأبوات فرنسيون من بعده.

ومع وفاة فيليب الجميل تكون البابوية قد وصلت إلى أدنى مرحلة في تاريخها، وتكون فرنسا الدولة الأوروبية الأولى التي استطاعت أن تخضع الكنيسة لسيطرتها التامة.

إن عدم رغبة الكنيسة الأرثوذكسية لأن تلتزم بالرهبانية جعلها تنشق عن روما في القرون الوسطى، والآن تتربع مسيطرة على الشرق. وفي عام 1517 م ظهرت البروتستانت، والتي كانت في حقيقتها ثورة ضد ممارسات معينة ضمن الكنيسة الكاثوليكية[1].

المطلب الثاني:المؤتمرات الكنسية التي عقدت لتنظيم الفكر الكنسي وبيان أهداف الكنيسة

أولا: المؤتمرات الكنسية

1- المؤتمر الحادي عشر ـ انعقد في روما عام 1179م:

وأهم ما جاء في قراراته:

انه يتم اختيار البابا عن طريق انتخابه بثلثي عدد الكرادلة. عدم التحدث عما شاع عن: منع الخبز والخمر، في الطعام الرباني، إلى جسد ودم المسيح.

2- **المؤتمر الثاني عشر ـ في روما 1215م:**

وأهم ما جاء في قراراته:

1 ـ تملك الكنيسة البابوية الغفران وتقدمه لمن تشاء.

2- الاعتراف أن الخبز والخمر في العشاء الرباني يتحول إلى جسد ودم السيد المسيح و أخذه كمبدأ ديني. ثم تتوالى المجامع بهذا النحو وكان أهم المجامع بعد ذلك المجمعين التاسع عشر والعشرين.

3- المؤتمر التاسع عشر من عام 1542 إلى عام 1563 م

(1) ينظر: **منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: 1891 م) والقس فندر**_ إعداد الباحث: **شريف مسعد فياض عبد الفتاح**، رسالة ماجستير _116/1

تم إقامة هذا المؤتمر منذ عام 1542 م إلى عام 1563 م لمواجهة الأفكار التقدمية التي جاءت بها الجماهير المسيحية فرقة البروتوستانت، وكان مكان المؤتمر في مدينة تريدنتوا، وأهم القرارات التي أصدرها هذا المجمع هو: الاعتراف أن البابا معصوم، ويقول نوفل بن نعمة الله بن جرجس: حدث في ذلك انقسام في الطوائف الكاثوليكية ببلاد أوربا والشرق، وإن الكاثوليك القدماء هم اللذين لم يوافقوا على هذه العقيدة من أهالي أوربا. تلك هي مقالات علماء المسيحية حول مجامعهم، وهذه النقاط الأربع هي الأهم التي يجب أن نلاحظها:

1 ـ إن السبب الرئيسي لعقد هذه المجامع هو الخلافات الدائمة بين العلماء المسيح.

2 – انتهت تلك المجامع بكثرة الخلافات في المجتمع، ولم تقدر على ايقافها. كما أن هذه المشاكل غطّت على معالم المسيحية إلى درجة أن علمائها ما زالوا في نزاعات يعقدون لها المجامع لتأييد أفكار البعض منهم.

3 ـ القرارات المأخوذة لم يتم الاعتماد فيها على نصوص الكتب المقدسة. [1]

ثانيا: اهداف الكنيسة

إن الأهداف التي سعت لها الكنائس لحماية الديانة المسيحية في العصور الوسطى هي من العناصر المهمة التي يجب أن نتعرف عليها في تاريخ الكنائس.

أهمها:

(1) ينظر:أضواء على المسيحية، متولي يوسف شلبي (معاصر)الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع: الطبعة، الأولى (1388 هـ ، 1968 م) باب القرارات،1،113

1- ان تلك الديانة وفي تلك العصور كانت تتعلق بالمجتمع بأكمله.

2- هناك أوجه شبه كثيرة بين الديانات والعقائد القديمة وبين الفكر المسيحي.

3- ان التشابه يوضح أن المسيحية استعارت كثيرا من معتقداتها وطقوسها من البوذية واليهودية، وحتى الوثنية أخذت المسيحية منها نصيبا موفورا.

4- ان عقيدة التثليث، والأقانيم الثلاثة، الصلب والفداء للتكفير عن خطايا الناس البشر، والزهد، والرهبنة، كلها مأخوذة من البوذية التي تتشابه تعاليمها مع المسيحية تشابها كبيرا.

5- ان بعد المسافة الزمنية بين الديانتين، إذ ظهرت البوذية قبل المسيحية بأكثر من خمسة قرون وبذلك فإننا لن نجد عقيدة محددة ومعتمدة، ؛ بل العكس، فإننا نجد فعلا اقتراحات غير مدروسة نهائياً

بعد البحث المستمر لعلماء الغرب في القرن العشرين، اتضح أن النصرانية قد اخذت عقائدها الأساسية، التثليث، والكلمة، والتجسد، أو الاتحاد، أو اللاهوت والناسوت، وموت الإله الابن وصلبه، من الديانات الوثنية القديمة السابقة، وبذلك قد تركت ديانة عيسى التي أوحاها الله إليه واتّبعت الوثنيات، هذا ما أعلنه علماء الغرب المسيحيون أخيرا[1]

إذا تتبعنا تاريخ الكنيسة واهدافها نجد ان للكنيسة الكاثوليكية تأثير على الحضارة الغربية من العصور القديمة إلى العصور الحديثة، اشتهر العديد من الفنانين مثل مايكل أنجلو، ليوناردو دافينشي، وغيرهم، كما عمل الرهبان نوتات موسيقية لتلحين القداس في الكنيسة

(1) ينظر: عبد الفتاح حسين الزيات، **ماذا تعرف عن المسيحية**، القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، ط 3، 2001 م، ص 143- 144.

ممـــا أدى إلى تطـــوير الموســـيقى، وأدى هـــذا التقليـــد الكنيســـة برعايـــة مباشـــرة إلى نشـــوء وتطـــور الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية.

قـــام القديســـان فرنســـيس الأســـيزي ودومينيـــك دي غوزمـــان خـــلال القـــرن الثالـــث عشـــر بإنشـــاء الكثـــير مـــن المؤسســـات الصـــحية والتعليميـــة والاجتماعيـــة، وســـاهموا في نشـــر الـــوعي الفكـــري أيضاً.

أمـــا عـــن الـــنهج للاهـــوت المســـيحي في العصـــور الوســـطى، والـــذي يؤســـس ارتباطًـــا وجـــوديًا بـــين الدين والسياسة، قد نوقش أيضًا من قبل الفلاسفة.

ومـــن أبـــرز هـــؤلاء الفيلســـوف هيجـــل (1770-1831)، الـــذي أثـــر أو ألهـــم العديـــد مـــن المفكرين.

طـــور هيجـــل نظامًـــا قـــويًا خاصًـــا بـــه. اســـتندت فلســـفته بشـــكل أساســـي علـــى نـــوع مـــن علـــم الوجـــود. اســـتندت مشـــكلة هيجـــل علـــى موضـــوعات الـــروح وبنيتهـــا وصـــفاتها وإدراكهـــا في الطبيعـــة والتـــاريخ. بالنســـبة لـــه، الـــروح وعمليـــة تطـــوره جوهريـــة، أي أن كـــل شـــيء يخضـــع للروح. يقول الروح للتعبير عن نفسه أولاً في الطبيعة.

ومـــع ذلـــك، هـــذا غـــير موجـــود. لأنـــه مقيـــد بضـــمانات قـــوانين الطبيعـــة. إن الإدراك الحقيقـــي والمختص للروح هو تاريخ العالم.

يجب أن تتأثر اللغة والفكر والفن والفلسفة وأخيراً المؤسسات السياسية بهذه العملية [1].

ان النظـــريات المســـيحية عـــن التـــاريخ و الكنيســـة و الإيمـــان و التطهـــر و المســـتقبل وكيـــف تجـــرؤ قساوســـة الكنيســـة علـــى ادعـــائهم مغفـــرة ذنـــوب النصـــارى هـــو أحـــد أســـرار الكنيســـة الســـبعة،

(1) Hegel, Georg W., "Tarihte Akıl", Batıda Siyasal Düşünceler Tarihi- Yakın ÇağSeçilmiş Yazılar, haz.: Mete Tunçay, Teori Yay., Ankara 1985, c. III, s. 10.

ويُسمَّى: سرّ الاعتراف[1] وغفران الذنوب، وقد اعلنته الكنيسة في المجمع الثاني عشر الإيتراني الرّابع، سنة 1215م، ولم يقف الأمر عند ذلك ، بل قامت الكنيسة بإصدار صكوك الغفران لسرقة أموال النصارى واستغلالهم بهدف تجميع المال للكنيسة ،

وقد كانت مسألة غفران الذنوب أحد أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة الإصلاح الكنسي وظهور فرقة البروتستانت[2]، فكان البابا يبيع هذه الصكوك كسلعة تضمن لهم الغفران عن خطاياهم السابقة والمستقبلة أيضا، وأصبح بيع تلك الصكوك تجارة رابحة لرجال الكنيسة ومصدر جمع ثرواتهم وتوفير الحياة الترفة لهم. لذلك فقد رفضت الكنيسة الأرثوذكسية والبروتستانتية هذه الصكوك واعتبرها وصمة عار على النصرانية[3].

إن من الصعب فهم تاريخ الكنيسة في العصور الوسطى وعلاقتها مع الدولة والحياة الاجتماعية داخلها إذا ما حاولنا فهم ما أصبحت عليه الكنيسة في العصر الحديث؛ لأن الكنيسة في العصر الحديث تعتبر كمؤسسة تطوعية محدودة العضوية و المهام، وتعتبر الدول هي الحقيقة المسيطرة التي تشرف على كل كبيرة وصغيرة في الأمور الحياتية للمجتمع داخل إطارها[4]،

كانت الكنيسة في العصور القديمة بمثابة مجلس للصلاة والعبادة يرتاده المسيحيون المؤمنون بالعقيدة المسيحية، وكان أولئك يقطنون مع بعضهم البعض في مكان واحد ربما كان ذلك

(1) وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة، وكان الاعتراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة 1215م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختُلِف في وجوبها وإسقاطها_ الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة_8/68

(2) متي: 9-6

(3) ينظر: حبيب جرجيس، **اسرار الكنيسة** ص 103-127.

(4) كريستوفر داوسون، 1953م. 75.

المكـــان يتبـــع أحيـــاناً للكنيســـة، وتجمعهـــم علاقـــة حميمـــة باســـم الـــدين، وعنـــدما كانـــت الحكومـــة تُقـــر تشـــكيل الأمـــور الكنســـية وتنظيمهـــا، كانـــت الأبرشـــية مجـــرد تابـــع يطبـــق مـــا تمليـــه الحكومـــة بالـــرغم مـــن أنهـــا كانـــت تعتـــبر الـــرأس المســـيحي، وكانـــت الأديـــرة والصـــوامع تتبعهـــا في كـــل كبـــيرة وصـــغيرة، وفي تلـــك الفـــترة كـــان التنظـــيم الكنســـي يـــتم علـــى نطـــاق ضـــيق مـــن حيـــث المســـاحة والتـــأثير. كـــذلك لم يكـــن للمجلـــس الكهنـــوتي[1] أي: تأثـــير في صـــياغة شـــريعة الكنيســـة وقوانينهـــا، امـــا الكنيســـة في العصـــور الوســـطى فكانـــت القـــوة الحضـــارية الرئيســـة والـــتي اصـــبحت تتحكم بكل شيء في أوروبا الغربية، فقد قدمت القيادة للشعب[2]،

وكـــادت أن تقـــوم مقـــام الدولـــة في كـــل كبـــيرة وصـــغيرة، حـــتى أن أرباب الملـــك والســـيادة كـــانوا أحيـــاناً لا يقطعـــون أمـــراً إلا بمشـــورتها وإرادتهـــا[3] كـــان للكنيســـة قانونهـــا الخـــاص بمـــا يعـــرف باســـم القـــانون الكنســـي[4]، وكـــان يتبـــع ذلـــك القـــانون نظـــم إداريـــة لتعزيـــزه، وكانـــت تلـــك القـــوانين تمـــارس بشـــكل مباشـــر علـــى الكثـــير مـــن المنـــاحي الحياتيـــة عنـــدا لمجتمعـــات، فـــالزواج وكـــل مـــا يتعلـــق بـــه كـــان يقـــع تحـــت ســـلطة الكنيســـة، حـــتى عمليـــة تقليـــد المناصـــب والتوصـــية بهـــا كـــان للكنيســـة التـــأثير الأعظـــم فيهـــا، وقـــد كانـــت كـــل ا لتشـــريعات الأخلاقيـــة مـــن ســـلطة، الكنيســـة التشـــريعية، وكانـــت هـــي المنقـــذة إدارياً لكـــل العقـــوبات الناشـــئة عـــن الإخـــلال بتلـــك التشـــريعات'

(1) **المجلس الكهنوتي**: هو مجلس يضم كبار أساقفة الكنيسة، يعهد إليه بانتخاب البابوات وإصدار التشريعات.(Rops, The church, P. الدينية الجديدة. : 131

(2) Chadwik, The church, P. 33.

(3) Dawson, Medieval Essags, P. 75.:كتاب العصور الوسطى_ داوسون_ص75

(4) هو النظام الاساسي لمجموعه القوانين الانظمة الصادرة التي تعتمدها السلطة الكنسية ويقدر ثروة أراضي الكنيسة في بعض الأحيان بعدد من فيها من العبيد لا بقدر ما تساوي من المال، فقد كان العبد يعد سلعة من السلع كما يعده القانون الزمني سواء بسواء، وحرم على عبيد الكنائس أن يوصوا لأحد بأملاكهم /ينظر/لعِلمانيَّة – 265/1

واستدعاء المجالس العامة وتنفيذ قرارتها، وتعيين الأساقفة في المراكز الهامة، وحق الاختصاص الأعلى للمحاكم الروحية، والقول الفصل في المشاكل الجدلية، والتي قد تنشأ حول العقائد.

الفصل الثاني: سياسة الكنيسة في التنصير ونشر المسيحية

المبحث الأول: السياسات العامة للكنيسة في التنصير

المطلب الأول: تعريف بالتنصير لغةً واصطلاحاً

أولاً: التنصير لغة: نصَّر ولدَه: جعله نصرانيًّا نصَّر بلدًا شعبٌ مُنصَّر سياسة التنصير اسم مؤنَّث منسوب إلى تنصير: حملات مخطّطات تنصيريّة، مصدر صناعيّ من تنصير. تَنْصِير نَصَّرَ، تَنْصِرُ الرَّجُ: جَعْلُهُ نَصْرَانِيّاً، تَنْصِيرُ الطِّفْلِ لِيَصِيرَ مَسِيحِيّاً وذَلِكَ بِغَسْلِهِ بِالْمَاءِ الْمُطَهَّرِ عَلَى يَدِ القَسّ أَوِ الرَّاهِبِ[1].

ثانياً: التنصير اصطلاحا: بأنه ثورة دينية سياسية، نصرانية، ظهرت بعد فشل الحروب الصليبية؛ بهدف نشر النصرانية بين مختلف الأمم في جميع أنحاء العالم، وبين المسلمين بخاصة، ومن اهداف التنصير اولا إحكام السيطرة على هذه الشعوب وتنصيرها [2]، وثانيا إخراج الناس من دينهم إلى دين النصارى بغية وقف التمدد الإسلامي، ووقف، وامتداد للحروب الصليبية بعد فشلها.. فالتنصير حملات صليبية سلمية تستهدف الغرض نفسه [3].

([1]) عبد الغني ابو العزم ،**معجم الغني**: باب التاء،24،456،3/362

([2]) عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، **التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين**: ط1 : دار الكتاب والسنة، تاريخ النشر : 1420هـ 1999م،عدد الصفحات : 102 ، 5/1

([3]) شريف مسعد فياض عبد الفتاح، **منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي** (ت: 1891 م) والقس فندر، ،1،57

المطلب الثاني: بيان بالحركة التنصيريَّة، اهدافها وطرق عملها:

أولا: الحركة التنصيرية:

حركة تهدف إلى جعل الغير يدين بالنّصرانيَّة. برزت حركة التنصير إلى سطح الحوادث من جديد في صورة نظرية أو فكرة، نادى بها بعض المفكرين الصليبيين، هي ضرورة اتباع أسلوب آخر في طرح الحركة الصليبية مع العرب والمسلمين، ألا وهو أسلوب الصليبية السلمية، ليس ليحل محل الصليبية المسلحة، وإنما ليكون مساندا لها، الأمر الذي يؤكد ما سبق ذكره من أن هذين الأسلوبين انبثقا عن حركة واحدة، ولتحقيق هدف مشترك، فكانا بذلك أشبه بوجهين لعملة واحدة، كما يؤكده أيضا ظهور هذا التوجه بوضوح في مشاريع ونظريات الدعاة الصليبيين الذين عاصروا تلك الفترة ومن جاء بعدهم من أمثالهم الذين زخر بهم أواخر القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر للميلاد بأسره وفي سنة 1523 م أمر الملك الإسباني تنصير الهنود الحمر بالأمريكيتين بالقوة، حينها تمكن الرهبان الفرنسيسكان من تنصير مليون هندي أحمر في المكسيك خلال سبع سنوات فقط، وكانوا ينصرون كل يوم تقريباً 14000 شخص. كان يتبع المنصّرون سياسة القهر والسلطة لهذه الظاهرة التاريخية.[1] التنصير هي تحويل الأفراد إلى المسيحية ويتضمن أيضاً ممارسة تحويل أمة وثنية ذات ممارسات وثقافة صور دينية وثنية، ومواقع وثنية، وتقويم وثني لاستخدامات المسيحية، نتيجة لجهود المسيحيين في التبشير، بشارة استنادا إلى تقليد اللجنة الكبرى [2] ظهر التنصير في العصور القديمة المتأخرة وامتد إلى العصور الوسطى وتم تدمير الآلهة الوثنية

([1]) ينظر: ممدوح حسين، **مدخل إلى تاريخ حركة التنصير**، ،(الأردن، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط 1، 1995 م)، ص 16 ،17،21

([2]) ينظر: كالرس المطران بر تلومي دي لاس ،ترجمة سمير عزمي الزين، **المسيحية والسيف، وثائق إبادة هنود القارة الأمريكية على أيدي المسيحيين الإسبان**، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ط 1، 1411 هـ، ص 34 ،35

الأصلية ، كما أنها تم تحويل الأماكن المقدسة القديمة إلى كنائس مسيحية. وتمّ فرض عقوبة على إعادة تهيئة الأنشطة الدينية والثقافية والمعتقدات الأم المسيحية للحفاظ على الموقرة بي دي ecclesiastica gentis Anglorum هي رسالة من البابا غريغوريوس إلى ميلليتس، بحجة أن التغييرات كانت أسهل إذا سمح الناس على الإبقاء على أشكال من الخارج.

كانت أغلب بلدان العالم تأيّد المنصرين حتى سنة1900، أما اليوم فهناك نحو 65 دولة في العالم ترفض دعمهم ووجودهم.

واستطاع المنصرون التغلب على هذه الصعاب من خلال تنظيمهم لأجهزة سرية واسعة النطاق، بينما يبحث خبراؤهم عن وسائل سرية جديدة يستطيعون من خلالها الدخول إلى مجتمعات مغلقة، والمنصرون لا يرون أن أساليبهم هذه غير أخلاقية وغير قانونية [1].

ثانيا: أهدافها وطرق عملها

ان هدف الكنيسة من التنصير هو إخراج الناس من دينهم إلى دين النصارى بغية وقف التمدد الإسلامي، وامتداد للحروب الصليبية بعد فشلها... فالتنصير حملات صليبية سلمية تستهدف الغرض نفسه.

إن العقول النصرانية التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة ـــ تريد أن تفرض النصرانية بالقوة؛ فقوة الحديد والنار والانقلابات العسكرية مع الشعوب التي لا تستجيب إلا لذلك ولكن بأيد خفية تلجأ المنظمات التنصيرية إلى تبرير الانقلابات العسكرية والتواطؤ مع منفذيها لتحقيق أغراضها في مكان تراه منطلقا للعمل الإسلامي، أو تعذر عليها فيه التنصير، فيبدأ

(1) ينظر: علي بن نايف الشحود ،**موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة** 1-29، : /334/22

التخطيط لقلب نظام الحكم في ذلك الموقع، وإحلال نظام بديل يأذن لهم بممارسة التنصير، ويعتمد التنصير في حقيقته على الإكراه أكثر من تأييده لحرية الاعتقاد[1]، كما أنه مشابه للحروب الصليبية، فلئن كانت الحروب الصليبية حروبا وحملات عسكرية، فإن التنصير حملات صليبية سلمية تهدف لنفس الغرض، ويقدر رينيه جروسيه أحد المؤرخين النصارى هذا التوجه الاستراتيجي للملك لويس التاسع بقوله، إن الملك لويس التاسع كان بذلك في مقدمة كبار ساسة الغرب الذين وضعوا للغرب الخطوط الرئيسة لسياسة شملت مستقبل أسيا وأفريقيا بأسرهما[2]، واذا بحثنا في اساليب الدعوة الى المسيحية في بدايتها وجدنا ان جرائم الأوروبيين الإسبان باسم التنصير في استعمار القارة الأمريكية كالتالي:

الحكم الأول: أن يتم ضرب جميع أحياء المدينة الرجال والنساء والأطفال وحتى الحيوان بالسيف، سواء المقاتل أو غيره، ويتم حرق كل أطراف المدينة [3].

الثاني: أن يبقى بعض العائلات في المدينة بشرط أن يتعاملوا مع الغزاة ويتجسسوا لهم، ويقومون بإخراج تلك العائلات قبل القيام بأعمال الحرق والتخريب، أما بالنسبة لثروات المدينة كالذهب والفضة فيتم أخذها لخزائن رب الذهب ،[4] يشوع[5] 22 ـ 25 .

الثالث: ألا يبقى شارد ولا طريد.

---

(1) ينظر: إعداد الباحث: شريف مسعد فياض عبد الفتاح ،**منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي** (ت: 1891 م) والقس فندر، /رسالة: ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر/إشراف: أ. د. مصطفى حلمي/57/1/بتصرف

(2) ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ،**التنصير ، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين**، ، ط : الأولى : دار الكتاب والسنة، تاريخ النشر : 1420هـ 1999م، باب التنصير امتداد الحروب الصليبية،5/1

(3)(التثنية: 15 ـ 16)، صموئيل الأول 15، الملوك الثاني 20، 35)، حزقيال 25: 13 ـ 17، ميخا: 7 ـ 9، الخروج 23: 28 ـ 32.

(4) يشوع 22 ـ 25

(5) هو سادس سفر من حيث الترتيب، في التناخ الكتاب المقدس لدى الديانة اليهودية والعهد القديم في المسيحية، كتب بحسب التقليد على يد يشوع بن نون في فلسطين خلال القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ويغطي مرحلة زمنية تمتد ثلاثة عقود منذ وفاة موسى حتى وفاة يوشع بن نون، وقد بدأ يشوع قيادة بني إسرائيل

الرابع: يقتل الملوك ويتم تعليق أجسادهم على أبواب المدينة إلى المساء يشوع.

الخامس: تحريق الحيوانات أو قتلها أو تركها و اخذها كغنيمة ـ[1] .

السادس: أن يتم قتل جميع الابرار والاشرار وبذلك تكون الحرب بلا هدف [2].

السابع: أن الله ينفي الأمم ويزيلهم من أمامهم [3].

الثامن: الاغتسال بدماء الخصوم [4].

التاسع: التلذذ بمآسي الآخرين والتشفي منهم [5]ـــ لقد كان العهد الجديد كنص تاريخي أول ضحايا عملية نقد المصادر هذه، لقد قام Rudolf Buhmann) باتباع المنهج التاريخي النقدي... ولذلك لم يستطع الكثيرون نفي حقيقة أن نشأة النصوص المسيحية المقدسة لا تعود إلى أسباب تاريخية؛ بل تعود في حقيقة الأمر إلى مصالح تتعلق بالكنيسة واهدافها المنشودة[6]ومع ذلك فإن المسيحيين ابتعدوا عن أمة بني إسرائيل وضلالهم، وبدأوا بتنصير المسلمين بهدف الحصول على المساعدة من ثرواتهم وحضارتهم الحديثة. ولو حصروا أعمالهم على تنصير الوثنيين لما تفاقم ضيق المسلمين وزاد كرههم للأسلوب التنصير نفسه [7].

وفي العصور الوسطى، استخدم الغرب المسيحي جميع الوسائل الكفيلة بتكوين صورة ترفع من شأن الذات، ويعطي أشكال منتقصة شيطانية، محفزة على الإيمان بعدوانية

---

(1)يشوع 8، يشوع 11، (التثنية 2، 3)، يشوع 11: 9، قضاة 20: 8، يشوع 6: 21.

(2)**حزقيال**: 21.

(3)**التثنية**: 6-7.

(4)ـ **مزمور**: 58.

(5) **إرمياء** 25: 34، 35.

(6) ينظر:**منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي** (ت: 1891 م) والقس فندر،1،59

(7) محمد إبراهيم الفيومي، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، دار الفكر العربي، ط: 4، 1415هـ-1994،1،218

وشراسته إلى حد يصل فيها الاعتقاد بأن محاربة الإسلام هي القضاء على الظلام وصولاً إلى الأنوار[1]

ويؤيد رينيه جروسيه أحد المؤرخين النصارى هذا التفكير الاستراتيجي للملك لويس التاسع بقوله: إن الملك لويس التاسع كان بذلك في مقدمة كبار ساسة الغرب الذين وضعوا للغرب الخطوط الرئيسة لسياسة شملت مستقبل أسيا وأفريقيا بأسرهما، وكان من ضمن ما تضمنته خطة لويس التاسع ما يلي:

تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات سلمية تستهدف الغرض نفسه، لا يوجد فروقات بين الحملات إلا من حيث نوع السلاح المستخدم فيها، يتم تجهيز المبشرين الغربيين في هذه المعركة السلمية لمواجهة الإسلام وإيقاف انتشاره وإزالته بشكل معنوي، وكان هؤلاء المبشرين يخدمون الكنيسة ويعملون على نشر المسيحية[2] وكانت جميع قوانينهم على مسلمي الاندلس صارمة ولم يكن له شبيه أبداًوما ؛ ونرى الفرق الواضح في المعاملة بيننا وبينهم من خلال ما فعلته الملكة إيزابيلا عندما خيّرت مسلمو الأندلس بالتنصير أو الترحيل.

اما الذين لم يرضوا بهذا القانون فقد نال عقابه وهو الموت الذي سمعت به الدنيا كلها ولم يخف على أحد[3]. في عام 537 أعطى جستيان قراراً بحرم اليهود من حقوقهم المدنية وحرية العبادة.

---

(1) ابي محمد عاصم المقدسي: **ينظر التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية**،ج 1، 122.

(2) ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، **التنصير ، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين**: ط، 1_ دار الكتاب والسنة، تاريخ النشر ، 1420هـ 1999م، ص102.

(3) ينظر: أبو محمد عاصم المقدسي، **التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية**، ج1، 122.

وفي عام 613 أجبر ملك القوط الغربيين اليهود في إسبانيا على دخول الديانة المسيحية رغماً عنهم. وفي عام 694 تم نقل كل الجماعات اليهودية في إسبانيا وفلورانس إلى عبيد، وفي عام 1096م مذابح اليهود في أوروبا، وفي عام 1099م تم إخراج اليهود المقيمين في أورشليم عنوة بعد سقوطها على يد ليبيين.

وفي عام 1113 م أول مذبحة لليهود في كييف روسيا. وفي عام 1553 حرق البابا لتلمود في روما، وفي عام 1556 م مذابح اليهود في أوكرانيا وألمانيا وبولندا والنمسا، وفي عام 1670م إخراج اليهود من فيينا، وفي عام 1740 م إخراج اليهود من براغ، وفي عام 1827م القيصر نيقولا الأول يأمر بتغير دين أطفال اليهود إلى المسيحية بشكل قسري.

كل هذه التوجهات والاساليب التي اتخذتها الكنيسة كان الهدف منها السيطرة على المجتمعات والديانات كافة[1] ومثلما كل الطرق تؤدى إلى روما، كانت كل الطرق تؤدى إلى قتل يهوذا بدلا من المسيح، ففي عصر الإمبراطورية الرومانية، كانت جميع الطرق في الإمبراطورية الرومانية إما تؤدي م إلى روما بشكل مباشر أو ترتبط بطريق رئيسية تؤدي إليها، كما ان روما كانت أهم العواصم في العالم لأنها كانت مسيطرة على جنوب غرب أوروبا شرق أوروبا والبلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط عن طريق غزو المدن، بالإضافة إلى أن روما كان لها مركزاً مهماً في التجارة وكانت تربح من جميع القطع الذهبي التي تباع في العالم، كما كانت تهتم جميع الدول بوجهة نظر الامبراطور عند وضع القرارات السياسية للدولة كما يهتم العالم الآن برأي الرئيس الاقوى في العالم[2] ثم بدأوا بتنصير

(1) ينظر: أحمد عبد الوهاب، **آخر حوار مع خبير مقارنة الأديان** اللواء حوار: د. ليلى بيومي.

(2) ينظر: آلام المسيح، 15/1

النـــاس بطـــرق ســـرية وغـــير مباشـــرة وكانـــت أحـــد أخطـــر طـــرق التنصـــير هـــي التطبيـــب وتقـــديم الرعايـــة الصـــحية، كمـــا زادت النـــاس حـــاجتهم للعـــلاج بســـبب كثـــرة انتشـــار الأمـــراض وقلـــة الأطباء المسلمين وحتى فقدانهم من بعض البلدان الإسلامية [1]

المبحث الثاني: الاستشراق والمستشرقين والحملات التبشيرية

المطلب الاول :تعريف الاستشراق والمستشرقين

1- **الاستشـــــراق**: استشـــرقَ يستشـــرق، استشـــراقًا، فهـــو مُستشـــرِق، مَـــنْ يهـــتمّ مـــن الأوربيّـــين بالدراســـات الشـــرقيّة. استشـــرق: عـــالم مـــن البلـــدان الأوروبيـــة عمومـــا مختـــص باللغات والآداب والعلوم الشرقية [2].

استشـــرق الأوربيُّ: اهـــتمَّ بالشـــرق والدراســـات الشـــرقيَّة، ويمكننـــا أن نلحـــق بالاستشـــراق مـــا يكتبـــه النصـــارى العـــرب مـــن أقبـــاط ومـــارونيين وغـــيرهم ممـــن ينظـــر إلى الإســـلام مـــن خـــلال المنظـــار الغـــربي، ويلحـــق بـــه أيضـــاً مـــا ينشـــره البـــاحثون المســـلمون الـــذين تتلمـــذوا علـــى أيـــدي المستشرقين وتبنوا كثيراً من أفكار المستشرقين [3].

2- **المستشـــــرقون**: استشـــرقَ يستشـــرق، استشـــراقًا، فهـــو مُستشـــرِق، استشـــرق الأوربيُّ: اهتمَّ بالشرق والدراسات الشرقيَّة يهتمّ بدراسة تراث الشّرق وحضارته ولغاته[4].

أن فئـــات المستشـــرقين مـــن النصـــارى كـــانوا أصـــحاب مناصـــب دينيـــة، وقـــد جـــاءوا مـــن الكنـــائس وبعـــض المنـــاطق، وترجـــع هـــذه الأحـــداث إلى القـــرن العاشـــر المـــيلادي، وكـــانوا يريـــدون محـــو

(1) ينظر: التحذير من وسائل التنصير: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،ط: الأولى،1،5

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة_2، 1192

(3) علي بن نايف الشحود، **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية** ،25،61

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة : 2،1192،1،9

حضارة الكنيسة ولا سيما في العصور الوسطى حيث كان هدفهم الأهم هو تنصير الناس، فظهر الاستشراق ليغذي التنصير بالمعلومة المنقولة بلغة المنصر، رغم محاولات نشر اللغة اللاتينية في كل مكان ـــ وأن أوائل الغربية المطبوعة باللغة العربية قد ركزت على الكتب الدينية النصرانية، وأن أول كتاب طبعته هو الإنجيل، 1569م ـ 1573 م،

المطلب الثاني: بيان الاستشراق

أولا: تاريخ الاستشراق:

الاستشراق تعريب للكلمة الإنجليزية Orientalism وهي الاتجاه إلى الشرق كلمة الاستشراق مشتقة من شرق، يقال شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت، وهي تعني مشرق الشمس، وترمز إلى مجال الاهتمام بهذا الحيز المكاني من الكون وهو الشرق، أما إذا أضيف إليها الألف والسين والتاء والتي تعني طلب الشرق؛ فإن معناها طلب علوم الشرق وآدابه وأديانه بشكل شامل، ومنهم من يقول: ليس القصد منه الشرق المكاني الجغرافي، وإنما هو الشرق المقترن بالشروق والنور والهداية، ويأتي مع الاستشراق ما تبثُّه وسائل الإعلام الغربية من كتابات وبرامج التي تحكي عن قضايا الإسلام والمسلمين. يعرِّف، إدوارد سعيد: الاستشراق بقوله: كل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه، وسواء كان ذلك المرء مختصاً بعلم الإنسان، الأنثربولوجيا، أو بعلم الاجتماع، أو مؤرخاً أو فقيه لغة فيلولجيا في جوانبه المحدودة والعامة على حد سواء هو مستشرق، وما يقوم به هو أو هي بفعله هو استشراق (1).

(1) ينظر: محمد بن سعيد السرحاني، **الأثر الاستشرافي في موقف محمد أركون من القرآن**، ج1.

ثانيا: نشأة الاستشراق:

ظهر الاستشراق بالفتح الإسلامي للأندلس في بداية القرن الثامن الميلادي؛ إذ لاحظت جامعات إشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، طلباً كبيراً من الأوربيين لدراسة الحضارة الإسلامية، وخصوصاً عند تطور حركة ترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأوربية في ذلك الوقت.

أما تحديد بداية الاستشراق في القرن العاشر الميلادي كان يرجع إلى زيادة اهتمام الغربيون في اللغة العربية والأدب, ومن أهم الشخصيات التي توجهت في اهتماماتها على اللغة العربية هو الراهب الفرنسي سلفستر الثاني، الذي درس في الأندلس ثم اخذ منصب البابوية عام 999م، وأمر بفتح المدارس وبترجمة الحضارة الإسلامية إلى اللغات الأوروبية، ويحدِّدُ المستشرق الألماني، رودي بارت القرن الثاني عشر الميلادي البداية الفعلية للاستشراق مع ترجمة أول نسخة لاتينية لمعاني القرآن الكريم بتوصية من بطرس، وتعد الحروب الصليبية مع بداية القرن الثالث عشر الميلادي من البدايات القوية لظهور حركة الاستشراق، ويحدد عدد من الباحثين البداية العلمية لظهور حركة الاستشراق بانعقاد مجمع، فيينا عام 1312م والذي أوصى بإنشاء كراسي اللغة العربية في جامعات؛ أكسفورد، كامبردج[1]، وبولونيا وروما، السوربون. ويُعَدُّ القرنان: التاسع عشر، والعشرون عصري الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية؛ إذ ظهرت في هذين القرنين الجمعيات الاستشراقية التي نشطت في إصدار المجلات والمطبوعات الاستشراقية، وشهد القرن التاسع

([1]) من اشهر لمدن الجامعية في أوروبا مثل أكسفورد وكمبردج في بريطانيا غرَكة فرت أو أُكْسَفُورَد مدينة تقع في اكسفوردشير، في وادي نهر التيمز بإنجلترا. عدد سكانها 145100 نسمة، وبها تقع جامعة أكسفورد، أعرق جامعات البلدان الناطقة بالإنكليزية. وهي مدينة صغيرة المساحة بالنسبة لتعداد سكانها ولكنها تشتهر عالميا لاحتضانها لجامعة أكسفورد.، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة،: محمد محمود محمدين،طه عثمان الفراء،لناشر: دار المريخ، الطبعة: الرابعة ردمك: 2 - 501 - 24 – 9960،1،369

عشر بداية المؤتمرات الدولية للمستشرقين؛ إذ عقد أول مؤتمر دولي عام 1873م،ـ ومع اختلاف الكتاب من المسلمين والمستشرقين في تحديد البدايات الأولى لحركة الاستشراق، ازداد الاستشراق في الظهور والانتشار عبر العصور حتى يومنا هذا، مع تنامي الهجمات الغربية الاستشراقية والتشويه المتعمد للدين الإسلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر[1].

ثالثا: اهداف الاستشراق:

1- كان الاستشراق وليد الاحتكاك بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني أيام الصليبيين بسبب الرحلات والسفر. ومن الملحوظ أن هناك صلة تعاون بين الثالوث المدمر: التنصير والاستشراق والاستعمار. والمستعمرون يدعمون المستشرقين والمنصرين لأنهم يساعدونهم منهم كثيرا في غزواتهم الاستعمارية. وكان الهدف الرئيسي هو الجانب اللاهوتي النصراني لتحطيم الإسلام من الداخل بالدس والكيد والتشويه.

2- التشكيك في صحة القرآن وتشويه معانيه، حتى يترك المسلمون هدفهم الأسمى ومصدر قوتهم الذي يجمع المسلمون على فكر واحد وتنأى بهم اللهجات القومية عن الوحي لأنه المصدر الرئيسي لهذا الدين.

3- التذليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مأخوذاً من الفقه الروماني.

([1]) محمد بن سعيد السرحاني، **الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن**، ج1.

4- استبعاد اللغة العربية والتقليل من قدرتها على مواكبة التطورات، وتكثيف تعليم اللهجات لتكون بديل للغة العربية الفصحى وذلك لإضعاف جميع الأماكن المسلمة.

أن العلاقة بين الغرب والإسلام قائمة على " صراع " ديني ظهر واضحا أثناء الحروب الصليبية التي امتدت قرنين من الزمان، هذا مع الأخذ في الحسبان الرأي القائل أن هذه الحروب لما تنته، ولن تنتهي مصداقا لقول الباري – عز وجل – {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}(1).

المطلب الثالث: الحملات التبشيرية

يتردد مصطلح التبشير في كثير من الكتابات[2] العربية، وهو مرادف لمصطلح التنصير. دعوة إلى المسيحيّة في مناطق جديدة من العالم، وقد بدأت عام 1492م والتبشير هو التعبير النصراني لحملات التنصير [3] ان هدف المبشرين هو محاولة توصيل معالم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، أو اعطاء الأخبار اجيدة إلى الأفراد والجماعات ليصدقوا أن يسوع المسيح ربّا مخلّصا، وأن يعبدوه عن طريق الانتساب إلى الكنيسة، وفي حال لم يحصل ذلك فهم يسعون إلى تقريب الجماعات من العادات النصرانية وإبعادهم عن دياناتهم بشتى الأساليب.

---

(1) علي بن إبراهيم الحمد النملة، **المستشرقون والتنصير**،

(2) ينظر: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا** مكتبة الصديق للنشر والتوزيع،ط ، 1411هـ،1،41

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة/208/1

أن للمستشرقين والمبشرين غايات مشتركة ، ويمكن القول بأن مركز المستشرقين الرئيسي هو الثقافة والفكر، بينما يهتم المبشرون في القضايا الاجتماعية[1] ان الأعمال التبشيرية وأن لها تأثيرا قويا جدا على الأرض، كما يؤكد حقيقة استمرارية تلك الأعمال وامتدادها على مدى عدة قرون متعددة في سبيل القضاء على الإسلام من تحويل أهله إلى النصرانية، أو العمل على بث الشبهات في عقيدة المسلم وخلعه من دينه، إلا أنه بالرغم من كل هذا قامت فيهم ومنهم حركات تصحيح ونقد للكتاب المقدس الذي بين أيديهم وأكدوا أن الأمر يتعلق بالمصلحة دون الدين[2].

إن تصنيف علاقة البابا الكاثوليكي باليهود وبالمسلمين محددة بنصوص الوثائق الكنسية الصادرة في زمنه، الغرض الأساسي هو عدم ذكر أي كلمة عن التبشير والتنصير في أي رسالة ذات علاقة باليهود، مقابل التوضيح أن التنصير جزء أساسي من نشاطات الكنسية بين أصحاب الديانات الأخرى ولا سيما الإسلام، ويتضح ذلك مثلاً في وثيقة البعثات التبشيرية التي أعلنها البابا يوحنا بولس الثاني في 199/12/7م، أكد فيها أن التبشير هو جزء متصل بطبيعة الحياة المسيحية، وهو الذي يقرر حركة الكنسية".

والعنصر الأساسي الآخر الذي يفرق ما بين الحركتين أنه رغم المواقف اليهودية المتطرفة المعروفة تجاه البابا يوحنا بولس الثاني إلى مستوى لعنهم عليه للأبد بسبب زيارته لفلسطين المحتلة، لا تذكر الوثائق الكنسية كلمة واحدة عن الموقف الذي يجب اتخاذه من التطرّف

(1) ينظر: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ)، **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا** الناشر: مكتبة الصديق للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1411هـ/50/1

(2) ينظر: منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: 1891 م) والقس فندر،61/1

اليهودي تجاه المسيحيين وتجاه غيرهم، أما عند الحديث عن الحوار مع المسلمين فالأمر مختلف تماماً.

ففي بداية القرن الخامس بدأت ثقافة فريدة من نوعها حول البحر الأيرلندي، تتألف مما يسمى في يومنا ويلز وأيرلندا. في هذه البيئة، انتشرت المسيحية من بريطانيا الرومانية إلى أيرلندا، وكان ذلك بمساعدة النشاط التبشيري للقديس باتريك بشكل خاص، من خلال نظامه الأول الذي تألف من قساوسة تبشيريين نشطين تبعوه، وعادة ما كانوا من البريطانيين أو الأيرلنديين المتكهنين من قبله هو وخلفاؤه[1].

وقد حصل للمفهوم اللفظي على التطوير مع تطور فكرة التنصير منذ بعثة عيسى ابن مريم ــ عليهما السلام ــ، فلم يكن هذا المفهوم حديث الإطلاق، بل بدأ التنصير مع ظهور النصرانية، حيث كان غاية الإنجيل لنشر الدين النصراني ــ وليس المسيحي، وقد هاجرت طائفة من النصارى يقال لها النساطرة.

من الرها بعد أن تم إغلاق مدرستهم إلى فارس سنة 457م إلى، وفتحت فيها مدرسة نصيبين، وانتشرت من هذه المدرسة حركات التنصير على الطريقة النسطورية إلى جوف آسيا وبلاد العرب.

وقد اتكأت هذه الحملات التنصيرية على الفلسفة اليونانية الإغريقية لنشر المعالم الخاصة حول طبيعة المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام و قيل: إن أركان " المسيحية الجديدة وعقائدها وصلواتها وشعائرها تأثرت أو تشكلت من الديانة الوثنية التي كانت منتشرة قبل

(1) ينظر: علي بن نايف الشحود، **بابا الفاتيكان في الميزان**، ج2، ص80.

ظهـور المسـيح ـــ عليـه السـلام ـــ، أو في زمنـه. وقـد نقلهـا المؤمنـون الجـدد مـن ديانـتهم الوثنيـة، فأخذتها الكنيسة، ثم تبنتها وجعلتها رموزا تأويلية ملفقة ترضيهم وتلبس على غيرهم [1]

المطلب الرابع: انتصار المسلمين على الحملات التبشيرية في العصور الوسطى

انـبرى علمـاء الامـة وقادتهـا علـى اخـتلاف توجهاتهـا في التصـدي لهـذه الحمـلات رغـم الخلافـات الكبـيرة الـتي كانـت تعيشـها الـبلاد الإسـلامية، ويعتـبر عصـر ابـن تيميـة علـى سـبيل المثـال حلقـة في سلسـلة الحـروب الـتي شـنتها الكنيسـة علـى المسـلمين، وكـان في الحملتـين السـابعة والثامنـة، والـتي تأمـر خلالهـا بعـض الامـراء مـع الغـزاة، لكنـه لم يكـن كـأكثر معاصـريه يقبـل الركـون إلى الواقـع، فقـد انشـغل بأمـر العـدو الصـائل فـألف كتبـا بـيّن فيهـا أحكـام الجهـاد وأخـرى في الـرد علـى النصـارى وابرزهـا كتـاب (الجـواب الصـحيح لمـن بـدل ديـن المسـيح) وباتت مرجعا فقهيا وفكريا إلى يومنا هذا.

فبعد ان فشلت الحملات العسكرية بإسقاط عكا في القرن الثالث عشر الميلادي لم تمت الفكرة التبشيرية عند الكنيسة فقد استمرت في القرن الرابع عشر وهذه المرة كانت بظروف مغايرة عن سابقاتها، فقد كانت اوربا في فترة انتقال وتغيير في الايدولوجية بشكل كامل ولم تكن مستقرة بعد، حيث قل اهتمام العامة بفكرة الكنيسة نفسها نتيجة الصراع العنيف بين الإمبراطورية والبابوية، واصبح للمسائل التجارية اعتبار كبير من قبل الاوربيين، كما اصبح الادعاء الديني شكليا وظاهريا، ورغم ذلك كله كانت هناك محاولات لإحياء الروح التنصيرية في الغرب.

(1) ينظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير **مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**، ط2، 1419هـ، ج1، ص14.

فقد قام كثير من المبشرين بالدعوة لها، ومن أشهرهم بطرس ديبو وفيليب دى مزيير، حيث قامت عدة حملات لاستنهاض روح الاطماع القديمة، فقد قام بطرس لوزنيان حملته المشهورة على الإسكندرية سنة 1365 م وحملة نيقوبوليس سنة 1396م حيث باءت بالفشل ولم تتمكن من اخراج العثمانيين من شبه جزيرة البلقان، فتحطمت تلك الحملة امام مقاومة المسلمين لها[1].

وبإلقاء نظرة على الاحداث يتبين ان من اهم اسباب انتصار المسلمين في مصر وبعض الولايات العثمانية آنذاك هي حالة الانتعاش والقوة التي يمتلكها المسلمين في تلك الحقبة بقيادة الدولة العثمانية، في الوقت الذي كان فيه الغرب بحالة من الضعف والتفكك وتدهور وانحلال اوربا[2].

المطلب الخامس: الحملة التبشيرية ضد الدولة العثمانية:

لم يكن في زمن الدولة العثمانية اجبار قسري على الدخول في الإسلام بل كانت قانون الكنائس والمعابد مكفول بايات القران الكريم، وكان مصدر السياسات المتعلقة بالكنائس والمعابد والأديرة في الدولة العثمانية هو الأحكام المتعلقة بأماكن عبادة أهل الذمة في الشريعة الإسلامية، وان حرية الدين والوجدان مكفولة بآيات من القرآن (البقرة 256/2؛ يونس 99/10 الكهف 29/18)[3].

بالمقابل زاد تدخل الدول النصرانية في شؤون الدولة العثمانية الذي عاشت اخر عهودها وفق شعار إنصاف النصارى والدفاع عنهم فستمرت المقاطعات البلقانية ذات الأغلبية

---

1 – ينظر: ابو الفرج: **تاريخ مختصر الدول** – بيروت ١٨٩٠م – ص ٤٣٨-440.

2 – جززيف نسيم يوسف، **الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى**، القاهرة: دار الفكر الجامعي، ط1، 1986م، ص 232.

(3) Mehmet Akman, "Kilise ve Havraların İslâm-Osmanlı Hukuk Tarihindeki Yeri", İLAM Araştırma Dergisi, c.1, S. 2, 1996, s. 133.

النصرانية الواحدة تلو الأخرى حتى تمكن البعض منها من مقاطعة الدول واختلط البعض في الدول الأوربية التي كانت تقدم لهم الدعم ولم يتمكن بعضها من الحصول على الاستقلال فتمكنت المذابح في صفوف الأرمن واليونان كما أصبحت في بلاد الشام مذابح بعد جلاء قوات محمد علي بغرض اثارة المشكلات والصعوبات أمام الحكومة العثمانية صاحبة السيادة في البلاد، وقامت انكلترا في سنة1256 هـ بإعطاء السلاح للدروز ودفعهم ليثوروا ضد بشير الثالث الذي قامت الدولة العثمانية في تعينيه في المنصب فاقتحموا القرى المارونية فتصدى لهم الموارنة ودمرت بعض القرى واستولى الدروز في النهاية على جنوبي لبنان وسارعت الدولة العثمانية فاعتقلت بشير الثالث واقتيد الى جنوبي العاصمة وعين عمر باشا التركي واليا خلفا له فقام بالتشديد على الدروز فاستاءت الدول الأوربية من الحكم العثماني المباشر على لبنان ثم أجري استفتاء فتبين أن الموارنة يرغبون في حاكم نصراني شهابي بينما صوت الدروز الى جانب الحكم العثماني ولكنهم قاموا بتمرد جديد فسحقوا مرة أخرى وما لبثت المشادات أن عادت من جديد في عام 1260هـ، بسبب المناطق المختلطة بين الطائفتين فاتخذ اقتراح بحل وسط من قبل القنصل الفرنسي الذي تعمد توسيع الحرب الأهلية فقام الموارنة بتقتيل الدروز وقام الآخرون بالرد مقابل ذلك فغير الباب العالي سياسته [1].

ان غفلة العثمانيين لم تكن وقفا على العثمانيين فقد تجاوزت جميع الشعوب الاسلامية وذلك لان العثمانيين وثقوا بوعود السياسيين الغربيين ومنحوا الاقليات المسيحية امتيازات

([1]) ينظر: علي حسون، **عوامل انهيار الدولة العثمانية**: المكتب الاسلامي ،مكان النشر : دمشق،1/148_149.

كبيرة وانساقوا وراء الحس القومي الذي سهل وساعد على تدمير الدولة العثمانية[1] إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط ، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية. حيث افتتحت المدارس التبشيرية والمؤسسات في سوريا وفلسطين لنشر النصرانية وبسط نفوذ دولها هناك وكانت أولها الكاثوليكية الإرساليات للعازاريين كما بعثت فرنسا والفاتيكان التي كانت تدير التبشير الكاثوليكي نظام بطريركية القدس اللاتينية الذي كان قائما في وقت من الأوقات أيام الصليبيين وظهر أول ارسالية أمريكية في عام 1235هـ ثم افتتاح أكثر من ثلاثين مدرسة ودار طباعة قبل عام 1275هـ وفي عام 1281هـ افتتحوا الكلية البروتستانتية السورية التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية التي لعبت دورا كبيرا في مجريات الأحداث المعاصرة والتي لا تزال تخرج الأفواج إثر الأفواج ممن تنكروا لأمتهم ومبادئها وقيما طبقا للمخطط الصليبي الرهيب وفي عام 1265هـ كانت قد ظهرت ارسالية دينية روسية في القدس كما قامت انكلترا بمساندة البروتستانت وخطط الألمان لفلسطين وأنشئت في القدس قبلها عام 1265هـ أسقفية انكليزية بروسية وشجعت انكلترا خطط الصهيونية هناك وفي هذه المناسبة فإن عدد اليهود في فلسطين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري كان لا يبلغ أحد عشر ألفا فقط معظمهم تواجدوا لأغراض دينية[2]، وهكذا اتجهت البعثات التبشيرية البيزنطية إلى جزيرة سوقطرى وميناء هرمز أيضاً.

([1]) ينظر: ثريا شاهين، **الكنيسة في هدم الدولة العثمانية**، ترجمة: محمد حرب، جدة-دار المنارة للنشر والتوزيع، ص15,

([2]) ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، **التنصير، تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين**، ط1، دار الكتاب والسنة1420هـ 1999م، ص100.

الفصل الثالث: طبيعة التنظيم الإداري للكنيسة

المبحث الأول: الدرجات والمسؤولية الدينية داخل الكنيسة

المطلب الاول: الدرجات والمناصب

الدرجات: ان الدرجات الكهنوتية في الديانة المسيحية كثيرة من الراهب الى القسيس والقمص والشماس وتسميات اخرى وان الكثير من التسميات لا يفرق بينها البعض؛ بل ينظر الى نظام الكنيسة على انه نظام مقسم الى راهب وقس فقط لذلك قمت بإيضاح بسيط او نبذة مختصرة للتعرف على تقسيم الدرجات والمناصب داخل الكنيسة.

الراهب: مفرد، جمعها رُهْبان، مؤنث مفردها راهبة، وجمعها راهبات: اسم فاعل من رهِبَ. مُتعبِّد زاهد في صومعة النصارى، متخَلٍّ عن ملذَّات الدنيا لبس مسوح الرهبان (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)[1]

الرهبنة هي ترك الحياة والتفرغ للعبادة داخل الاديرة والتفرغ للطقوس والترانيم الدينية في الكنيسة وترك الملذات، وفي الحديث:" لا رهبانية في الإسلام وقال تعالى: ورَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ)[2] وأصل الرهبانية من الرهب ثم أصبحت اسما لما زاد عن المقدار[3].

فالرهبان والراهبات لا يتزوجون فالبتولية من اساسيات الرهبنة كذلك لا يأكل الا للضروريات، ويكون مطيعا لأبية الروحي، يحتوي نظام الرهبانية على شروطاً لا بد من

---

(1) المائدة /82

(2) الحديد:27

(3)ينظر: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 1332هـ)/ **لسان العرب 1/ 437/** : **محاسن التأويل** المحقق: محمد باسل عيون السود/: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى - 1418 هـ /8/ 184.

وجودها في الراهب [1].

العزوبة: الشرط الأهم في الرهبانية، بوجود الزوجة يفسد معنى للرهبانية، والمعروف عدم زواج المسيح عليه السل، وورد عن ذلك في الانجيل: يوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات من أراد الموافقة فليوافق، على أن كره الأنثى وإن كانت زوجة، وتشويه وترذيل الاتصال الجنسي حتى إن كان بعد الزواج، يقول سان بونافنتور[2]

أحد رجال الكنيسة: إذا مررتم بأنثى فلا تعتقدوا أنكم رأيتم كائنا بشرياً، ولا حتى وحش، وإنما ما رأيتموه هو الشيطان بذاته والذي سمعتموه هو صوت الثعبان ، وإذا كانت المسيحية المحرفة تجبر الناس بكره الحياة وتعده من أهم الفرائض، فمن الطبيعي أن الراهب يعاملونه بشكل قاسي حيث يجب أن يتعبد في جميع الأوقات دون توقف أو تعب يعلمه إياها الأب، ولا يقدر التردد في الطاعة؛ بل يجب عليه أن يتعب نفسه ويحملها مالم تستطع أن تفعله من العبادات مثل الصيام وغيره،

أن الرهبانية لم تكن موجودة في طبيعة البشر ولا من عناصر الحياة ؛ بل هي على خلاف هذا، ولهذا لم يأمر بها الله ولم يشرعها ((وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)[3] فهي حتى بالنسبة للذين تطوعوا بإلزام أنفسهم يحرصون على رضاء الله، فما بالك بها بعد أن انخرط في حياتها الفساق يعيش

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) **معجم اللغة العربية المعاصرة** بمساعدة فريق عمل/: عالم الكتب/الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م/949/2

(2) القديس بونافنتورا، الرهبنة الفرنسيسكانية، ؛ 1221 15 يوليو 1274، أُطلِق عليه اسم جوفانّي دي فيدينسا عند ولادته، وهو عالم لاهوت وفيلسوف إيطالي سكولاستي ينتمي إلى القرون الوسطى. وكان سابع كاهن عام رهبانية الصغرى، كما كان أسقفًا كاردينالًا لألبانو._تاريخ ومكان الميلاد: 1221، باغنوريغيو.

(3) الحديد:27

الراهب في منزله منعزلاً عن الحياة الخارجية يقضي وقته في تأمل الخيرات والعبادة وبعض الأعمال اليدوية. [1].

الشماس: رتبة دينية عند النصارى، وهو الذي يساعد الكاهن في وظيفته ج شامسة. قال ابن سيده: وليس بعربي صحيح، ويجمع على شماميس وشمامس، من أسمائهم: شميس، شماس، شماسة، عبد شمس، شميس[2] ومن أسمائهن: شموس، شمس ، عين شمس: موضع بمصر بالمطرية.

هو خادم الكنيسة ويقوم بمعونة الكاهن في اداء الخدمات الدينية والصلوات الكنسية وكانت الخدمة الاجتماعية هي اولى مسؤولياته للحد من انشغال الرسل الاوائل بالخدمة الدنيوية، وكان يقوم بوظائف متعددة إذ فكان هو المشرف على المعبد وينفذ قوانين القضاة أو المحاكم اليهودية،

كما أن أحد مسؤولياته كانت تجميع أكبر قدر من المعلومات التفصيلية عن اليهود فصار رئيساً للناس التي تهاب من قوته وسيوفه الموجودة فوق رقابهم. وكانت الحلقات التلمودية (يشيفا) ترسل المشولاة (الوكيل) ليجمع التبرعات لها من اليهود المختل[3].

البابا: البطريرك أو البابا: رئيس كل المطارنة والأساقفة وصاحب الدرجة الأعلى في كهنوتية بالكنيسة، البابا: لقب يتم إعطاؤه لأعلى رئيس للكنيسة الكاثوليكيَّة في كل

(1) ينظر: سفر بن عبد الرحمن الحوالي:7/1 **العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة:**

(2) ينظر: ا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) **لمخصص،** تحقيق، خليل إبراهم جفال دار إحياء التراث العربي – بيروت_ ط: 1417هـ 1996م_4_412.

(3) أحمد رضا، **معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة:** دار مكتبة الحياة – بيروت: 1377 - 1380 هـ.

مكان ومركزه الفاتيكان، وتم إطلاقه على رئيس الكنيسة الأرثوذكسيَّة أيضاً [1]

والبابا عند النصارى: رأس الكنيسة الأعظم، هو خليفة بطرس الرسول ونائب المسيح عند الطوائف الغربية "وتلفظ الباءان مضخمتين والنسبة إليه بابوي، باباوات [2] لقب للمخاطبة يعطى للأشخاص الذين موقعهم رفيع وذلك لمخاطبة قداسة البابا [3]

في الماضي كلمة بابا تدل على كل أسقف، ولكن مع بدايات القرن السادس الميلادي أصبح المصطلح يستخدم في الكنيسة الغربية للدلالة على أسقف روما خاصة.

والذي يعتبره الكاثوليك، وهو معصوماً أو منزهاً عن الخطأ[4]،Peter، ويختار البابا من بين أعلى درجات رجال الدين النصارى المعروفين بالكرادلة. وهم أبرز أعضاء الإكليروس في روما من أساقفة منطقة روما، والمسؤولون عن أكبر كنائسها،. والشماسة السبعة المكلفين بإدارة شؤون الكنيسة، ومعظم الباباوات من أصل إيطالي تقريباً ، وللبابا سلطة دينية وسلطة دنيوية، كان حكم البابا قضائي مطلق؛ مما مكنه من أن يضع قانوناً لكل الكنيسة، حيث كان يعين الكرادلة، والأساقفة ثم يعزلهم، ويؤسس الأبرشيات ويقسمها ويعطي الموافقة على الطوائف الدينية النصرانية الجديدة[5]

كانت الفضائح في روما، مركز البابوية فادحة جداً، فأصل الكاثوليك أن الرهبان يعيشون وحيدين، وينذرون لله ثلاثة نذور عندما يأتون إلى باب الدير: نذر العفة، ونذر

(1) ينظر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**،1،153

(2) ينظر: أحمد رضا: **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**: (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة – بيروت/1/363/3/369

(3) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م ج1782/3.

(4) عبد الوهاب االمسيري، **موسوعة اليهود**، ج 1، ص451.

(5). المصدر نفسة، ج 2، ص 7.

الفقـر، ونـذر الطاعـة، وهـا نحـن نعلـم ان البـابا اسـكندر السـادس (1431 ــ 1503)، عنـده ثـلاث أطفـال غـير شـرعيين هـم: سـيزار بورجيـا دوق أوربينـو (1475 ــ 1507)، ولـوكريس بورجيـا (1480 ــ 1519)، ودون كانـديا. وكانـت خلافـة البـابا اينوتشـنتو الثـامن ،تـرأس البـابوي مـن 1484 إلى 1492) فاسـدة جـداً، مثـل ولايـة محبـوب النسـاء البـابا اسـكندر السادس.

فقـد كـان اينوتشـنتو الثـامن معـروف بأنـه كـان رجـل يتصـف بـدنو الـنفس ،كمـا أنـه كـان أول بابا معترفـاً بأبنائـه غـير الشـرعيين، وكـان هدفـه تزويـد أمـوال عائلتـه، وذلـك عـن طريـق التجـارة بصـكوك الغفـران، وتخويـف مخـالفيهم بقـوانين الطاعـة، وكـذلك كـان رجـال الـدين مـن رأس الكنيسـة إلى أصـغر كـاهن يكنـزون المـال ويقتنـون الضـياع ، باعتبـاره شـرعاً مقبولاً، كما كانت تدعم الشذوذ الجنسي، دون أدنى مبالاة [1].

المطـران: مِطْـران مفـرد جمـع مَطَارِنـة ومطـارِينُ: رئـيس الكهنـة عنـد النَّصـارى، وهـو فـوق الأُسْـقُفّ ودون البَطْريـرك، بـين البطريـق والأسـقف منزلـة يقـال لشـاغلها: المطـران، وقـد عـرف بأنه دون البطرك وفوق الأسقف [2].

يطلـق علـى إيباراشـيته لفـظ مطرانيـة[3]ومـن ألفـاظهم الجـاثليق وهـو دون البطـرك وتعـود هـه الكلمـة إلى اليـونان وتعـني المسـكوني، وقـد اسـتخدموه لرؤسـاء النسـاطرة والأرمـن قـال صـاحب القـاموس: هـو رئـيس للنصـارى في بـلاد الإسـلام بمدينـة السـلام، ويكـون تحـت يـد بطريـق أنطاكيَّـة ثمَّ المطـران تحـت يـدهِ ثمَّ الأسـقف يكـون في كـلّ بلـد مـن تحـت المطـران ثمَّ

(1) نايف الشحود، **المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام**، ج3، ص12.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة: باب مطر/2107/3

(3): محمد إبراهيم الفيومي، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ-1994م، ج1، ص246.

القسيس ثمَّ الشمَّاس، المِطْران: فأصلها على هذه الصورة من السريانيَّة أو، والسريان اختصروها من اليونانيَّة ولم نجدها في الشعر القديم[1].

المطلب الثاني: المناصب الدينية في الكنيسة

الأسقف: اسْقُف، مفرد: أساقِفُ، واساقِفَة، أَسْقُفّ، لقب لرجال الكنيسة، يطلق على من هو فوق القُمُّص ودون المطران، أو على المطران ذاته، رئيس الأساقفة: المطران المشرف على عدد من الأساقفة [2]وعند النصارى شخص صاحب مكانة مرموقة في الكنيسة، يترأس مكان فيه

عدد من الكنائس [3]حيث كان يرأس أسقفية، ويقوم بالإشراف على شؤون الكنيسة ورجال الدين فيها، أي: أنه يقوم بالإشراف على شؤون الكنيسة في إقليم معين[4].

ويعتبر الأسقف أهم موظف في الهيئة الكنسية، ولا يزيد عنه رئيس الأساقفة في السلطة، إلا في اتساع حدود أسقفيته، وازديادها في الثروة، ومع ذلك فليس له سلطان على الأساقفة، أما الأسقف فله مطلق السلطة على الكنيسة بأبرشيته،[5] من الناحية الروحية، ولا يخضع لأية سلطة روحية عليا[6]

---

(1) لويس شيخو، **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية**.

(2) أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ،باب سقف،95/1

(3) هيئة أعمال الموسوعة، **الموسوعة العربية العالمية**، مج 2، ص 8

(4) الشيخ، **النظم والحضارة**، ص: 179

(5) الابرشة: وحدة صغرى من وحدات الكنيسة، ويرأس الأسقف الكنيسة الخاصة بالأبرشية_ هيئة أعمال)

(الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، مج 1، ص 75

(6) السيد الباز العريني، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية: بيروت، لبنان، ص 44.

كما كان يطلق على الأساقفة المطاردة [1]، وكان يتكون منهم مجمع المطارنة، وهو مسؤول عن قيادة الكنيسة، ويعتبر ذلك المجمع مسؤول أمام البابا' وكان الأساقفة يملكون الكهانة الكاملة، وعليه فإنهم هم فقط يستطيعون تغيير رجال الدين النصارى، ويؤدون وظائف كهنوتية معينة أخرى، وتعتبر الكنيسة الأساقفة خلفاء لحواريي عيسى عليه السلام، وتدعى تلك العلاقة بالخلافة البابوية أو الرسولية[2].

وكان الملك يقوم بتوظيف رؤساء الأساقفة والأديرة، وهم قسمين يمين الولاء كغيرهم من الملاك الإقطاعيين، ويقال لهم الدوق والكونت وبعض الاسماء الإقطاعية، وبذلك كانت الكنيسة عنصر من عناصر النظام الإقطاعي. كانت حقوقها والتزاماتها الإقطاعية تلحق الذل بكل مسيحي محافظ على دينه، وسخرية تلوكها ألسنة الخارجين على الدين، ومصدراً للجدل والعنف بين الأباطرة والباباوات [3]

ويعتبر المجمع التاسع المنعقد في روما عام 1123 م القدمين الأولين اللذين تحركت بهما الذات المسيحية للتعبير عن كيانها مستقلا عن سلطان الدولة، وذلك حين قرر المجمع أن تعيين الأساقفة إنما يكون بسلطة البابا لا بسلطة الحكومة، حيث ان تعيين الاساقفة يكون بيد البابا لا بيد الحكومة [4].

وقد انقسم العالم المسيحي إلى أسقفيات واسعة، كان يرأس كل منها أسقف يشرف

---

(1) رئيس ديني عند النصارى وهو دون البطريرك وفوق الأسقف: المعجم الوسيط . موافق للمطبوع إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية، باب الميم/875/1.

(2) هيئة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، مج 2، ص8

(3) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، **العِلمانيَّة – نشأتَهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة**، دار الهجرة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، خلاصة مظاهر الطغيان الكنسي:141/1.

(4) متولي يوسف شلبي، **أضواء على المسيحية**، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع.

على شؤون الكنيسة ورجال الدين في أسقفيته، واعتاد مؤسسو تلك الكنائس أن ينظروا إليها على أنها ملك خاص لهم؛ وبالتالي أصروا على الإشراف عليها[1]

المطلب الثالث: القساوسة وطريق تنظيمهم في الكنيسة

قسَّ يَقسُّ قَسّاً، والقَسَّةُ: القَرْيَةُ الصَّغيرةُ، والقَسُّ: من رؤوس النَّصارى، وكذلك القِسِّيْسُ، ومَصدَرُه القُسُوسَةُ، وجَمْعُه قَسَاوِسَةٌ.

ولَيْلَةٌ قَسْقاسَةٌ: شَدِيدةُ الظُّلْمَة. والقَسُّ: الصَقِيْعُ والبَرْدُ، لَيْلَةٌ قَسَّةٌ. وقَس: مَوضِعٌ، والقَسْقَسُ: الدَّليلُ الهادي المتَفَقِّدُ الذي لا يَغْفل [2]

القس: رئيس النصارى في الدين والعلم، وهو القسيس، الراهب أو الكاهن، والاسم القسوسة والقسيسة جمع، قسوس وقساوسة وقاوسة وقسيسون، بلد في مصر تنسب إليه الثياب القسية والصقيع والثياب تنسب إليه لبياضها، القس مثلثة: تتبع الشيء وطلبه كالتقسس، النميمة [3]:قَسَاوِسَة النصارَى، فصيحة التعليق: وَرَدَ في المعاجم جمع كلمة قَسّ بالمعنى المذكور على قُسُوس كما ورد جمع قِسّيس على قساوسة [4] كان يتبع الأسقف في الدوقية التي يعمل بها طاقم أساسي من موظفي الكنيسة، وهو عبارة عن هيكلية ضخمة من القساوسة كانوا يسمون الكهنة، أي: القائمون على تطبيق القوانين، الإدارية للكنائس والأبرشيات، وتأدية المهمات الدينية في الكاتدرائية أو الأسقفية' وكان القسيس يقوم بمراقبة سير الأمور الإدارية في الأبرشية، ويقوم بإلقاء الإرشادات، لرئيس

(1) سعيد عبد الفتاح عاشور، **حضارة ونظم**، دار النهضة العربية والنشر، ص_ 353.

(2) عبد الملك مرتاض، **السبع المعلقات مقاربة سيمائية أنتروبولوجية**، اتحاد الكتاب العرب _ص181.

(3) أحمد رضا، **معجم متن اللغة ،موسوعة لغوية حديثة**، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377 - 1380 هـ،561/4.

(4) أحمد مختار عمر **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، 604/1.

الأبرشية التي كان قد تلقاها سابقاً من الأسقف الأكبر كان أولئك القسس يتم ترشيحهم من قبل السيد الإقطاعي من الأقنان [1].

ولم يمتاز عن الفلاحين المحيطين بهم في مستواه الاقتصادي، حيث اعتمدوا في معيشتهم على نصيبهم في غلة أراض القرية، وكانوا من الناحية العلمانية يخضعون لسيد الإقطاعي الذي تقع الأبرشية في أراضيه، أما في الجانب الديني للأسقف الذي يتبعه[2]

ان الكهنة القساوسة، هم الذين أفسدوا الدين وتاريخ خلود الروح بين الوثنيين وأصل عبادة الأوثان. وقد بدأ تولاند يتجه نحو الدعوة لما يُسمَّى الدين الطبيعي، ويُفسِّر معجزات العهد القديم تفسيراً طبيعياً مادياً، وتعمَّقت اتجاهات المادية الواحدية لديه، فترجم أحد أعمال جيوردانو برونو عام 1514 عن العالم اللامتناهي والعوالم اللانهائية، وآخر كتب تولاند هو الحلولية (1720) وهو كتاب غامض يضم شرحاً لفلسفة الحلولية ولبعض الأناشيد الغنوصية التي تسخر من العقيدة المسيحية ومحاولة لتقديم عقائد الحركة الماسونية ودفاع عن الإلحاد [3]

وكان القساوسة يشتغلون بالتأليف أو قراءة الكتب، وكانوا في كافة المناطق الواقعة شمال الألب، هم المحتكرون شرعاً للتعليم، ابتداء من المدارس الأولية حتى الجامعة، رغم أنه لم تكن في العصور الوسطى أية طريقة تربوية نظامية.

---

(1) ينظر: العريني، **تاريخ اوربا في العصور الوسطى**، ص448.

(2) عاشور، **حضارة ونظم اوروبا في العصور الوسطى**، ص 354.

(3)، عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية**، ج6، ص171.

وكان الأساقفة أو البابا وات يقررون على كل قسيس التدريس مجاناً في نطاق أبرشيته[1] ولأهمية ذلك العضو؛ كان من الضروري مراعاة الدقة في اختيار قسيس الأبرشية والتأكد من ثقافته، وسلامة أخلاقه، وألا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة، إلا أن قساوسة الأبرشيات ظلوا في كثير من أنحاء أوروبا لا يتميزون عن عامة الناس في شيء، فضلاً عن اشتهار كثير منهم بسوء السيرة ومعاقرة الخمر، وبخاصة في الأعياد.

المقدسة[2]، ان التحريف الذي أصاب الدين النصراني في بداية العصور الوسطى وتوجه الكنسية نحو التسلط والعنف على يد القساوسة الكذبة هو السبب الممهد للعلمانية، حيث طغت الكنيسة ودوخت أتباعها في خرافات يرفضها العقل، وتمجها الفطرة، فقد وقع أولاً تحريف العقيدة، وتحريف الأناجيل التي بلغت سبعين إنجيلاً كلها شاهدة على أنها محرفة، يكذب بعضها بعضاً، هذا فوق مئة وعشرون رسولاً منهم من ألّف أناجيل، ومنهم من كتب رسائل، وفرق وطوائف تزيد على الحصر تختلف في قضايا أساسية بالغة الأهمية.

ولقد كان انعقاد مجمع نيقيه الشهير في عام 325م يمثل معلماً من معالم التاريخ البارزة، وشاهداً على أن النصرانية قد حرفت وبدلت، وفقد الناس الثقة في حقيتها وقدسيتها، وبعد تحريف الأناجيل جاء تحريف الشريعة، وكان من أولى فصول هذا التحريف فصل الدين عن الدولة،[3]

(1) ينظر: كولتون، **عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة**، القاهرة: دار المعارف، ص99-100.

(2) **حضارة ونظم**، ص 181

(3) علي بن نايف الشحود، **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، باب قراءة في كتاب العلمانية ،285/13.

المبحث الثاني: بيان بطبيعة الانشقاقات داخل الكنيسة

المطلب الاول: الاحداث التاريخية وفترة الانشقاق

أولاً: الاحداث التاريخية: وتطلق على الفترة ما بين القرن الثامن الى الثاني عشر،800 الى 1521 الم التي اتسمت بكثرة الحروب الأهلية، والتي دامت طويلاً بين البابوية والإمبراطورية، واتسمت بظهور حركات الخروج على مبادئ الكنيسة فيما وسَمَتها الكنيسة بالهرطقة، ولذلك توسعت في استخدام محاكم التفتيش ضد هذه الحركات، وضد الأصوات المنادية بالإصلاح الكنسي.[1] ،

وفي تلك الفترة أيضاً كانت بداية الحروب الصليبية، فالكنيسة هي التي باركت الغزو الصليبي في المشرق واحتضنته، والقسيس هو الذي كان يغمس السيف في الماء المقدس، ويقلده عنق الفارس، ويشيعه بالدعوات وهو في طريقه إلى بلاد الشام[2] بالإضافة إلى فتح المسلمين للقسطنطينية عام 1453م ويمكن تقسيم أهم أحداث الكنيسة الكاثوليكية خلالها إلى العهد فيما بين شارلمان وجريجوري السابع ، في الوقت الذي كانت فيه كنائس الدولة البيزنطية وعلى رأسها القسطنطينية تابعة للكنيسة الأرثوذكسية وكان بينهما عداء شديد وقد أضطر الامبراطور لمجاملة البابا بأن يتقرب إليه ويظهر له استعداده للعمل على توحيد الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية لتصبح خاضعة له، في الوقت الذي لم يكن الأرثوذكس يرغبون في ذلك، وقد قام البابا بناءً على ذلك بإرسال مندوب الى القسطنطينية، خطب في كنيسة آيا صوفيا ودعا للبابا وأعلن توحيد الكنيستين، مما أغضب جمهور الأرثودك في المدينة، وجعلهم يقومون بحركة مضادة لهذا العمل الامبراطوري الكاثوليكي المشترك، حتى قال بعض زعماء الأرثودكس، إنني أفضل أن أشاهد في ديار البيزنط عمائم الترك على أن أشاهد القبعة اللاتينية [3]،

---

(1) **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**:16،68

(2) ينظر: بسام العسلي، **سلسلة جهاد شعب الجزائر**، دار النفائس،7 ، 43.

3) علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، جـ1، ص 122

وحدث بعدها انشقاق، والمراد به الاختلاف الكبير الذي أدى إلى الانفصال النهائي للكنيسة الشرقية والأرثوذكسية عن الكنيسة الغربية الكاثوليكية، بعد محاولة البابا ليو التاسع 1054م فرض عقائد وأفكار الكنيسة الغربية على الشرق، التي رفضها بطريرك القسطنطينية ميخائيل كيرولاريوس الأمر الذي فجر الخلافات القديمة حول انبثاق روح القدس العهد فيما بين البابا جريجوري السابع والبابا بويفيس في ما بين عام 1294-1073م.

كان للبابوية في هذه الفترة دورها الكبير في تقرير تاريخ أوروبا كما كان لها في السابق، وذلك بعد سلسلة من الصراعات بين البابوية والإمبراطورية. وما انتهى هذا الصراع في هذه المرحلة إلا بعد توقيع الصلح بين البابوية والإمبراطور فردريك 1177م.[1].

ثانيا: الانشقاق وحركات الهرطقة:

ظهرت في تلك المرحلة حركات الهرطقة ضد الكنيسة، مثل حركات المارسونية التي كانت تحمل أحد أكبر البدع التي واجهت الكنيسة، بالإضافة إلى انهيار القسطنطينية على يد الصليبيين التي شتت قوة ونفوذ البابوية إلى أن تم القضاء عليها من خلال هجمات حركات الإصلاح المتتالية، إنشاء كنيسة، البروتستانت ـ المعترضين[2]

ومن أبرز ما حصل في الكنيسية تلك الفترة: لم تنجح مخططات الإصلاح الكنسي لتواطؤ البابا مارتن الخامس والبابا أبو جينوس الخامس 1417ـ 1447م على إسقاط حركات الإصلاح لتحقيق أهدافهم الشخصية.

(1) ينظر: **موسوعة الرد على الاديان والمذاهب المعاصرة**، ج2، 602.

(2) ينظر: **مختصر تاريخ الكنيسة**، البابا اوربان والحروب الصليبية،258 ،259.

كما تم إنشاء العديد من الجمعيات لمساندة الكنيسة ضد حركات التمرد عليها، ودعمها بمؤيدين مخلصين مثل: اليسوعيين عام 1534م. والإخوان الفرنسيسكان والإخوان الدومينكان. مجمع ترنت 1542ـ 1563م الذي عقد على أثر ثورات الإصلاح التي برزت بعد إعدام حناهس التي من أبرزها ثورة مارتن لوثر التي دعمتها الحكومة والشعب الألماني. وبذلك الحين حصلت ثورة في سويسرا كان يترأسها الرخ زونجلي، ليعادي الكنيسة ويدعم دعوة لوثر، فتم عقد مجمع ترنت ليقرر رفض آراء الثائرين، وينتهي بمحاكمة لوثر أمام محكمة التفتيش، ثم ليقرر البابا، ليو العاشر أن ينفيه ويحرمه من جميع حقوقه المدنية والرئيسية والقانونية،

وجاء في فرنسا مهاجم لهم واسمه جون كلفن 1509ـ1564م الذي ذهب إلى سويسرا ليذيع معتقدات مارتن لوثر ويركز الجميع عليها، وتسانده الناس؛ ليقل نفوذ الكنيسة و ليتزايد من التفرق في العالم النصراني، ولتبدأ الحروب الطاحنة بين الكنيستين لسنوات عديدة وسقطت ضحيتها ناس كثر، حتى استطاع تحقيق صلح أوجزبرج، سنة 1555م على مبدأ تحقيق إسيبير الأول سنة 1526م القائل: جميع الامراء يستطيعون اختيار مذهبهم الذي يريدون نشره في إمارته وبذلك تم مسح الكنيسة الكاثوليكية، ونزع سلطانها؛ ت كل منطقة تستطيع أن تخرج عن البابا، مجمع روما 1769م: تم عقد هذا المجمع ليحدث الكثير من الانشقاق داخل الكنيسة بسبب قوله عصمة البابا، لتأتي مجموعة من المخالفين للقرار، سموا أنفسهم بالكاثوليك القدماء[1].

(1) ينظر: مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ ، باب الكاثوليك، 2،602.

اســـباب الصـــراع: وهنـــاك العديـــد مـــن الاســـباب الـــتي ســـاعدت علـــى ظهـــور الانشـــقاق في صـــفوف الكنيســـة ومنهـــا ســـوء المســـتوى الأخلاقـــي لرجـــال الـــدين المســـيحي وانتشـــار حـــالات الفســـاد بيـــنهم، كشـــربهم للخمـــر وارتكـــابهم للـــزنا وغـــير ذلـــك، إضـــافة لاســـتغلال رجـــال الـــدين لقـــوتهم بفـــرض ضـــرائب علـــى عمـــال الكنيســـة، وجمعهـــم الأمـــوال بطـــرق غـــير مشـــروعة، ناهيـــك عن طبيعة المعتقدات المسيحية والمعارضة للعقل البشري، منها التثليث والتجسيد.

لم يقتصـــر النقـــد علـــى الأمـــور الأخلاقيـــة لرجـــال الـــدين فحســـب بـــل انتقـــد تعـــاليم الكنيســـة والـــدين برمتـــه ومـــن بـــين تلـــك الحركـــات الـــتي قامـــت بهـــذا النقـــد "الكـــاثاريون" والـــتي معناهـــا الاطهار و"الولدانيون" بقيادة بطرس المتوفي سنة 1217م.

ومـــن اهـــم أســـباب هـــذا الصـــراع المســـائل الغامضـــة للـــدين المســـيحي، واصـــوله الايمانيـــة المعقـــدة كعقيـــدة التثليـــث الـــتي كانـــت عقبـــة امـــام التفكـــير العقلـــي الســـليم بســـبب التحريـــف والتزويـــر الـــذي تعـــرض لـــه الكتـــاب المقـــدس، بالإضـــافة الى اســـتيلاء رجـــالات الكنيســـة علـــى اليـــة الـــتحكم بالعلم والعلماء، وتفرد الكنيسة بشرح وتفسير الكتاب المقدس[1].

المطلب الثاني: أسماء الكنائس وأسباب انفصالها

أولا: أسماء الكنائس

1- الكنيسة الكاثوليكية:

تعتبر من ضمن اكبر الكنائس المسيحية والتي يتزعمها البابا اسقف روما، وعلى حسب تقليدها الكنسي يمثل خليف بطرس تلميذ يسوع المسيح.

لقبها الرسمي الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرسولية، وتتبعها في الشرق كنائس عديده في شراكة متكاملة معها

[1] – احمد علي عجيبة، **أثر الكنيسة على الفكر الأوربي**، القاهرة– دار الافاق العربية ط4، 2004م.

وتعرف بالكنائس الكاثوليكية الشرقية، وهنا يمكننا القول ان الكنيسة الكاثوليكية، تتكون من الكنيسة الرومانية في الفاتيكان بالإضافة الى اثنان وعشرون كنيسة أخرى متحالفة معها وهي الكنائس الكاثوليكية الشرقية.

وعلى مر القرون طورت هذه الكنيسة منظومة لاهوتية معقدة وثبتت نظاما إداريا نادرا يحكمه البابوية، التي تعد أقدم ملكية مطلقة مستمرة في العالم، ورئيسها الحالي هو فرنسيس[1].

2- الكنائس البروتستانتية:

تمثل مجموعة من الكنائس المستقلة، ويوجد أكثر من هيئة تنسيق بين مجموعات مختلفة من هذه الكنائس، وبالنسبة لسلطة هذا النوع من الكنائس فهي عبارة عن وحدات مستقلة يشرف على ادارتها قساوسة مختلفين حول العالم، وتعتبر الكنيسة الانجليكانية في بعض الأوقات كنيسة مستقلة من البروتستانتية.

وبعد هذا توجهت الكنيسة الى الإصلاح الديني في المانيا وعلى يد مارتن لوثر والذي أسس مذهب هذه الكنسية، وقد قامت العديد من الحروب الدينية والثورات بين اتباع حركة الإصلاح الديني من جهة وبين الكنيسة الكاثوليكية، وبلغت ذروتها عند تأسيس محكمة التفتيش في روما عام 1542م، والتي سعت لإخماد هذا النوع من الكنائس الا ان هذه المحاكم لم تقتصر على قمع الحركة بل تعدى الى اضطهاد الكاثوليك الذين يدعون الى الإصلاح الكاثوليكي مما تسبب الى زيادة الكراهية والاحتقان بين هذه المذاهب.

ونتيجة لذلك بدأت شرارة الحروب والمذابح ومن ابرز هذه الاحداث:

1- مذبحة سان برثلميو الكبرى عام 1572م، والتي سقط خلالها الالاف من اتباع الحركة الإصلاحية البروتستانتية في باريس والاقاليم التي حولها.

2- حرب الثلاثين عاماً الدينية والتي بدأت في ألمانيا ثم ما لبثت أن أصبحت حرباً دولية بين بلدان مختلفة، وهكذا أصبحت القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر هي قرون الحروب

[1] – ينظر: سفر بن عبدالرحمن الحوالي، **العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، ص 233.

والثورات المتتالية، سواءً كانت دينية أو لحفظ توازن القوى بين الممالك الأوروبية(1).

ثانيا: أسباب الانفصال

1- **الصراع والانقسام الداخلي:**

وجود مذهب جديد، وهو مذهب يعقوب البراذعي، وإليه يعود الى عاقبة وفيه يسعى للدعوة إلى مذهب الكنيسة المصرية التي تقول أن المسيح له شكل واحد وليس كما قال المجمع الرابع الذي تم عقده في خلقيدونية عام 451م، وذلك في خلال القرن السادس الميلادي[2]

نشأ بنزع الكنيسة المصرية عن الغربية، وتعطينا هذه المرحلة الخلاصة من كتاب تاريخ المسيحية في مصر فيقول: كنيستنا المستقيمة الرأي التي اخذت معتقداتها من كيرلس، وديسكورس، ومعها الكنائس الحبشية، والسريانية والارثوذكسية، تفكر بأن الله ذات واحدة، مثلثة الأقانيم، أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الروح القدس،

وأن الأقنوم الثاني أي أقنوم الابن تتكون من الروح القدس ومن مريم العذراء، فأصبح هذا الجسد معه جسدا واحدا، وحدة ذاتية جوهرية منزهة عن الاختلاط، والامتزاج، والاستحالة، خالية من الانفصال، وبهذا الاتحاد أصبح الابن الذي يأخذ طبيعة واحدة من طبيعتين، ومشيئة واحدة.[3].

2- **انفصال الكنيسة إداريا**

اجتماع عدد من الظروف الإدارية أدى الى انقسام الكنيسة ومن أهمها:

---

(1) ينظر: علي بن نايف الشحود، **المفصل في الرد على الحضارة الغربية**، ، 5،420.

(2) ينظر: أبو محمد عاصم المقدسي، **التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية**، : ،1،112

(3) متولي يوسف شلبي، **أضواء على المسيحية**، جـ1، ص 107.

أ- ان المجـــاميع المســـيحة مطلقـــا ســـواء كانـــت مســـكونية عامـــة، او مليـــه مذهبيـــة خاصـــة، او اقليميـــه محـــدده فإنهـــا لم تجتمـــع الا تحـــت ظـــروف الشـــقاق الـــذي احدثتـــه النقاشات حول تفسيرات خاصة بالعقيدة والتي لم تفسر بعد.

ب- الكنـــائس لم تنـــه الخلافـــات حـــول العقيـــدة والوحـــدة المســـيحية، ولكنهـــا ولـــدت خلافات جديدة وعمقتها بقرارات الحرمان والطرد.

ت- لم تعتمد المناقشات والقرارات على متون من الانجيل ولا من رسائل الرسل.

ث- انفصـــال الكنيســـة المصـــرية بعـــد سلســـلة مـــن النزاعـــات حـــول تعيـــين الاســـقف عـــن الكنيســـة القســـطنطينية، حيـــث اتفـــق عـــام 482م علـــى ان يختـــار المصـــريين اســـقفهم دون تدخل من الامبراطور[1].

3- التأثر بالدعوة الإسلامية:

بـــدأ هـــذا التـــأثر واضـــحا في عهـــد الامبراطـــور ليـــو الثالـــث ســـنة 726م، والـــذي اصـــدر مرســـوما يحـــرم فيـــه عبـــادة وتعظـــيم التماثيـــل، ويقضـــي بإزالـــة الصـــلبان والتماثيـــل ورفـــع الصـــور ذات الطـــابع الـــديني مـــن الكنـــائس والاديـــرة والبيـــوت، واعتبرهـــا ضـــرب مـــن ضـــروب الوثنيـــة، متـــأثرا بـــدعوة المســـلمين لإزالـــة هـــذه التماثيـــل، حيـــث لاقـــى تصـــدي ومعارضـــة شـــديده مـــن قبل البابا جريجوري الثاني[2].

1 - ينظر: **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب**، 492، 67.

2 - سفر بن عبدالرحمن الحوالي، **العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، 1/ 85.

استمر الحال على ما هو عليه الى ان جاء الامبراطور قسطنطين الخامس 741-775م، حيث عقد اجتماع في القسطنطينية لتبرير سياسة تحريم الصور والتماثيل[1].

رفضت البابوية حضور هذا الاجتماع ولم يحضره سوى 340 من الاسقف تحت رئاسة بطريك القسطنطينية الذي قضى بتحريم تصوير المسيح باي شكل، وتحريم عبادة صور القديسين، وتحريم طلب الشفاعة من مريم واعتبار هذه الضروب من الوثنية، تأثرا بالإسلام والدعوة التي جاء بها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

الا ان التعصب المسيحي الذي قاده زوجة الامبراطور ليو الخزري انتهى بتقديس صور السيح ووالدته والقديسيين وضعها في الكنائس والطرقات والاديرة، بزعم ان النظر إليهم يدعو الى التفكير فيها[2]، وهكذا تم الانفصال الجوهري في مذهب الكنيسة الشرقية والغربية [3]، ومن ابرز سمات هذا الصراع تغلب الفساد ومحاربة العلم والتنكيل بالعلماء.

المطلب الثالث: التعريف بالمجاميع التي شكلت نتيجة انفصال الكنائس

ان الطريقة التي اتبعت لحل الخلافات بعد المسيح عليه السلام هو عمل اجتماع للأساقفة لوضع حل لهذه الخلافات، فكانت النتيجة النهائية لكل مجمع اما الاتفاق على التشريع فيصبح أساسا للتشريع المسيحي او ان يحدث خلاف ينشأ عنه خلاف ينتج عنه انشقاق في صفوف الكنيسة، والمجامع هذه تنقسم الى قسمين:

1- **مجامع محلية**: وهي التي تعمل في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها، أول مجمع عقد كان في أورشليم برياسة الأسقف يعقوب الرسول للنظر في ختان

---

1 - منقذ بن محمود السقار، **الله جل جلاله واحد او ثلاثة**، 169/1.

2 - **مختصر تاريخ الكنيسة، محاولات لمنع الصور**، 212-213.

3 - **أضواء على المسيحية**، 107/1.

غير اليهود[1]

2- **مجـــامع مســـكونيه:** والـــتي عقـــدة عـــدد مـــن المـــرات في القـــرون الاولى[2]، وعقـــدت ثمـــان مجامع منها واهمها:

الأول: مجمع نيقيه سنة 325م:

تم تشـــكيل هـــذا المجمـــع لحـــل المشـــكلة الـــتي تـــدور حـــول ع ألوهيـــة الســـيد المســـيح فقـــد أراد جمـــيعهم بالألوهيـــة وحاربهـــا آريـــوس وأتباعـــه، ممـــا جـــاءالإمبراطور قســـطنطين الكبـــير وهـــو أول مـــن آمـــن مِـــن أباطـــرة الرومـــان بالمســـيحية وجعلهـــا الـــدين الرســـمي للدولـــة دعـــا لكـــل كنـــائس للاجتمـــاع، حضـــر الاجتمـــاع 2048 أب مـــن أباء الكنيســـة ناشـــد الجميـــع رأي آريـــوس القائـــل بأن المســـيح لـــيس إلـــه ووصـــل المناوشـــات إلى حـــد الحـــرب فـــأقر الإمبراطـــور " بفـــض الاجتمـــاع، ثم أعيد ولم يحضره إلا أصحاب الرأي بالألوهية 318 عضو.

وأخذ في المجمع قرارات أهمها:

(أ) القول بألوهية المسيح ونزوله ليصلب لمسح خطايا الناس

(ب) اختـــار المجمـــع الكتـــب الـــتي تتوافـــق مـــع القـــوانين الماضـــية وتحطـــيم الكثـــير مـــن الرســـائل والأناجيل،

(د) إصدار قانون الإيمان النيقاوي[3]

مجمـــع نيقيـــه، ومجمـــع القســـطنطينية، الأول، وفيهمـــا تقـــررت العقائـــد الرئيســـية للمســـيحية الـــتي تلتقـــي حولهـــا جميـــع الفـــرق والمـــذاهب المســـيحية، ألوهيـــة المســـيح وألوهيـــة روح القـــدس واســـتكمال

(1) ينظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف)، ص249.

2 – الأساس في السنة وفقهها، العقائد الإسلامية، 385/1.

(3) القسم العقيدة: **التعريف بالنصرانية** ،1،15.

عقيدة التثليث بذلك، وأما المجامع المكانية فكثيرة.

وكانت الكنائس ولا تزال تعقدها في حيزها الخاص لإقرار عقائد معينة، أو رفض بعض العقائد، أو للنظر في بعض الشئون المحلية،

سبب انعقاده:

لم تتفق الجماعات المسيحية في ماهية المسيح، هل هو رسول نبي من عند الله فقط، أو هل هو لديه مكانة أعلى من التبليغ فهو بمكانة الابن، وإن لم يكن ابنا حقيقيا، أو هل هو حقيقة ابن الله، أما الكنيسة المصرية في الإسكندرية فكانت تقول بعظمة المسيح، وأما أريوس وهو مصري فقد أنكر رأي الكنيسة عمم آراءه التي ترى إن المسيح ليس ابنا لله، وحول هذا ينقل ابن البطريق رأي أريوس فيقول: كان يرى إن الأب وحده هو الله والابن انسان متكون. وقد كان الأب إذ لم يكن الابن[1]

كان اهم عناصر التنافر ذلك التعارض بين دعوة كنيسة الإسكندرية التي كانت تناشد بألوهية المسيح على مذهب بولس، وبين دعوة الأسقف الليبي آريوس في الإسكندرية أيضاً. الذي قيل بأنه شخص مثقف، عالم ذكي ، وزاهد متقشف، وبحر بالتفسير، حيث أخذ ينادي بأن الله إله واحد غير مولود أزلي، أما الإبن فهو ليس أزليا وغير مولود[2]

لا يغتفر في اختيارها بعض الكتب ورفضها الأخرى واجتهادها[3] .

الثاني: مجمع إفسس الأول Ephesus سنة 431: الذي تمثل فيه أن المسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وأن العذراء ولدت إلها وتسمى أم الإله، وكان ذلك

(1) ينظر: **أضواء على المسيحية**، 96،100،1

(2) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، 250،1

(3) **سلسلة الهدى والنور** ،**الكتاب: هل العهد الجديد كلمة الله**، ، مصدر الكتاب: ملف ورد من موقع صيد الفوائد مزيل بالحواشي، 94/1.

رداً على نسطور، مجمع إفسس الثاني سنة 449،

لقد أراد عقده بطريرك الإسكندرية ديسقورس للرد على تطبيق آراء نسطور التي دعا بها "ثاذوريثوس أسقف كورش وإيرينا وأسقف صور، وتم تقرير بعض القرارات مثل حرمان هذين الأسقفين.

في مجمع أفسس 431م سميت مريم «أم الإله وفي ذلك العصر أيضًا نشأت مجموعة وثنية تعبد الزهرة دخلت في الديانة النصرانية، وقالوا أن مريم ملكة السماء أو آلهة السماء عوضاً عن الزهرة، وأصبح تثليثهم الله، مريم، المسيح، وقد رفضت الكنيسة هذه الفكرة، فزالت في القرن السابع الميلادي. ولم تعترف كنيسة روما بهذا المجمع[1]

وكان عقد هذا المجمع ردا على مافعل نسطور، ويذكر القمص، زكريا بطرس أن هذه الفرقة جاءت في القرن الخامس الميلادي وكان أصحاب هذه البدعة من الوثنيين الذين دخلو في الديانة المسيحية وكانوا في وثنيتهم يعبدون الزهرة ويقولون عنها ملكة السماء، وحينما اعتنقوا المسيحية أرادوا التقريب بين ما كانوا يعبدون وبين العقيدة المسيحية فزعموا أن مريم ملكة السماء أو إلهة السماء عوضاً عن الزهرة ولذلك سمّوا أنفسهم اسم المريميين،(2) إن نسطور قال إلى أن يسوع المسيح لم يكن إلها في حدّ ذاته بل هو إنسان بداخله الكثير من البركة والنعمة، أو هو ملهم من الله، فلم يفعل خطيئة، وما جاء أمرا إدّا، وخالفه في هذا القول أسقف رومة، وبطريرك الإسكندرية، وأساقفة أنطاكية، فاتفقوا على عقد مجمع رابع وتم عقد مجمع أفسس سنة 431 ميلادية.

(1) المسيح بن مريم – تصور سلفي، موقع مكتبة صيد الفوائد-http/www.saaid.net_book_index.php_99،1

(2) ينظربتصرف: الدكتور أحمد العوايشة، كلية الشريعة الجامعة الأردنية **دور قُسطنطين في تطوير العقيدة الكنسية**،: ،13،1.

واتفق هذا المجمع كما يقول ابن البطريق: أن مريم العذراء والدة الله. وأن المسيح إله حق وإنسان، معروف بطبيعتين، متوحد في الأقنوم ولعنوا نسطور، ثم خرجت كنيسة الإسكندرية برأي جديد، انعقد له مجمع أفسس الثاني[1].

الثالث: مجمع أفسس الثاني: عقد عام 449م، ودعا إلى عقده بطريرك (الإسكندرية) وقرر فيه بحرمان بعض البطارقة، ولم تأخذ كنيسة روما بقراراته[2] لمسيحية أخذت من الْمذَاهب الفلسفية والمعتقدات الوضعية الْقَدِيمَة الَّتِي كَانَت منتشرة بَين الْأُمَم ، وَهَكَذَا نجد أَن المعتقدات المسيحية أَصبَحت قانونا أساسياً مأخوذا بِهِ وملزما لكل من اعتنق هَذَا الدّين وَلَيْسَت هَذِه المعتقدات موجودة في كتب سَمَاوِيَّة أَو مَأْخُوذَة عَمَّا وجد فِي الأناجيل من دَعْوَة إِلَى التَّوْحِيد وَلذَلِك فَإِنَّك تَجِد فِي الأناجيل الْكثير من الْأَدِلَّة الْعَقْلِيَّة والعلمية الَّتِي تدل على التَّوْحِيد وتؤكده وتنفى التَّثْلِيث[3]

المطلب الرابع: الخلاف بين المجمعين افسس الاول وافسس الثاني

لم يجزم ذلك المجمع الخلاف في قضية اجتماع العنصر الإنساني والعنصر الإلهي في المسيح، فلم يقض على نحلة نسطورس قضاء ببرما، وإن كان قد أنكره وشوهه، بل نمت نحلته بعد ذلك في المشرق ، بل أن كنيسة الإسكندرية قد أعطت هي الأخرى رأي جديد عرضته على الجميع من الأساقفة وقبلوا به أيضاً، وذلك الرأي أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع

(1) سعيد حوّى (ت:1409هـ)، **الأساس في التفسير، دار السلامـ القاهرة**، ط6، 1424، 3 ،1370.

(2) ينظر: أحمد العوايشة، **دور قُسطنطين في تطوير العقيدة الكنسية**، ج1، ص14.

(3) محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، **المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر**، القاهرة: مطبعة الجبلاوي ط1، 1405هـ، 1،15.

فيها اللاهوت بالناسوت، وانعقد لأجل هذا مجمع أفسس الثاني الذي تعتبره الكنيسة الكاثوليكية مجمع اللصوص، وفي هذا المجمع أعلن ذلك الرأي، فلما رفضه بطريرك القسطنطينية وأعلن تركه للمجلس، وعدم احترامه، أمرهم رئيس المجلس بإعلام حرماته، وحصل خارج المجلس قتال شديد، واصوات كاد أن يموت فيها رئيس كنيسة القسطنطينية وقد كبر الخلاف بعد ذلك حول هذا المجمع، أهو صحيح محترم السلطان، أم هو مجمع غير شامل لا تأخذ بآرائه الكنائس جميعها، وازداد الاختلاف في قوانين الحرمان التي تم إصدارها، أهي محترمة تستحق التنفيذ، أم هي باطلة، لأنها صادرة من غير سلطة ؟ حتى أتت ملكة على الرومان ترفض ذلك الرأي، وتؤيد لغيره. فلتنفيذ رأيها في هذا الخلاف العظيم حول مجمع أفسس الثاني وقراراته أرادت، هي وزوجها، بعقد مؤتمر عام، فاجتمع في مدينة خليكدونية عشرون وخمسمائة أسقف، وكان الاجتماع بإشراف زوج الملكة، واجتمع في شهر أكتوبر سنة 451. أراد انسحاب بطريرك الإسكندرية ولم يقبل الطلب، [1] وتقول مؤلفة كتاب تاريخ الأمة القبطية[2]، كان أول اقتراح طلبه مندوبو رومية انسحاب ديسقورس بطريرك الإسكندرية من المجلس، فسأل الرئيس عن السبب لهذا الانسحاب وعن الأسباب التي تريد المجمع إلى إخراج هذا البطريرك من قاعته ؟ فكان ررفض هؤلاء أن ديسقورس أنشأ مجمعاً دون أن يستشير الكرسي الرسولي، ويقصدون بالكرسي الرسولي بابا القسطنطينية. . . فلم يصادق مندوبو الحكومة على هذا الرأي السيء، وقرر المجمع بقاء ديسقورس، ولكن على غير كرسي الرياسة، كما كان في المجمع

(1) ينظر: **محاضرات في النصرانية**،152_153

(2) ينظر: بتشر، **كتاب تاريخ الأمة القبطية**.

السابق لأنها صارت بإدارة رجال الإمبراطورة، وقد حضل ضجة وخلافات خلال الاجتماع مما جعل مندوبي الحكومة يقولون بلسان أحدهم: إنه لا يجدر بالأساقفة وأئمة الدين أن يأتوا مثل هذه الأفعال السيئة مثل الصراخ والعراكوالسب والقذف من صياح، وصراخ، وسب؛ بل يجب عليهم أن يكونوا قدوة في الهدوء وحل الأمور بالحكمة والسداد، ولذلك نرجوكم أن تستخدموا البرهان بدل المقاتلة، والدليل بدلاً من القول الهراء، وأصغوا إلى سماع ما سيتلى عليكم، الشغب في المجمع: تتابعت المناقشة بعد ذلك في جو عصبي وانتهى المجمع إلى أن قرر، أن المسيح فيه طبيعتان لا طبيعة واحدة، وأن الأُلوهية طبيعة وحدها، والناسوت طبيعة واحده، اجتمعتا في المسيح، قرار المجمع أن المسيح له طبيعتان، وقد قال ابن البطريق في بيان قرار المجمع: قالوا أن مريم العذراء ولدت إلهناً، ربنا يسوع المسيح الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهية، ومع الناس في الطبيعة الإنسانية، وشهدوا أن المسيح له طبيعتان، وأقنوم واحد، ووجه واحد، ولعنوا نسطورس، ولعنوا ديسقورس، ومن يقول بمقالته، ونفوه ولعنوا المجمع الثاني الذي كان بأفسس وقد نفى ديسقورس إلى فلسطين، الانشقاق، وهنا نرى انشقاقاً بين المسيحية المثلثة، واختلافاً يكون بعيد المدى في الأجيال المقبلة، وهو أساس اختلاف الكنائس إلى يومنا الحاضر[1].

ومن المجاميع المؤيدة لقرارات افسس الأول والثاني:

1- **مجمع خلقيدونية**: Chalecodon سنة 451 م، وقد ساند هذا المجمع افكار مجمع إفسس الأول ولم يقبل قوانين مجمع إفسس الثاني، طرد نسطور وديسقورس[2]

([1]) ينظر: محمد أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1381هـ ـ 1961م، ج1، ص139.

(2) لبابا ديوسقورس البابا رقم 25، وعميد المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية وكان مساعدا لكيرلس الأول بابا الإسكندرية المسمى بعمود الدين. رافق كيرلس الأول إلى المجمع المسكوني الثالث، ،31،3،2021.

وأتباعهما، وعقد هذا المجمع أولاً في القسطنطينية ثم تم نقله إلى خلقيدونية، وقد جاءه أساقفة روما، كما حضره البابا ديسقورس بطريرك الإسكندرية ومعه أساقفته. وقد اشتد الخلاف بين الفريقين في اليوم الأول، حتى إذا كان اليوم الثاني منع البابا ديسقورس، وأساقفته بالقوة من حضور الجلسة، وأخذ المجتمعون قراراً يقول بالطبيعتين والمشيئتين، ولم يقبل ديسقورس طلب الإمبراطور قبول هذا القرار، فنفاه الإمبراطور لخارج مصر حيث مات هناك، وقد ظل أقباط مصر حتى الآن يرفضون قرارات هذا المجمع ويدينون بالولاء لبطريرك الإسكندرية[1]، ومن نتائج المجمع السالف، اعتبار أن للمسيح طبيعتين: لاهوتية، وناسوتية.

سبب الانعقاد:

من قرارات المجمع السالف، الزعم بأن أن للمسيح طبيعتين: لاهوتية، وناسوتية، وهذا القرار لم ينهي الخلاف بين الطوائف المسيحية المتعادية، لا سيما والفريق المعارض راح ينشر عقيدته حتى وصلت مبادئه إلى الموصل والفرات. وعلى الجهة المقابلة نرى بطريرك الإسكندرية ينشئ مذهب جديد في تفسير ماهية المسيح، فيقول: إنهما طبيعتان في طبيعة واحدة، إنهما اللاهوت والناسوت التقيا في المسيح، ولهذا عقد بطريرك الإسكندرية مجمع أفسس الثاني وقال فيه مذهبه إلى أن للمسيح طبيعة واحدة التقى فيها اللاهوت، والناسوت، وهذا القرار لم ينهي القتال بين الطوائف[2]

. في رأيهم شخص واحد هو خالق و هو نفسه مخلوق، رازق و مرزوق، قديم وحادث، معبود وعابد، كامل العلم

(1) ينظر: **الأساس في السنة وفقهها** – العقائد الإسلامية/،/387

(2) ينظر: **أضواء على المسيحية**،104،1

و ناقصه، غني و محتاج[1] و من المفيد ذكره هنا أن إقرار هذه العقيدة . أعني عقيدة المسيح الأقنوم (الشخص) الواحد في طبيعتين ناسوتية و لاهوتية الذي تم، كما قلنا،

في مجمع خلقيدونية عام 451 م، إنما كان على أثر جدل واسع بين آباء و أساقفة النصارى حول هذه النقطة و كان قرار ذلك المجمع هو السبب في انشقاق الكنائس الشرقية عن كنيسة روما، أعني الكنيسة القبطية التي رفضت قراره و قالت بالمسيح الشخص الواحد ذي الطبيعة الواحدة فقط[2]

ولهذا عقد بطريرك الإسكندرية مجمع أفسس الثاني وقال في مذهبه إلى أن للمسيح طبيعة واحدة التقى فيها اللاهوت، والناسوت.[3] فغضبت الكنيسة الكاثوليكية، وبرزت أفكار دينية حول:

أ- ضرورة انعقاد مجمع أفسس الثاني.

ب- مدى سلطانه التشريعي، وكمية الاحترام الذي تحصل عليه قراراته.

ج- وقيمة القرارات الحرمانية التي يقررها: هل تحترم وتعتبر أنها فعّالة، أو ملغاة؟

2- **مجمع القسطنطينية الثاني سنة 553 م**،: وقد ساند قرارات مجمع نيقيه ومجمع القسطنطينية الأول ومجمع خلقيدونية، ولعن ورفض أصحاب الفكرة التي انتشرت حينئذ عن تناسخ الأرواح، وأن المسيح كان خيالاً[4]

3- **مجمع القسطنطينية الثالث سنة 680**م: وقد قرر هذا المجمع أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، وكان ذلك رداً على المذهب الماروني الذي كان يقول بطبيعتين ومشيئة

(1) **الأناجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القران، 10/1**

(2)**المصدر نفسة، 59/1**

(3) **ينظر: اضواء على المسيحية**/95/1

(4) **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية**،1،387

واحدة [1].

4- مجمع رومة سنة 869 وفي هذا المجمع تقرر:

(أ) الزعم بأن الروح القدس نابعاً من الأب والابن.

(ب) من يريد المحاكمة في موضوع متعلق بالمسيحية يقدم دعوى إلى كنيسة روما.

(جـ) المسيحيون في كل بلدان العالم يطبقون قرارات امير كنيسة روما. مجمع القسطنطينية، وفيه تحدد أن انبعاث الروح القدس من الأب فقط، وبهذا المجمع وسابقه تم تقسيم الكنيسة إلى غربية وشرقية، تكون المجامع خاصة بإحداهما وترفض قرارات الأخرى[2]، وتكون العقيدة الأرثوذكسية توسعا لما جاء في مجمع نيقية، إذ تتعهد افكارهم مع ما اتى في قرارات أثناسيوس الذي ولي البابوية في الإسكندرية بعد مجمع نيقية.

الأقانيم عند الأرثوذكسيرى الأرثوذكس الأقانيم، يقول القس القبطي الأنبا غريغورس ملخصاً عقيدتهم بالثالوث: المسيحيون يؤمنون بإله واحد، أحدي الذات، مثلث الأقانيم والخاصيات، فالتوحيد للذات الإلهية، وأما التثليث فللأقانيم، وللأقانيم خصائص وصفات ذاتية، أي بها تقوم الذات الإلهية، فالله الواحد هو أصل الوجود، لذلك فهو الآب والآب كلمة قيّمة بمعنى الأصل.

5- مجمع رومة الذي عقد سنة 1225، وفيه تقرر أن الكنيسة البابوية تملك الغفران وتعطيه لمن تريد. يؤمن النصارى بوجود ثلاثة أقانيم في اللاهوت هي (الأب والابن وروح القدس) تبعاً لمعالم الكنيسة الكاثوليكية، والشرقية، وعموم البروتستانت إلا القليل

---

(1) **التعريف بالنصرانية**، 1،14

(2) **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية/378/1**

منهم، مع أن مصطلح الثالوث لا توجد في الكتاب المقدس، وإنما جاء ذلك في المجمع النيقاوي سنة (325 م) ومجمع القسطنطينية سنة 381 م، وحكما بأن (الابن والروح القدس) مساويان للأب في وحدة اللاهوت، وأن (الابن) ولد منذ الأزل من الأب، وأن (الروح القدس) منبثق من الأب. ومجمع طليطلة سنة 589 م قرر بأن (الروح القدس) نابعاً من الابن أيضا[1].

المبحث الثالث: البروتستانت ومحاولة اصلاح الكنيسة

المطلب الأول: البروتستانت ونشاتها وأسباب انفصالها

أولا: البروتستانت: فرقة من النصارى أتباع لوثيروس ويسمونه المصلح الكنسي دعا فيها الى تحرر الفرد من سلطان الكنيسة، وهي كلمة ليست من اللسان العربي وان كتبت بحروفه ولذا فان المصادر العربية التي تعرضت للكلمة تعرضت لها من ناحية الاشتقاق وانما تعرضت لما اشتهرت به، فقالت ان البروتستانتية هي حركة الاصلاح الكنسي التي قادها مارتن لوثر[2]،البروتستانتية نشأت عن حركة الاصلاح اللوثرية ومبادئها والاسم يستعمل للدلالة على معان كثيرة ،لكنة بمعناه الواسع يطلق على الذين لا ينتمون الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية او الى الكنيسة الشرقية[3] وقد اشتقت من كلمة بوتستو التي تعني اقامة الحجة لفظة بروتستانت لتصير علما في بادى الامر على انصار مارتن لوثر في المانيا الذين قدموا احتجاجا بروتست لممثلي السلطات الكاثوليكية الرومانية ولهذا اطلق اسم

(1) ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418 هـ، 16،95.

(2) ينظر: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، 1،263.

(3) الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، اشراف، محمد شفيق غربال، غير مفهرس، المكتبة العصرية (صيدا ـ بيروت)، سنة النشر: 1431ـ2010،ط1، 375.

البروتستنت أي المحتجين على المصلحين[1].

ثانيا: نشأة البروتستانت: نتج عن هذا الوضع بعض الحركات الإصلاحية المعارضة كان أبرزها حركة (مارتن لوثر) في القرن السادس عشر. وهو الذي انشق عن الكنيسة الكاثوليكية وكون الكنيسة البروتستانتية.

كان أهم اعتراض عند مارتن لوثر الاستحالة: وهي اعتقاد مسيحي أنهم عندما يأكلون الخبز ويشربون الخمر يوم الفصح وهو المسمى عندهم بالعشاء الرباني يستحيل ، الخبز إلى لحم عيسى المسيح ربهم وتستحيل الخمر إلى دمه فمن أكل ذلك الخبز وشرب تلك الخمر فقد أدخل المسيح (ربهم) في جوفه وامتزج به وبتعاليمه[2].

أن الكنيسة الرومانية تزعم أن الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحاً كاملاً، فأقول إذا استحال مسيحاً كاملاً حياً بلاهوته وناسوته الذي أخذه من مريم عليهما السلام، فلا بد أن يشاهد فيه عوارض الجسم الإنساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الأعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فإذا نظره أحد أو لمسه أو ذاقه لا يحس شيئاً غير الخبز، وإذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الإنساني، فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزاً لا استحالة الخبز مسيحاً، فلو قالوا إن المسيح استحال خبزاً لكان أقل بعداً من هذا، وإن كان هو أيضاً باطلاً ومصادماً للبداهة[3].

([1]) ينظر: برودبنت، **الكنيسة المتغربة**، ترجمة، وليم وهبة، راجعه بولس فرج، يوسف اسكندر، ط2سنة 1973م، ص 183.

([2]) ينظر: أحمد شلبي، **قسم: مقارنة أديان، اللغة: العربية**، ص213.

([3]) ينظر: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي، **إظهار الحق**، تح: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، ـ الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ السعودية، ط1، 1410هـ ـ 1989 م، 705/3.

ويرجع نشوء البروتستانت الى يوم 31اكتوبر عام 1517م وهو اليوم الذي علق فيه مارتن لوثر حججه ال95 على باب كنيسة وتمبرج ضد صكوك الغفران واعترض ايضا على ان تكون واسطة بين المؤمنين وبين الرب واعترض ايضا على سر الكهنوت وفي الواقع ان تلك الحجج اشتملت على مبادئ المذهب البروتستاني والتي تعارض ايضا مسالة الاسرار المقدسة ومن تلك اللحظة بدأ الصراع المعلن بين لوثر والكنيسة ويعد الباحثون ذلك التاريخ بداية الاصلاح الفعلي او بعبارة اصح بداية الحركة البروتستانتية وكمذهب خارج على الكنيسة الكاثوليكية[1] وقد اصدرت قوانين بحق من خرج او قدم احتجاجا على قوانين الكنسية وتعاليمها، وما حدث في مجلس او مجمع سبير، سنة 1529م حيث قدم خمسة امراء وحكام احتجاجا، بروتستانت ضد قرار الامبراطور في سنة 1521م والذي قرر الحكم على لوثر بالطرد خارج البلاد، واهدر دمة وحرم قراءة كتبة، وامر بأحراق مؤلفاته، كل الامور كانت الكنيسة تساند الامبراطور وتحارب كل من يخرج على تعاليمها، ولكن اصحاب الحركة لم يقفوا مكتوفين الايدي بل احسوا بالخطر وكونوا جبهة للدفاع عن الحركة البروتستانتية في عام 1531م وهي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي والتي تمثلت بحركة اصلاحية ضد الكنيسة وتعاليمها [2].

اثر النهضة الاوربية في قيام الحركة البروتستانتية: كان في مقدمة العوامل التي ادت الى قيام الحركة وضرورة الاصلاح هي مساوى الكنيسة الكاثوليكية وتوجهها ضد المجتمع بالتسلط والعنف آنذاك[3] ان حدوث تلك اليقظة والنهضة الفكرية الشاملة والتي عمت

([1]) ينظر: مارتن لوثر، حياتموتعاليمه، **بحث تاريخي عقائدي لاهوتي**، يقدمه د. ، القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، 62.

([2]) ينظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، طبعة عام (1418هـ ـ 1997م)، 276.

([3]) ينظر: **الأساس في السنة وفقهها**، العقائد الإسلامية،1،385

اوروبا قبل ظهور الحركة البروتستانتية بحوالي قرنين من الزمان ،فقد كانت فيها البدايات الاولى للعلم التجريبي، كما احتوت تلك الفترة على حركة احياء الآداب القديمة واقتطفت أدباءها منها شيئا كثيرا ظهرت اثارة في كتاباتهم كما شهدت في العلوم الفلسفية والمذاهب الانسانية لدرجة ان اطلق المؤرخون عليها عصر النهضة او عصر الاحياء[1].

كانت أوروبا تتهيأ لحركة إصلاح ديني عام ضد أفراط الكنيسة الرومانية منذ القرن الثاني عشر. فكانت الكنيسة كلما أمعنت في الحجر على حرية العقول، حيث بدأت أوربا الغربية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، تستيقظ رويدًا رويدًا، وتتلفت بأنظارها إلى الشرق الذي كان مبعث نورها، فجعلت تبعث إليه البعوث من رجال الدين الفرنسيسكان، والدومينيكان، حتى بلغوا في رحلاتهم بلاد الهند، والصين، واطلعوا على دياناتها، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وهما أول العصر المسمى بعصر البعث، أو النهضة انبعثت همتها للاطلاع بنفسها على علوم اليونان وآدابهم، وفنونهم، القديمة باللغة اليونانية،[2]، ظهرت حركة الإصلاح المسيحي البروتستانتية في منتصف القرن السادس عشر، فكانت مكملة لجانب من هذه النهضة العلمية في أوربا بما مهدت له من دراسات في اللغة العبرية، واللغات السامية الأخرى؛ بغية التفهم لنصوص التوراة والإنجيل، التي كان رجال الإصلاح يتمسكون بحرفيتها؛ ولكنها من جانب آخر أغرقت أوربا في حمأة المنازعات والحروب الدينية التي عوقت حركة اكتشاف الأقاليم، ونشر المسيحية فيها، ولذلك بقي البروتستانت قرنين من الزمان لا يساهمون في هذه البعوث، وكان الكاثوليك

([1]) القس فايز فارس، **اضواء على الاصلاح الإنجيلي**، ص14.

([2]) **ينظر: الأساس في السنة وفقهها** – العقائد الإسلامية/388/1.

من إسبان، وبرتغال، وفرنسيين، وهم القائمين إذ ذاك وحدهم بأعبائها، ثم تتابع الرحالون من الفريقين، وازدادت عنايتهم بالأقطار الجديدة في آسيا، والأيفانوسية، وأمريكا، ومجاهل أفريقيا حتى كان آخر القرن الثامن عشر، وهو الوقت الذي نشطت فيه حركة التأليف في وصف عقائد هؤلاء الأقوام، وعوائدهم، فهناك اشرأبت العقول إلى السؤال عما كانت عليه ديانة الإنسان الأول، وبذلت محاولات لتحديدها في ضوء المقايسة على ديانات هؤلاء البدائيين، كما بذلت محاولات لاستنباط الطريق الذي سارت فيه الديانات منذ نشأة الإنسان إلى اليوم، ومعرفة أسلوب تطورها، أو تولد بعضها عن بعض، ومنذ ذلك اليوم أصبح علم الأديان ذا شعبتين اثنتين: شعبة جديدة مبتكرة، وشعبة قديمة نالها شيء من التجديد' ان ظهور البروتستانت أو الإصلاح الكنيسي، وهم أتباع الكنيسة البروتستانتية التي أسسها الألماني مارتن لوثر في القرن السادس عشر الميلادي, بتخليص الكنيسة من مظاهر الفساد. ومن أبرز هؤلاء الدعاة: مارتن لوثر الألماني سنة 1546م، وزونجلي السويسري[1]، ويقول عنه الشيخ أبو زهرة وكان شديد التورع مبالغاً في تقدير سيئاته، وقد سيطرت على مشاعره نَفْسُهُ اللوامة حتى لقد قال بنفسه: إنه لن ينجو من عذاب الجحيم إلا برحمة الرب الرحيم، وقد ذهب لوثر إلى روما للحج؛ ليتيمن بلقاء رجال الدين الذين كان يظن أنهم على قدر عالٍ من الزهد والعبادة إلا أنه فوجئ بفسادهم وجرأتهم على الخطايا؛ فأَثَّر ذلك بنفسه، واستنكر هذه الأفعال التي تصدر من رجال الدين[2] ، ومن هنا بدأ ثورته على الكنيسة وعلى آرائها ومعتقداتها. كما ظهر في الوقت

([1]) **ينظر: قصة الحضارة** 11،396

([2]) **ينظر: محاضرات في النصرانية**، ص203

نفسه في سويسرا رجل آخر اسمه زونجلي ينادي بما نادى به لوثر وذلك لِمَا رآه من حال الكنيسة المزرى[1] وكان مما نادى به لوثر وزونجلي الثورة على صكوك الغفران وما يسمى بالعشاء الرباني. بيد أن حركة لوثر كانت أوسع دائرة وأسرع انتشاراً، كما ظهر أيضاً رجل آخر في فرنسا ينادي للإصلاح واسمه كَالْفن، وأهم مبادئ الإصلاح الكنيسي الذي نادى به هؤلاء.

جعل الخضوع التام لنصوص الكتاب المقدس.

عدم الرياسة في الدين.

ليس لرجل الدين غفران.

عدم الصلاة بلغة غير مفهومة.

رأوا أن العشاء الرباني إنما هو تذكار بالغداء، وعظة واستبصار.

أنكروا الرهبنة منعوا اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس، والسجود لها.

هذه أعظم المسائل التي خالف بها المصلحون في المسيحية ما عليه الكنيسة[2] وان اللفظة العامة والمشهورة للبروتستانتية على انها اسم عام يطلق على مئات الطوائف والفرق المسيحية.

والبروتستانتية وليدة حركة الإصلاح الديني المعروفة في أوروبا. وكلمة البروتستانت كلمة لاتينية معناها المحتج، وقد استخدمت لأول مرة عام 1529م حينما احتج بعض الألمان على محاولة الكنيسة الكاثوليكية الحد من نشاط اللوثريين، ثم أطلق الاسم بعد

([1]) **ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج2، 306.

([2]) **ينظر: محاضرات في النصرانية**، 188.

ذلك على جميع الطوائف والفرق النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وخرجت عليها.

وقد تركزت عقيدة البروتستانت على خمسة مبادئ أساسية تبدأ جميعها بكلمة "سولو اللاتينية والتي تعني فقط بالعربية. وهذه المبادئ مأخوذة من الكتاب المقدس وقد طبقتها الكنيسة الأولى في عهد رُسُل المسيح وهي كالآتي:

سولو كريستو: فقط يسوع المسيح المخلِّص.

سولا فيدي: فقط الإيمان وحده للخلاص.

سولا سكريبتورا: فقط الكتاب المقدس هو المصدر لتعاليم الله.

سولا جراتيا: فقط نعمة الله هي المؤهِّل للخلاص.

سولي ديو جلوريا: فقط مجد الله الكل في الكل، وكان أحد أهم اكتشافات "مارتن لوثر في دراساته اللاهوتية في الكتاب المقدس، هو مبدأ عقيدة التبرير، أي أن الإنسان يتبرر أمام إله السماوات والأرض بالإيمان فقط بالمسيح يسوع.

وقد انتشرت أراء هذه المدرسة الإصلاحية في ألمانيا وأمريكا وكندا واسكتلندا والنرويج وهولندا، كما وجدت لها قبولاً ضعيفاً في معظم دول العالم، حيث نجد كنائس بروتسنتية صغيرة. والبروتستانت في الجملة كاثوليك، ويتميزون عنهم بأمور أهمها:

الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط، وليس الباباوات هو مصدر الدين والعقيدة، لكنهم في حقيقة الأمر لم يطبقوه فيما سوى مسائل قليلة كصكوك الغفران وعصمة البابا ورفض تبتل الكهنة، كما رفضوا تقديس الأيقونات والصليب. إجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد، كما له الحق بفهمه دون الاعتماد في ذلك على فهم باباوات الكنيسة.

عدم الإيمان بأسفار الأبوكريفا السبعة، واعتماد التوراة العبرانية بدلاً من اليونانية.

عدم الاعتراف بسلطة البابا وحق الغفران وبعض عبادات وطقوس الكنيسة الكاثوليكية كالاستحالة في العشاء الرباني وعبادة الصور وتقديس مريم، وعذاب المطهر، وعموم الأسرار الكنيسة.

يعتبرون الأعمال الصالحة ثمرة من ثمار الإيمان، ويرونها غير ضرورية للخلاص.

لكل كنيسة بروتستانتية استقلالها التام.

يمنع البروتستانت الصلاة بلغة غير مفهومة كالسريانية والقبطية، ويرونها واجبة باللغة التي يفهمها المصلون.

يمنع البروتستانت التبتل، ويوجبون زواج القسس، إذ يرونه طريقاً لازماً لإصلاح الكنيسة.

ويوافق البروتستانت الكاثوليك في انبثاق الروح القدس من الأب والابن كما يوافقونهم في أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين[1].

ثالثا: انفصال البروتستانتية واسبابها: كانت أوروبا تتجهز لقضية إصلاح ديني عام ضد أعضاء الكنيسة الرومانية منذ القرن الثاني عشر، فكانت الكنيسة كلما فكرت في تقليص حرية الأذهان، تكون فكر جديد يقول أن المسيحية ليست إلا البعض من رسمات صورية تقليدية تتجرد عن معانيها الروحية والأخلاقية، هذه الثورة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تأتي من عالم من العلماء أو جماعة منهم، بل تشكلت في المناطق المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح المتواجدة فيها كانت روحاً شاملة، عمم لوثر رسالته الشهيرة المحتوية

(1) ينظر: **الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة**، ج1، 18.

على 95 نقطة، والتي تتحدد بما يسمى لاهوت التحرير، وهو عضو من أعضاء اللاهوت المسيحي الذي يحدد غفران الذنوب والحصول على الخلاص، ويقصد بالتحرير هنا هو التخلي عن الخطيئة، وسلطة البابا المتعلقة بالتحرير من الخطايا على مر الزمن.

ولما وصل الاضطهاد الذي فعلته الكنيسة ضدّ العقل والعلم ذروته نشأت افعال التذمّر والاحتجاج هنا وهناك؛ فجاءت حركة الإصلاح البروتستانتيّة، التي فعلت ضدّ الكنيسة الكاثوليكيّة، لكنّها انحصرت على نقد تصرّفات البابا وبعض التّفسيرات المغلوطة للكتب المقدّسة، ولم يختلف البروتستانت عن غيرهم في حروبهم للعقل والعلم وتقييدهم للعقائد الموروثة غير المعقولة، بل يقول المؤرّخون أنّ البروتستانت اتوا العقل والعلم أكثر من الكاثوليك والأرثودكس[1].

إنّ نظرة البروتستانت من العقل كان في قمة الاستهزاء، ويذكر عن مارثن لوثر قوله: أنت لا تقدر أن تريد كلاً من الإنجيل والعقل فأحدهما يجب أن يعطي الطّريق للآخر، وقد اختار لوثر إعطاء المجال أمام الإنجيل بإنهاءه عقله ودفنه حيًّا حتّى لا يقاتل قداسة الكتب لذلك نعتقده يقول، إنّ العقل هو أهم عدوٍ للدّين، وإنّه كلّما عمل العقل كثيرا كان وحشا خطيرا برؤوس حادة، وكان ضدّ الله وضدّ ما خلق، ولما كان موقف البروتستانت وكبار الإصلاح الديني مثل سابقيهم في معاداة العلم والعقل لم يغفر لهم إصلاحهم في بعض المناطق أمام قدوم العقليّين والملاحدة والعلمانيّين الذين تغلغلوا في كلّ مكان يريدون

(1)، يزيد حمزاوي، **النصرانية وإلغاء العقل**، 1،14.

إضعاف الدّين في الحياة ومحو المؤسّسة الدّينيّة وختمها بالشّمع الأحمر، بل وصل بعضهم إلى الاستهزاء والسّخريّة من الله وجميع مظاهر وجوده[1].

1- **الأسباب الخفية لانشقاق الكنيسة البروتستانتية:** هذه المسببات متعلقة بالرهبنة عامة وبالراهب مارتن لوثر بشكل خاص فعندما تراجعت أوضاع الكنيسة الكاثوليكية صار الرهبان مجموعة مرفوضة إلى أن صار كل من نعب من الحياة أو أراد التخلي من المسئولية ذهب إلى الأديرة.

وفي عام 1408 غضب رئيس الأساقفة أروندل بسبب نشر نسخة الكتاب المقدس التي ترجمها ، فمنع تحضير بأي ترجمة له باللغة الوطنية دون إعطاء موافقة من الأسقف، على ذلك أن أي نسخة يتم ترجمتها بدون موافقة قد يكون فيها تبديل للمهام الصعبة.

ولم يستطع كثير من رجال الدين فهم الكتاب المقدس بأي لغة، وقالوا بأن الترجمة الصحيحة ينبغي لها معرفة جيدة، وأن الأمثلة من الكتاب المقدس كانت تستخدم لتشغيل الفتنة فلولا قيام نشاطات الإصلاح الديني التي تجاوزت لوثر وأتباعه الأوائل، ، وربما كان سيُعدَم مثل غيره من المصلحين المخلصين الذين تركوا ميراثًا جيداً على أفضل تقدير.[2]

كذلك أربعة مصلحين قدماء له تَمَّ إخراجهم من الكنيسة الرومانية، أحدهم من منطقة بوهيميا، وآخَر من إيطاليا، وثالث من فرنسا، ورابع من إنجلترا.

ويكون هيكل لوثر منتصبًا في الوسط بما أنه الوحيد الذي ظل صامدا في وجه الحرمان من

(1) ينظر: يزيد حمزاوي، **النصرانية وإلغاء العقل**، 1،14.

(2) ينظر: **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا**_ أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت: 1427هـ) 1،33

الكنيسة والرهبة من الموت، ليكون بطلًا في أعين بروتستانتيّي القرن التاسع عشر الذين بنوا النصب.

وستوضح إشارة بسيطة إلى السابقين لمارتن لوثر السببَ الذي يكون نجوه من الموت ليست إلا سبب واحد من الأسباب التي كانت الأكثر تأثيرًا من بينهم كلهم؛ فلم يُطلِق مُصلِح آخَر في العصور الوسطى حركة دينية لاقت بالدعم السياسي الذي نالته حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر[1].

2- الأسباب المباشرة لانشقاق الكنيسة البروتستانتية:

السبب الحقيقي الذي دفع مارتن لوثر على مغادرة الرهبنة الطاعة والخروج عن الكنيسة الكاثوليكية ليؤسس الكنيسة البروتستانتية هذا السبب هو صكوك الغفران آمن الكاثوليك أن الإنسان لابد أن ينال جزاء ما قدمه من شر في حياته[2]

فإما أن يكون هذا الجزاء في الدنيا أو بعد الوفاة حيث ينظف الإنسان من خطاياه بعد الموت بمعاقبته فترة زمنية محددة وتُعرف عندهم (بالمطهر) ثم بعدها ينتقل الإنسان للحياة الأبدية. وقد أصدر البابا ليو العاشر غفراناً شاملاً للعالم أجمع 1517م به يقصر مدة (المطهر) ويحتوي الامتياز كل من يأخذ صك الغفران وكان الهدف من هذا الفعل هو ربح المال اللازم لبناء كنيسة القديس بطرس في روما. ففكر كيف اتت الأحوال في الكنيسة الكاثوليكية، في هذه الفترة كان لوثر راهباً كاثوليكياً ومعلماً لعلوم الدين في جامعة ويتنبرج بألمانيا وخادماً لكنيستها. فعرف أن الذين كانوا يلحقون به قد ابتعدوا عنه مقدمين

(1) مارتن لوثر كنج **مقدمة، مارتن لوثر**، قسم: القسم العام، اللغة: العربية، ص:132.

(2) ينظر: العقائد النصرانية، 1،14

صكوك غفرانهم كبديل لهم. فشعر أنه مهان في قلب عمله وأهم واجباته فلم يحب هذا الفعل وأعلن خروجه عن البابا ورفضه عن الكنيسة الكاثوليكية.

هذه الحرب التي قحم نفسه فيها مارتن لوثر ضد البابا اخذته إلى الشطط الذي أراده فيما بعد. فقال أن البابوية ليست ذات مكانة إلهية. وعندما احضره البابا إلى روما لم يقبل ذلك. ثم زاد في عناده وخرج في تعليمه فكان نتيجة هذا كله أن حرمه البابا سنة 1526م وأمر بحرق كل كتبه فما كان من لوثر إلا أن اتلف (كتاب قانون الكنيسة الكاثوليكية) وغضب أتباعه وأحرقوا الرسالة البابوية[1].

رابعا: انشقاق المذاهب البروتستانتية الأخرى

كان نتيجة لروح الانشقاق هذه التي سادت الكنائس أن تفشت الفوضى وأصبح كل فرد لا يعجبه نظام الكنيسة التابع لها ينشق مكوناً كنيسة جديدة باسمه وهكذا قد جنحت الكنائس البروتستانتية إلى التعدد شيعاً وطوائف تحصى بالمئات وسنقتصر هنا على سرد تاريخ انشقاق بعضها:

الكنيسة الكالفينية: نسبة إلى مؤسسها "جون كالفن (1509ـــ1564م) الذي كان كاثوليكياً ثم اتصل بالبروتستانت وأصبح زعيم البروتستانتية في باريس ثم أصبح راعياً للكنيسة البروتستانتية في جنيف بعد أن أدخل عدة تعديلات عليها[2].

الكنيسة الأنكليكانية: وتسمى أيضاً الأسقفية، وقد كانت تابعة للكنيسة الكاثوليكية ثم انفصلت عنها سنة 1534م وقد مهد لهذا الانفصال شخص يدعى جون ويكلف أما السبب المباشر فهو توبيخ البابا للملك هنري الثامن ملك إنجلترا فأعلن

(1) ينظر: زكريا بطرس، **تاريخ انشقاق الكنائس**، ص 22.

(2) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ج2، 620.

الانفصال رسمياً.

هذه الكنيسة رفضت سلطة البابا على كنيستهم على أن تحتفظ بطابعها الكاثوليكي والطقوس والتقاليد القديمة بعد تنقيتها وهذه الكنيسة نشأت أولاً في إنجلترا ثم حملوها معهم إلى المستعمرات التي أنشأوها في أمريكا وكندا وأستراليا[1].

الطهوريون: وهم جماعة من متطرفي البروتستانت راعوا الصرامة والتزمت في حياة الطهر وهو متصوفون مدققون في الدين.

الانفصاليون أو الاستقلاليون: وهم جماعة رأت أن تتألف الكنائس من جماعات مسيحية تختار رعاتها وتكون حرة في أداء شعائر العبادة بدون تدخل من الدولة أو أي سلطة كنسية مركزية.

المعمدانيون: وهم طائفة من الاستقلاليين رأوا أن يُعمد الناس كباراً بعد أن يبلغوا سن الوعي وقد أسسها "يوحنا بنيان.

الأرمينوسيون: وقد أسسها شخص يدعى يعقوب أرمينيوس راعي كنيسة هولندا سنة 1600م.

الأ سفانكفيلديون: وقد أسسها شخص يدعى "غاباروس أسفانكفيلديوس سنة 1651م بأمريكا.

الراسكولنك أو (المنشقين): وقد أسسها بعض الروسيين المتعصبين سنة 1666م.

الكويكرس (المرتعدين): التي أسسها جوارجيوس فكس سنة1690م.

المثوديست أو (الطريق والنظام): وقد أسسها شخص يدعى "جون وسلي" سنة

([1]) ينظر: عبد الكريم عكيوي، **رسائل عن النورسية** جامعة ابن زهر- اغادير المغرب/95/14.

1726م.

المانونيت أي (معيدي المعمودية): وقد أسسها "مينون" الكاهن اللاتيني.

الادفنتست أو (السبتيين): التي أسسها "ويليام ميلر سنة 1831م بأمريكا.

ظالدربيون أو (اخوة بلايموس): وقد أسسها الواعظ الأنكليكاني دربي سنة 1840م في مدينة اخوة بلايموس الإنجليزية. وهناك طوائف أخرى عديدة يعسر علينا سردها واحدة فواحدة منها الإصلاح، وكنيسة الله، وخلاص النفوس، وشهود يهوه[1].

أهداف الكنيسة الاجتماعية والفردية: ان رسالة الكنيسة في المجتمع لا تقتصر على الاهتمام بالأفراد عندما تتبع تاريخ الكنيسة في لعصور الوسطى من مجلس الفاتيكان الأخير إلى مجمع نيقيه ،انعقد مجمع نيقيه عام 325م بأمر من الإمبراطور الوثني قسطنطين الذي كان قد أعلن قبل بضع سنوات قانون التسامح الديني في الإمبراطورية، ورأى قسطنطين النزاعات بين الكنائس النصرانية تفتت شعب الإمبراطورية وترهق كيان الدولة، فقرر الدعوة إلى مجمع عام تحضره الطوائف النصرانية المختلفة، وقد عقد المجمع بإشرافه الشخصي، وقام بافتتاحه، وحضره 318 أسقفاً من مختلف الكنائس المسيحية الشرقية، ولم يحضره من الغربيين إلا ثمانية فقط، واستمرت المداولات ثلاثة أشهر من غير أن يصل المجتمعون إلى رأي موحد[2] ومع توسع سيطرة الكنسية واتساع تعاليمها وكثرة توجهاتها مع المجتمعات في العصور الوسطى فقد بالغت الكنيسة في فرض تعاليمها على افراد الشعب والعلماء، فلم تسلك لذلك طريق الوعظ والارشاد بل سلكت سبيل القهر والعنف

(1) ينظر: القمص زكريا بطرس، **تاريخ الكنيسة**، ص44.

(2) منقذ بن محمود السقار، **الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة**، باب مجمع نيقيه،177/1.

والتسلط، فحرمت كل رأي يخالف رأيها واستتبع ذلك تحريم الأبحاث الطبيعية العلمية، وأصدرت فتاوى التكفير لكل عالم يبحث في مسائل الطبيعة والمعرفة، بل تجاوزت ذلك إلى الحكم بإحراق من يأتي فعلا من الأفعال التي حرمتها[1]

فالمجمع الثاني عشر المسمى بالمجمع اللات يراني الرابع المنعقد عام 1215 م يقرر استئصال كل من يرى رأيا يخالف رأي الكنيسة ولو كان في العلوم الطبيعية، بل أن الكنيسة راحت تفتش عن العلماء الذين يبحثون في هذه المسائل وتتجسس عليهم، وشكلت لذلك نظام محاكمة عرف في التاريخ بمحاكم التفتيش. وإلى ذلك يشير المسيو إيتين دينيه فيقول: بل أن منهم من حاربتهم المسيحية واضطهد تهم خذ مثلا (جاليلو) الفلكي الإيطالي (وإتين دوليه) الكتاب الناشر الفرنسي، وغيرهما كثير ممن ذهبوا ضحية التعصب الذميم[2]

أسهمت الكنيسة في هدم الأسس الأخلاقية التي قام عليها مجتمع القرون الوسطى، حيث ان توجهات الكنيسة الاجتماعية تمثلت بما اتخذته الكنيسة من سلوك او توجه مع افراد المجتمع سواء المجتمع المسيحي او غير المسيحي اما في بداية هذا الموضوع سو نتطرق لما توجهت به الكنيسة مع المجتمع المسيحي وذلك من ان تمّ تمزيق جسم الإمبراطوريّة الرومانية إلى ممالك وضِياع يمتلكها الحاكم والأغنياء وأصحاب النفوذ يعمل بهذه الضياع فلاحون بأجورٍ زهيدةٍ وأحياناً بالسخرة، رضت الكنيسة إتاوات على كل فرد مسيحي طيب السلوك أو سئ السلوك، وقد استخدموا أساليب غير مهذبة في جمع هذا المال، وأنه

([1]) ينظر: **الجانب المظلم من التاريخ المسيحي**، ص60.

([2]) هيلينايليري، **الجانب المظلم من التاريخ المسيحي**، ص92.

ليقال أن ورما عاصمة البابا كان فيها (16000) ستة عشر ألفا من النساء العاهرات اللاتي يستخدمن أعراضهن في الحصول على المعيشة قد اعتبرتهن الكنيسة موردا ماليا لخزانة الدولة وفرضت عليهن إتاوات، وضرائب[1]، ويرى بعض المؤرخين أن السبب الذي أوقع الكنيسة في ذلك هو نظرتها القاصرة إلى الحياة الدنيا. يقول صاحب تاريخ أوروبا في العصور الوسطى[2].

تسلط الكنيسة: مارست الكنيسة تبعاً لذلك التفويض الإلهي الذي أعطاه بولس لها(1283) أنواعاً من الطغيان، فلم يقتصر الطغيان الذي مارسته على الطغيان الروحي المصرح لها به، بل مارست طغيانها في جميع أشكال الحياة المادية فمن الناحية الدينية، الروحية) برزت وصاية الكنيسة على العقول النصرانية في أوروبا فلا مناقشة في أمور الدين، فلا يجوز السؤال عن العقيدة التي تمليها المجامع، الواجب هو الإيمان والتسليم دون اعتراض أو نقاش(1284)، الله هو الآب وهو الابن وهو روح القدس، واحد، وهو في نفس الوقت ثلاثة، والذي يسأل كيف؟: هذا خارج على تعاليم الكنيسة، كافر بالرب. أن الموت بالنار هو موت طبيعي لكل من تأكدت الكنيسة من هرطقته واصراره عليها. كما يهمنا في هذا الشأن تسلط الكنيسة ورجال الدين في الجوانب العلمية التجريبية والتي كانت تتوهم الكنيسة أنها تعارض الدين ــ أو أنها تعارض دينهم المحرف فعلاً، وبالفعل كانت معارضة الاكتشافات العلمية لبعض المسلمات الكنسية سبباً في ثورة الكنيسة على هذه العلوم وعلى أصحابها[3].

([1]) ينظر: **أضواء على المسيحية**، 1، 128.

([2]) موريس بيشوب، **تاريخ اوروبا في العصور الوسطى**.

([3]) ينظر: أبي يحيى أشرف بن عبد الحميد بن محمد بارقعان، **مظاهر التشبه بالكفار في العصر الحديث وأثرها على المسلمين**، ج1، ص328.

المطلب الثاني: ثورة الإصلاح الديني البروتستانتي

واجهت المسيحية مجموعة من التغييرات أدت إلى أهمية فعل إصلاحات دينية في أوربا تطالب بعودة المسيحية إلى أصلها، وكان هذا التغيير يحتاج تغييرات عميقة في الكنيسة ومركزها الدينية والإدارية، وميولها تجاه المجتمعات المسيحية ذاتها وقامت حركة في أوربا تطالب البابوية بإصلاح أخطاءها والعودة إلى بساطة المسيحية وصفاءها وتقول هذه الحركة حنا روخلن (1455ـــ1522) الألماني الأصل والذي استدل باللغة في تفسير العهد القديم من الكتاب المقدس فكان لهذه الكتابات شهرة كبيره في أنحاء أوروبا [1] البروتستانت مذهب المسيحي الذي ظهر في القرن الخامس عشر إصلاحاً للكاثوليكية. فكلمة البروتستانتية تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر [2].

تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين اعترضوا في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الإنجيل والعقل، أو التي تألفت بعد ذلك في قلب الجماعات البروتستانتة ذاتها [3].

كانت أوروبا تتحضر لحركة إصلاح ديني عام ضد أصحاب الكنيسة الرومانية منذ القرن الثاني عشر. فكانت الكنيسة كلما عملت في تقييد العقول، تكون رأي جديد يقول أن المسيحية ليست إلا مجموع رسوم صورية تقليدية خالية من معانيها الروحية والأخلاقية [4]، وهي الثورة التي خرجت على الكنيسة الكاثوليكية، ورفضت عيوبها ومفاسدها، والتي

([1]) ينظر: **تاريخ الاصلاح في القرن السادس عشر**، ص173.

([2]) ينظر: سعد رستم، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم**، ص 48.

([3]) ينظر: القس ابراهيم عبد السيد، **الفروق العقيدية بن الفرق المسيحية**: ص 8.

([4]) ينظر: **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية**،388،1

ساعدت في ظهورها الحركات النقدية للكنيسة، لقد كان من أشهر قادة الإصلاح البروتستانتي: مارتن لوثر وزوينجلي وكالفن، ، فمارتن لوثر ، وهو الشخصية الأبرز في الإصلاح البروتستانتي والتي تنسب المدرسة إليه ،تدين له حركة الإصلاح الألماني بقيامها وصفاتها، والذي أنكر صراحة صكوك الغفران وعصمة البابا وعصمة المجامع الكنسية، ودعا لإخضاع رجال الكنيسة للسلطة المدنية، [1]، والحقيقة أن هذه الحركة لا تعتبر إصلاحا بل استقلالا، فهي لم تزد على نقد الكنيسة الرومانية وليس نقد المسيحية، وإنشاء كنيسة جديدة بأفكار مختلفة، فالكنيسة الرومانية ما زالت قائمة، وجذور وأصول المسيحية بشكل عام ما زالت قائمة، ولم تجرؤ الحركة على نقدها وإصلاحها، ففكرة التثليث والتجسد والخلاص ما زالت قائمة في كل المذاهب المسيحية، وكذلك التحريف في الكتاب المقدس ما زال قائما[2].

بداية الاصلاح لم يقم لوثر بحركة البروتستانتية ضد الكنيسة من اجل هدمها والقضاء عليها ولكن اراد بحركته اصلاح العقائد والتشريعات في الكنيسة والتي كان يرى عدم صلتها بالنصرانية، لان لوثر كان لايزال متأثرا ببعض مخلفات عقلية العصور الوسطى والتي استطاعت فيها الكنيسة ان تقبض بيد من حديد على العقلية البشرية بعامة وتمشيا مع نظرته هذه تجاه الكنيسة التي كان يعتبرها معلما رئيسيا من معالم النصرانية [3] لقد تعرض المصلح لوثر من قبل الكنيسة الكاثوليكية حيث وصفة رجالها بانة شخص مغرور وخشن الطباع ووصفوه بانة قد حطم الوحدة الدينية التي كانت تعيش في ظلها الظليل دول اوروبا

([1]) ينظر: **موجز تاريخ المسيحية** ص 313-318

([2]) ينظر: أحمد علي عجيبة، **أثرالكنيسة على الفكر الأوربي**، القاهرة: طباعة دار الآفاق العربية، ط1، 2004م، ص 80.

([3]) ينظر: **محاضرات في النصرانية**، 180.

الغربية[1]

انّ الاصلاح الذي ظهر في القرن الخامس عشر إصلاحاً للكاثوليكية، فكلمة البروتستانتية: تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر، سواء تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا عملوا (بر وتستو) في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الإنجيل والعقل، أو التي تألفت بعد ذلك في قلب الجماعات البروتستانتية ذاتها. كانت أوروبا تتهيأ لحركة إصلاح ديني عام ضد أفراط الكنيسة الرومانية منذ القرن الثاني عشر[2] .

في الواقع، لم يحدث الانتقال إلى الفكر السياسي الحديث بشكل مفاجئ وبقفزات مؤكدة. يمكن القول أن العديد من المفكرين، الذين يُعتبرون رواد النظرية السياسية الحديثة ، يقفون بالفعل في وسط كل من التركيبات الثقافية بالمعنى النموذجي ، أي أنهم فكروا في إطار فكر العصور الوسطى ولكنهم ساهموا في محتوى فكر التنوير الحديث مع النظريات التي طوروها. من الواضح أن النظريات السياسية ذات الخيال اللاهوتي كان لها تأثير كبير على تشكيل الفكر السياسي الحديث. ومع ذلك، بمرور الوقت، انفصل الفكر الغربي الحديث عن أسسه الدينية واتخذ مضمونًا علمانيًا. كما بدأت ظاهرة السلطة السياسية في النظر إليها في إطار علاقات القوة الدنيوية الملموسة[3]

وحسب راي الباحث، فان جميع هذه التوجهات التي قامت بها الكنيسة، كانت

([1]) عبد العزيز محمد الشناوي، **اوروبا في مطلع العصور الحديثة**، مصر: دار المعارف، 1996م، ص386.

([2]) **الأساس في السنة وفقهها** – العقائد الإسلامية،388،1.

([3]) Mehmet Evkuran, "ORTAÇAĞ PARADİGMASI VE SİYASAL DÜŞÜNCENİN EVRİMİ" Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi, c. II, sayı: 4, ss. 37-58, s 58.

هي السبب الرئيسي والعامل الاساسي لهذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية التي لم تكن بنت عالم من العلماء أو جماعة منهم، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح السائقة إليها كانت روحاً عامة، فنبغ العالم، امالريك دوبين وتلميذه (داود دو دينان) وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس .

وتضاءلت الرتب الدينية إلى ما يعد على أصابع اليدين، ولم يكن رجال الدين من غير الرهبان أكثر عدداً، وكانوا على درجة من الانحلال والجهل، إلى حد أن بعض الكثالكة أعرضوا عنهم من جراء هذه الاحداث والاعمال[1]

ولعل العوامل الاقتصادية هي التي كانت حاسمة: الرغبة في الحفاظ على الثورة في ألمانيا، والرغبة في تحرير ألمانيا من السيطرة البابوية والاستبداد الإيطالي، وتحويل أملاك الكنيسة بحيث تستخدم للوفاء بالأغراض الدنيوية، ودرء الاعتداءات الإمبراطوريّة إلى السلطة الإقليمية والقضائية والمالية للأمراء والمدن والحكومات[2].

المطلب الثالث: أثر الدين ونزاعات الكنيسة

ليس في التاريخ ما هو أعظم أثرا في النفس من الدين، ولاسيما في تاريخ العصور الوسطى، فإنك تراه في كل مكان، ويكاد يكون أعظم القوى في تلك العصور، وليس من السهل أن ندرك حق الإدراك ما كان في تلك العصور من فوضى وعوز هما اللذان شكلا عقائد الناس. وقد بدا أن من البداهة أن لا سبيل إلى السيطرة على الدوافع البشرية الوحشية إلا بقانون أخلاقي تؤيده قوة تعلو على القوى البشرية، وكان أكبر ما يحتاجه

(1) ينظر: **قصة الحضارة**، 182.

(2) ينظر: **تاريخ اوروبا في القرون الوسطى**، ج2، 366.

العالم وقتئذ هو عقيدة توازن المحن بالآمال، وتزيل ملل الكدح بخيال العقيدة، وتمحو قصر الأجل بعقيدة الخلود. وقد توجهت الكنيسة وتوسعت الكنيسة البيزنطية في القرن التاسع في أوروبا الشرقية؛ فأسست في بلغاريا كنيسة وأصبحت النصرانية الدين الرسمي للدولة بعدما أجْبر الحاكم البلغاري بوريس الأول 852ـــ888م على قبول المعمودية من الإرساليات التبشيرية [1]، وسعت المسيحية ان مسالة الدين والمشكلات الدينية في بيزنطة في الفترة مآبين (300 ـــ 500 م)1400 سنة من الفشل في الكنيسة والكنيسة القبطية والفوضى الخلاقة في عهد البابا أنورت الثالث 1198ـــ 1216م انطلقت الحملة الصليبية الرابعة لاحتلال القسطنطينية والقضاء على كنيستها لتحقيق وحدة الكنيسة المسيحية على مذهب روما الكاثوليكي .

وجاءت المسيحية وتعاليم الكنيسة واهدافها لتقول أن هذه الحياة الدنيا عبارة عن مطية زائلة إلى الدار الثانية، دار الخلد والنعيم المقيم، وأنه يجب على الفرد أن يعيش على: الصلاة والتبتل والتقشف وأن يبتعد عن مباهج الحياة وملذتها. لكن هذا الوضع أوجد مع مرور الزمن شعوراً متزايداً بالسخط والتذمر والملل، وحالة واضحة من الضغط والكبت والحرمان، وهذا قاد بدوره إلى الثورة، وكان كل هذا أحد علامات نهاية العصور الوسطى بمثلها وأفكارها، ونشأ عصر جديد يعمل على أسس ومبادئ جديدة مغايرة.

التحول ضد افكار الكنيسة القديمة

لقد مرت خمسمائة عام على ثورة الفكر الديني في أوروبا التي قادها الراهب «مارتن لوثر» بتعليق الرسائل الخمس والتسعين على باب كنيسة «ويتنبورغ» عام 1517، لتبدأ

([1]) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، ج2، ص68.

في أوروبا الثورة على التدخل الديني لبابا الفاتيكان في السياسية والسيطرة على الفكر والفن والإبداع، قد بدأ هذا الراهب رحلة مع الذات بهدف التقرب إلى الله، فإنه لم يفهم فلسفة البابا في روما وراء التعصب والتشنج والعنف المصاحب لسلوك الكنيسة. وعندما درس اللاهوت بعدما أصبح كاهناً فإنه وجد الدرب الذي تسير عليه الكنيسة يخرج عن تعاليم السيد المسيح والمنطق اللاهوتي خاصة مع انتشار ظاهرة بيع صكوك الغفران التي أمر بها البابا لتمويل بناء الكنيسة البطرسية، فالذي يملك الغفران هو الله سبحانه ولا دخل لرجال الدين في هذا الأمر سوى أن يفتحوا الطريق أمام العامة لكيفية الوصول للغفران الذي هو تجربة فردية، فالبابا ليس وكيل الله في الأرض، كما أنه انتقد بشدة الفساد البابوي وانكباب البابوات على الحياة الدنيا بما لا يتناسب والتعاليم الإلهية.

وعلى الرغم من وجود حركات قديمة لمارتن لوثر، فإنها لم تحظى بالأثر المتوقع نتيجة القبضة الحديدية للكنيسة على الرعية والساسة والفكر على حد سواء، مع أن هذه السلطة عاشت مراحل هبوط وصعود، وحقيقة الأمر أن فساد الكنيسة في روما كان قد فتح الطريق أمام التحرر السياسي من قيودها، كذلك فإن الظروف السياسية والاجتماعية كانت أكثر تقبّلاً للنواة الجديدة للفكر الصاعد بعد سنوات من الجهل والكبت، وهنا يقارن البعض مصطفى عبد الرازق وفكره بهذا الحدث الجلل في التاريخ الغربي، ولكن حقيقية الأمر أن الوضع مختلف تماماً؛ فإذا كان الاثنان قد بدآ ثورة، فإن ظروف كل منهما وتطوراتها مختلفة [1].

([1]) محمد عبدالستار البدري، **500 عام على ثورة الفكر الديني في أوروبا**، مقال: جريدة العرب الدولية- الشرق الأوسط، الثلاثاء – 3 شوال 1438 هـ – 27 يونيو 2017 م.

الخاتمة

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال المبحث الى عدة نقاط مهمة وهي:

1) العصور الوسطى، وهو المصطلح التي تُطلق على الفترة الزمنية في التاريخ الأوروبي التي تكون من القرن الخامس حتّى القرن الخامس عشر الميلادي.

2) وتعتبر القرون الوسطى هي الفترة الحديدية لقبضة الكنيسة على مقررات أوربا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وفي القَرن التاسِع عَشر، تمّ تَسمية العُصور الوسطى باسم العصور المظلمة.

3) إن عدم رغبة الكنيسة الأرثوذكسية لأن تلتزم بالرهبانية جعلها تنشق عن روما في القرون الوسطى.

4) مع شدة سيطرة الكنيسة على حياة الناس ومقدراتهم، ظهرت في بداية القرون الوسطى، فرق خرجت عن سيطرة الكنيسة وهيمنتها وبدأ التشقق داخلها فظهرت فرق منها وفي عام 1517 م البروتستانت، والتي كانت في حقيقتها ثورة ضد ممارسات معينة ضمن الكنيسة الكاثوليكية.

5) إن الخلافات التي كانت بين الكنائس التي تفرقت وتشظ من الكنيسة الرئيسية، رغم كل المؤتمرات التي جرت لجمع شملها لم يحدث، وذلك تأكيد على الخلافات التي كانت عليها تلك الكنائس المتفرعة، والصراع الشائك بينها، على المكاسب والمناصب.

6) قام لوثر في نهاية القرون الوسطى بحركته اصلاح العقائد والتشريعات في الكنيسة والتي كان يرى عدم صلتها بالنصرانية، وذلك بإنقاذ الكنيسة من الانحراف وارجاع الدين

المسيحي الى اصوله، وعلى أثره اصدرت الكنيسة البروتستانتية عدة قرارات، منها بتحريم تصوير المسيح في أي شكل، وكذلك تحريم عبادة صور القديسين، وتحريم طلب المغفرة من مريم؛ لأن كل هذا فرضتها من معالم الوثنية. وكذلك عمل تغييرات واضحة في الكنيسة ومؤسساتها الدينية والإدارية، وقامت حركات في أوربا تطالب البابوية بإصلاح مفاسدها والرجوع إلى بساطة المسيحية ونقاوتها ومن ضمن الذين تزعموا هذه الحركة حنا روخلن (1455ـــ1522) الألماني الأصل والذي استعان باللغة في تفسير العهد القديم من الكتاب المقدس فكان لهذه الكتابات ضجة كبيره في أنحاء أوربا.

7) وتطلق على الفترة ما بين القرن الثامن الى الثاني عشر،800 الى ـــ1521 الم التي اتصفت بكثرة الحروب الأهلية، والتي دامت كثيراً بين البابوية والإمبراطورية، وكذلك بإنشاء حركات رفض مبادئ الكنيسة، ولذلك اشتهرت في استخدام محاكم التفتيش ضد هذه الحركات، وضد الأصوات المنادي بالإصلاح الكنسي.

8) انعقاد مجمع، فيينا عام 1312م والذي أقر بإنشاء كراسي اللغة العربية في جامعات؛ أكسفورد، كامبردج، وبولونيا وروما، السوربون. ويُعَدُّ القرنان: التاسع عشر، والعشرون عصري الازدهار الحقيق للحركة الاستشراقية؛ إذ ظهرت في هذين القرنين الجمعيات الاستشراقية التي عملت في إصدار المجلات والمطبوعات الاستشراقية، وشهد القرن التاسع عشر بداية المؤتمرات الدولية للمستشرقين؛ إذ عقد أول مؤتمر دولي عام 1873م، وازداد الاستشراق في الظهور والانتشار عبر العصور حتى يومنا هذا، مع ازدياد الهجمات الغربية والتشويه المتعمد للدين الإسلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر.

9) أن من أهم مبادئ نشر الاستشراق قائمةٌ على فكرة الغزو الاستعماري والعقائدي، وذلك بقصد التمكين للحضارة الغربية المسيحية المادية من السيطرة على الحضارة الإسلامية وتقليص دورها في الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية وتشكيك المسلمين بدينهم ومحاولة تشتيتهم.

التوصيات:

1) على طلبة العلم الشرعي والباحثين من خاصةً، زيادة مثل هذه الدراسات في هذا المجال، مختلف المراحل من الحياة الكنسية، لبيان زيف وادعاء تلك الكنائس من سلامة نواياهم في نشر المحبة والسلام، وما هي الا ادوات في يد الاستعمار.
2) أن المنظمات الانسانية وخاصةً الدينية أو الشبه الدينية، ماهي الى ادوات لنشر المسيحية في المجتمعات المسلمة، باسم المساعدات الانسانية وماهي الى منظمات تبشيرية تعمل باسم هذه المنظمات الانسانية.
3) نشر الوعي بين الشباب المسلم، من خلال الجمعيات والمنظمات الانسانية سواء الحكومية وغير الحكومية، من مغبة نشر التبشير والمسيحية بين الشباب المسلم، من خلال نشر الازياء التي يتبعها بعض المشاهير والغاية منها الغزو الفكري ونشر الافكار المسيحية من خلالهم، أو وضع العبارات التي تدعوا الى الانحلال والتفكك بين المجتمع المسلم، وخاصةً بين الشباب المسلم.
4) زيادة ترجمة كتب المستشرقين، لبيان الشبه التي يطرحونها عن الدين الاسلامي، وعن القرآن الكريم، وتشويه صورة المجتمع المسلم وطرق معيشتهم، وذلك للرد على تلك الشبه، وتنزيه الدين الاسلامي من تلك الشبه، وبيان كيفية الرد عليها.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) د. فخر الدين قباوة، **كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني**،مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، 1998م).
- أبن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) **جمهرة اللغة**: المحقق: رمزي منير بعلبكي: الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت: الطبعة: الأولى، 1987م).
- أبن سيده: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، **المخصص**، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: (دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م).
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) **لسان العرب**، دار صادر ، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ).
- أبو البقاء: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: 668هـ) **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**،: المحقق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، د. ت).
- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996م).

- ابو بكر الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) **مختار الصحاح** ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: (المكتبة العصرية – الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م).
- أبو زهرة: محمد احمد مصطفى، **محاضرات في النصرانية**،(تبحث في الأدوار التي مرَّت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم، الناشر: (دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1381هـ ـ 1961م).
- ابو محمد المقدسي: أبو محمد عاصم المقدسي، التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية، الناشر: (منبر التوحيد والجهاد، الطبعة الأولى: سنة: 2019م).
- أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)** ،الناشر: (دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: 1380 هـ).
- أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ، **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)** : الناشر: دار مكتبة الحياة ، بيروت، عام النشر:(، 1377 هـ - 1958 م).
- أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)،**معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة**، الناشر: (دار مكتبة الحياة – بيروت :عام النشر: 1377 - 1380 هـ).
- الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، **تهذيب اللغة**، : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م).
- برودبنت، د. برودبنت، **الكنيسة المتغربة**، ترجمة، وليم وهبة، راجعه بولس فرج،

يوسف اسكندر،(د. دار ، ط2سنة 1973م).

- بسام العسلي ،**سلسلة جهاد شعب الجزائر**، ،الناشر: (دار النفائس، الطبعة الثالثة، سنة: 1986م).
- البعلي: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) **المطلع على ألفاظ المقنع**، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر : (مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003 م).
- بن سيده: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي: الناشر: (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م).
- بويد ووليام كينيث (1905م). **المراسيم الكنسية لرمز ثيودوسيان** ، الناشر: (مطبعة جامعة كولومبيا، د. ت).
- تأليف مجموعة من اساتذة اللاهوت ،**قاموس الكتاب المقدس، الناشر**: (مجمع الكنائس في الشرق الادنى ،الطبعة الثانية، سنة: 1971 م).
- التحذير من وسائل التنصير: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،ط: الأولى، د. ت).
- تركستاني: أحمد بن عبد القادر تركستاني(المتوفي:1427هـ)، **نقض الموسوعة اليوسفية**، الناشر:(الشاملة الذهبية، الطبعة الرابعة، سنة: 1423هـ).
- تشارلز إليوت ،**ترسيم الكاثوليكية الرومانية**: مستمد من المعايير الأصلية والمعترف بها

لكنيسة روما" ، ، طبعة 1877م).

- تشيشولم ، هيو (1911). The Encyclopædia Britannica: **قاموس الفنون والعلوم والأدب والمعلومات العامة** . شركة Encyclopædia Britannica.
- ثريا شاهين: **دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية**، ترجمة د. محمد حرب، الناشر: (دار المنارة للنشر والتوزيع، د. ت).
- جرجس: حبيب جرجس، **اسرار الكنيسة السبعة**، الناشر: (مكتبة المحبة، سنة:2011م).
- الجهني: مانع بن حماد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة**، الناشر: (دار الندوة العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، سنة النشر:2008م).
- حمزاوي: يزيد حمزاوي، **النصرانية وإلغاء العقل**، الناشر: (دار الايمان، سنة: 2018م).
- الحوى: سعيد حوّى (ت:1409هـ)، **الأساس في التفسير، الناشر**: (دار السلام القاهرة، الطبعة السادسة، 1424هـ).
- الحوى: سعيد حوّى(ت:1409هـ)، **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية**، الناشر: (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994).
- حوى: سعيد حوى، **الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية**، الناشر: (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، سنة:1992م).

- د. إبـراهيم مصـطفى، أحمـد الـزيات، حامـد عبـد القـادر، محمـد النجـار ،دار النشـر : (دار الدعوة، د. ت).
- د. أحمـد العوايشـة، كليـة الشـريعة الجامعـة الأردنيـة **دور قُسـطنطين في تطـوير العقيـدة الكنسـية**، الناشـر: (بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي، الطبعـة الأولى، 1417هـ 1996م).
- د. أحمـد علـي عجيبـة أسـتاذ العقيـدة والأديان ،**أثـر الكنيسـة علـى الفكـر الأوربي**، ، طباعة دار الآفاق العربية، ط4، 2004م.
- د. أحمـد مختـار عبـد الحميـد عمـر (المتـوفى: 1424هـ) بمسـاعدة فريـق عمـل،148،2 ،**معجـم اللغـة العربيـة المعاصـرة**، عـالم الكتـب، الطبعـة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م).
- د. أحمـد مختـار عبـد الحميـد عمـر (المتـوفى: 1424هـ)، معجـم اللغـة العربيـة المعاصـرة، الناشر: (عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م).
- د. بهـاء النحـال: **تأمـلات في الأناجيـل والعقيـدة**، الناشـر: (الطبعـة الثانيـة، سـتة 1994م).
- د. جوزيـف نسـيم يوسـف، بـيروت، **تاريـخ العصـور الاوربيـة وحضـارتها** ، الناشـر: (دار النهضة العربية الطبعة الثانية ، 1987م).
- د. حمـود بـن أحمـد الرحيلـي، العلمانيـة وموقـف الإسـلام منهـا، الناشـر:(الجامعة الاسـلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد 115 - السنة 34 -1422 هـ).
- د. عبـد الملـك مـرتاض، **السـبع المعلقـات**، الناشـر: (اتحـاد الكتـاب العـرب،

سنة:1998م).

- د. علي حسون، **عوامل انهيار الدولة العثمانية** ، الناشر: (المكتب الاسلامي ،مكان النشر : دمشق، د. ت).
- د. علي محمد الصَّلاَّبيَّ، الأيوبيون بعد صلاح الدين، الناشر: (دار المعرفة للطباعة والنشر، سنة:2009م).
- د. ليلى بيومي: **آخر حوار مع خبير مقارنة الأديان اللواء أحمد عبد الوهاب،** الناشر: (أرشيف منتدى الألوكة - 4 تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010م).
- د. مانع بن حماد الجهني: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة:** الندوة العالمية للشباب الإسلامي/إشراف وتخطيط ومراجعة: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط، 1420 هـ).
- د. ممدوح حسين ،**مدخل إلى تاريخ حركة التنصير،** ،(الأردن، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط 1، 1995 م).
- د. منقذ بن محمود السقار،**الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة،** الناشر: (دار الإسلام للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م).
- د.بهاء النحال :**تأملات في الأناجيل والعقيدة،** الناشر: (دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة: 1994م).
- الدكتور محيي الدّين صَابر، وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: 1981 م) **قصة الحضارة** ، ترجمة :الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، الناشر : (دار الجيل،

بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام النشر 1408 :هـ – 1988 م).

- الدواداري: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ، **كنز الدرر وجامع الغر**، المحققون وعام النشر،ج 1، بيرند راتكه، 1402 هـ ،1982 م).
- ديورانت ، ويل (2005). **قصة الفلسفة** . سايمون اند شوستر. تم الاسترجاع 10 ديسمبر 2013م).
- رمضان مصطفى الدسوقى حسنين (المتوفى: 1433هـ)/إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمَّد موسى، والدعوة – جامعة الأزهر – فرع المنصورة / 1424 هـ – 2004 م).
- الزاملي: أحمد بن علي الزاملي عسيري: **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، الناشر: (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1431 هـ).
- الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) **أساس البلاغة** تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م).
- الزهراني: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا**، الناشر: (مكتبة الصديق للنشر والتوزيع/ط ، 1411هـ).
- الزيات: عبد الفتاح حسين الزيات، **ماذا تعرف عن المسيحية** (القاهرة: مركز الراية للنشر والإعلام، ط 3، 2001 م).

- السرحاني: د. محمد بن سعيد السرحاني، الأثر الاستشرافي في موقف محمد أركون من القرآن، الناشر: (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،سنة:2006م).
- سعد رستم ،**الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم**، الناشر: (الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات المطبعية، سنة:2010م).
- سعد رستم: **الأناجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القرآن**، الناشر: (إسلام آباد / باكستان: 1417 هـ. ـ 1997 م).
- سعد رستم، **الأناجيل الأربعة ورسائل بولس ويوحنا تنفي ألوهية المسيح كما ينفيها القرآن**، الناشر: (إسلام آباد ، باكستان: 1417 هـ. ـ 1997 م).
- سعود بن عبد العزيز الخلف ،**دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، الناشر: (مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م).
- سفر الحوالي: سفر بن عبد الرحمن الحوالي ،**العِلمانيَّة نشأتَهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة**، الناشر: (دار الهجرة، الطبعة الأولى:سنة2008م).
- سفر بن عبد الرحمن الحوالي: **العِلمانيَّة – نشأتَهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة**، الناشر: (دار الهجرة، د. ت).
- السقا: أحمد حجازي السقا ، **اللقاء بين الإسلام والنصرانية**، الناشر: (مصر: البشير للنشر والتوزيع، د. ت).
- السقار: منقذ بن محمود السقار، **هل العهد الجديد كلمة الله**، الناشر: (دار الإسلام للنشر والتوزيع، سنة:2007م).

- السقاف: عَلوي بن عبد القادر السقاف ،**موسوعة الملل والأديا**ن، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net عدد الأجزاء: 2 تم تحميله في 1433 هـ).
- السيد الباز العريني، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى** ، الناشر: (جامعه القاهرة، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت).
- السيدة: ا.ل، **كتاب تاريخ الأمة القبطية** ، ترجمة: جريدة مصر، الناشر: (الطبعة الأولى، سنة:2020م).
- الشحود: بن نايف الشحود، **المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام**، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة،http://www.shamela.ws .
- الشحود: علي بن نايف الشحود، **المفصل في الرد على الحضارة الغربية**، الناشر: (دار الحضارة الاسلامي، سنة:2006م).
- الشحود: علي بن نايف الشحود، **بابا الفاتيكان في الميزان**، http://www.shamela.ws .
- الشحود: علي نايف شحود، **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، الناشر: (د. ت).
- الشرقاوي: جمال الدين شرقاوي، **الكنيسة واسرارها السبعة**، الناشر: (مكتبة الوهبة، الطبعة الأولى، سنة:2008م).
- شريف مسعد فياض عبد الفتاح، **منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: 1891 م) والقس فندر**، الناشر: (جامعة القاهرة، سنة:2016م).

- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م).
- الطهطاوي: محمد عزت الطهطاوي، **النصرانية والإسلام**، الناشر: (مكتبة النور، سنة: 1977م).
- العاصمي:عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، **تفسير القرآن العظيم «جزء عم**، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م).
- عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، **التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين**، الناشر: (دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر : 1420هـ 1999م).
- عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، **التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين** : الناشر: (دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر : 1420هـ 1999م).
- عبد العزيز صالح، التاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، الناشر: (مكتبة الأنجلو المصري،د. ت).
- عبد الغني أكوريدي عبد الحميد: **المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا**، الناشر: (د. ت).
- عبد القاهر الجرجاني: ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيء والسُّوَر** ،محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان/محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير: (دار

الفكر – عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م).

- العسلي: بسام العسلي: **سلسلة جهاد شعب الجزائر**: (دار النفائس، الطبعة الثالثة، سنة : 1406 هـ - 1986 م).
- علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، مصدر الكتاب : موقع المؤلف على الإنترنت/http://www.slaaby.com/[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع).
- الفيومي: محمد إبراهيم الفيومي (المتوفى: 1427هـ) ،**تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، الناشر: (دار الفكر العربي، الطبعة: الرابعة 1415هـ).
- القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، **محاسن التأويل**، المحقق: محمد باسل عيون السود: (دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى - 1418 هـ).
- القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في ميزان العلم / : منتديات الجامع الإسلامية لدعوة أهل الكتاب والرد على المنصرين والمستشرقين.
- كالرس المطران بر تلومي دي لاس ،ترجمة سمير عزمي الزين، **المسيحية والسيف، وثائق إبادة هنود القارة الأمريكية على أيدي المسيحيين الإسبان**، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ط 1، 1411 هـ).
- كولتون، **عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة** ج:ج.كولنتون جوزيف يوسف، ترجمة وتعليق: جوزيف نسيم يوسف، الناشر: (دار المعارف، الطبعة الأولى، سنة:1964م).

- الكيرانوي: إظهار الحق: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: 1308هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود ـ الرياض، الناشر: (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ السعودية، ط1، 1410هـ ـ 1989 م).
- لويس شيخو، **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية**، الناشر:(لبنان: دار المشرق، سنة:1989م).
- الماتريدي: عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي الماتريدي ،**تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م).
- مارتن لوثر كنج، **مقدمة مارتن لوثر**، الناشر: (مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح، 2017م).
- متولي يوسف الشلبي، **أضواء على المسيحية**، الناشر: (الدار الكويتية للطباعة والنشر، سنة:2012م).
- متولي يوسف شلبي، **أ ضواء على المسيحية**، الناشر: (الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1388هـ ـ 1968م).
- محمد إبراهيم الفيومي (المتوفى: 1427هـ)، تاريخ الفكر الديني الجاهلي،: (دار الفكر العربي ط: الرابعة 1415هـ-1994م).
- المسيري: د:عبد الوهاب االمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الناشر: (دار

الشروق،الطبعة الأولى:1999م) .

- المقدسي: أبو محمد عاصم المقدسي، **التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية**، الناشر: (دار الحديث، د، ت).
- النملة: علي بن إبراهيم الحمد النملة :**المستشرقون والتنصير**، الطبعة: الأولى، مصدر الكتاب : موقع الإسلام .http://www.al-islam.com
- الهروي: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، **تهذيب اللغة**: المحقق: محمد عوض مرعب: الناشر: (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م).
- هيئة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، : مجموعة من الباحثين ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة النشر:1999م).
- محمد عبدالستار البدري، **500 عام على ثورة الفكر الديني في أوروبا**، مقال: جريدة العرب الدولية- الشرق الأوسط، الثلاثاء - 3 شوال 1438 هـ - 27 يونيو 2017 م.

المصادر التركية :

1) Hegel، Georg W.، "Tarihte Akıl"، Batıda Siyasal Düşünceler Tarihi- Yakın ÇağSeçilmiş Yazılar، haz.: Mete Tunçay، Teori Yay.، Ankara 1985، c. III.
2) Mehmet Evkuran، "Ortaçağ Paradigmasi Ve Siyasal Düşüncenin Evrimi" Gazi Üniversitesi Çorum İlahiyat Fakültesi Dergisi، c. II، sayı: 4، ss. 37-58.
3) Mehmet Akman، "Kilise ve Havraların İslâm-Osmanlı Hukuk Tarihindeki Yeri"، İLAM Araştırma Dergisi، c.1، S. 2، 1996.

السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسته والاولية والثانوية في صلاح الدين، واكمل الدراسة الجامعية في جامعة تكريت، كلية الشريعة، وانتقل الى تركيا لإكمال دراسة الماجستير في جامعة كارابوك عام 2020م.

ORTA ÇAĞ'DA KİLİSE İLE İLGİLİ SİYASİ VE ENTELEKTÜEL DÖNÜŞÜMLER

2022
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAMI BILIMLER

Saad Mutashar Saad ALKHAZRAJI

Tez Danışmanı
Prof. Dr. Fahrettin ATAR